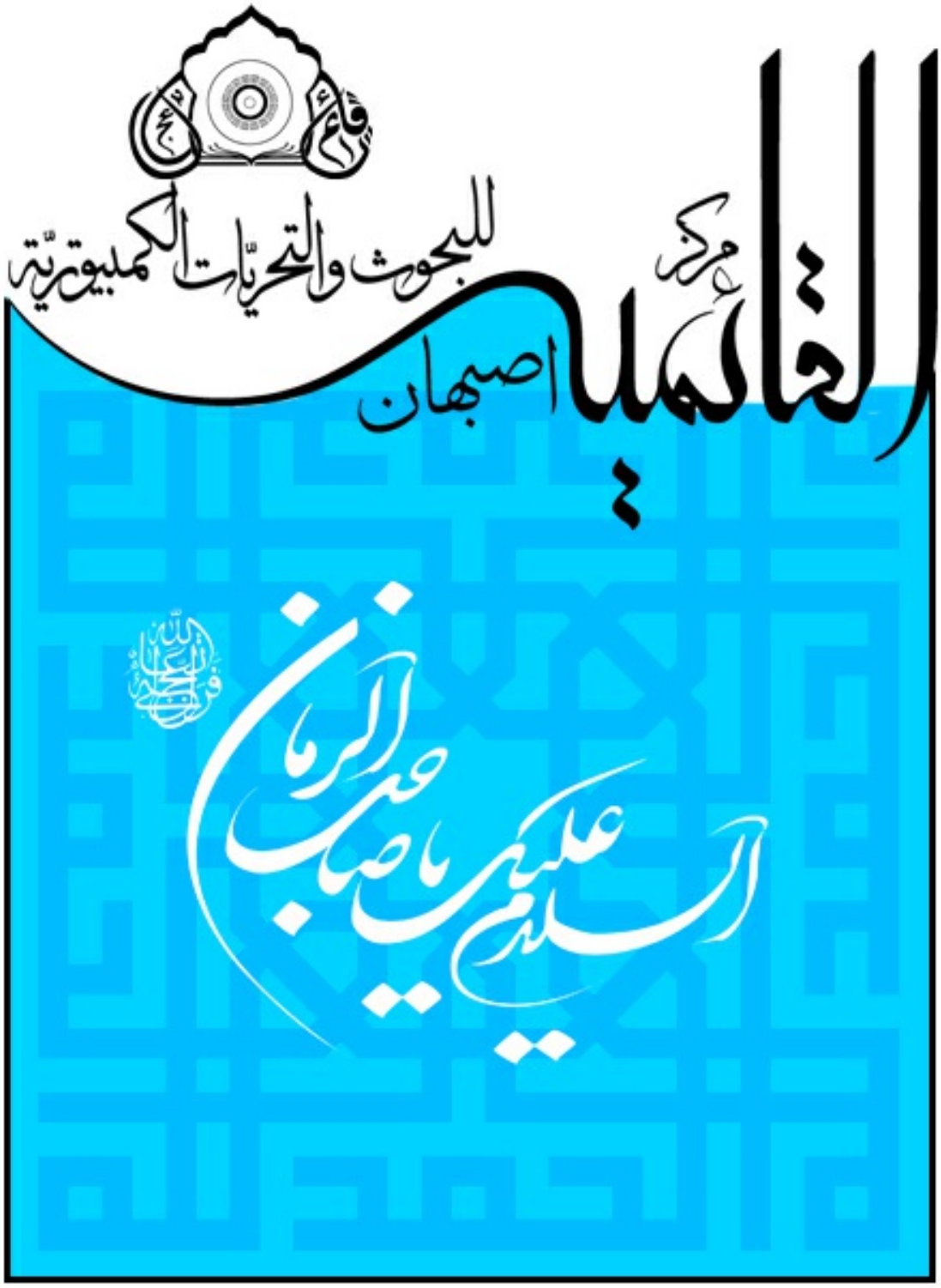

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العقد النضيد والدر الفريد

في مصباح الإمام المجتبى عليه السلام

محمد بن الحسن الحر العاملي

تحقيق

علي وسمار القطيفي

بسم الله الرحمن الرحیم

العقد النفضيد و الدر الفريد في فضائل اميرالمومنين و اهل بيت النبي عليهم السلام

كاتب:

محمد قمي

نشرت في الطباعة:

موسسه علمي فرهنگي دارالحديث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

العقد النفضید و الدر الفرید فی فضائل امیرالمومنین و اهل بیت النبی علیهم السلام 12

اشارة 12

تصدیر 13

مقدمة التحقیق 18

الحدیث الأوّل 24

الحدیث الثانی 25

الحدیث الثالث 27

الحدیث الرابع 29

اشاره 29

1 . أنّه لن یدخل الجنّة أحد حتّی یحبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام وولده. 29

الحدیث السادس 31

الحدیث السابع 32

الحدیث الثامن 35

الحدیث التاسع 36

اشاره 36

أنّ الملائکة تهبط من السماء لتحفّ بالذاکرین لفضائل محمّد وآله علیهم السلام 36

الحدیث الحادی عشر 37

الحدیث الثانی عشر 38

الحدیث الثالث عشر 40

الحدیث الرابع عشر 41

اشاره 41

حدیث المحبّة بروایة أبی هریرة : من أحبّ علیّا وتولاّه قرّبه اللّه تعالی 41

الحديث السادس عشر 42
اشاره 42
أنّ اللّه تعالى خَلَقَ فى بطنان العرش ملكا بصورة علىّ بن أبى طالب ، يكتب أجر عبادته له عليه السلام إلى يوم القيامة. 42
الحديث الثامن عشر 43
اشاره 43
إخبار علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام بكيفيّة استشهاده وموضع دفنه. وفضيلة زيارة تربته. 43
الحديث العشرون 44
اشاره 44
كذلک إخباره صلى الله عليه و آله بمدفن الرضا عليه السلام وفضيلة زيارة تربته. 44
الحديث الحادى والعشرون 44
الحديث الثالث والعشرون 45
اشاره 45
إخبار الإمام موسى بن جعفر عليهماالسلام بفضيلة زيارة قبر علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام . 45
الحديث الخامس والعشرون 46
اشاره 46
إخباره عليه السلام أيضا بأنّه وآباءه عليهم السلاميشفعون لمن زاره فى يوم القيامة. 46
الحديث السابع والعشرون 47
الحديث الثامن والعشرون 48
الحديث التاسع والعشرون 49
اشاره 49
شهادة النخلة بأنّ علىّ بن أبى طالب هو أمير المؤمنين ووصىّ رسول ربّ العالمين برواية جابر بن عبد اللّه الأنصارى. 49
الحديث الحادى والثلاثون 51
الحديث الثانى والثلاثون 55
الحديث الثالث والثلاثون 57
الحديث الرابع والثلاثون 58

الحديث الخامس والثلاثون 60
الحديث السادس والثلاثون 61
الحديث السابع والثلاثون 62
الحديث الثامن والثلاثون 63
الحديث التاسع والثلاثون 64
الحديث الأربعون 65
اشاره 65
حديث التسليم لعلى عليه السلام بإمرة المؤمنين ، برواية أخى بريدة. 65
الحديث الثانى والأربعون 66
الحديث الثالث والأربعون 67
الحديث الرابع والأربعون 68
الحديث الخامس والأربعون 70
الحديث السادس والأربعون 71
الحديث السابع والأربعون 76
اشاره 76
حديث المحبّة ، برواية أبى ذرّ الغفارى رحمه الله. 76
الحديث التاسع والأربعون 77
اشاره 77
حديث النخل الصيحانى وأنّها صاحت بفضل النبىّ صلى الله عليه و آله والوصى. 77
الحديث الحادى والخمسون 78
الحديث الثانى والخمسون 80
الحديث الثالث والخمسون 83
الحديث الرابع والخمسون 84
اشاره 84
فى فضيلة التختّم بالعقيق 84

الحديث السادس والخمسون 85
الحديث السابع والخمسون 87
الحديث الثامن والخمسون 89
اشاره 89
أنّه لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولاية عليّ بن أبى طالب وولاية أهل بيته عليهم السلام. 89
الحديث الستّون 90
اشاره 90
الرسول صلى الله عليه و آله يسأل اللّه تعالى لعليّ عليه السلام كما يسأل لنفسه. 90
الحديث الثانى والستّون 91
الحديث الثالث والستّون 92
اشاره 92
حديث استقاء أمير المؤمنين عليه السلام ليلة بدر ونزول الملائكة لنصرته ، وتسليمهم عليه ، إكراما وتبجيلاً. 92
الحديث الخامس والستّون 93
اشاره 93
أنّه مكتوب على العرش : 93
الحديث السابع والستّون 94
الحديث الثامن والستّون 95
اشاره 95
أوّل من اتّخذ عليّ بن أبى طالب أخا من أهل السماء إسرافيل ، ثمّ وأنّ ملك الموت يترحّم على محبّيه كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام. 95
الحديث التاسع والستّون 95
الحديث الحادى والسبعون 96
الحديث الثانى والسبعون 98
الحديث الثالث والسبعون 102
الحديث الرابع والسبعون 103
اشاره 103

فی قبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو یحتضن أمیر المؤمنین علیه السلام ، بروایة عائشة. 103
الحدیث السادس والسبعون 104
اشاره 104
حدیث الوصایة بروایة أنس بن مالک. 104
الحدیث الثامن والسبعون 105
الحدیث التاسع والسبعون 107
اشاره 107
حدیث دحیة الکلبی وذکره لفضائل أمیر المؤمنین علیه السلام حین غدا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آلهوکان علیلاً. 107
الحدیث الحادی والثمانون 108
الحدیث الثانی والثمانون 113
الحدیث الثالث والثمانون 115
الحدیث الرابع والثمانون 117
الحدیث الخامس والثمانون 118
الحدیث السادس والثمانون 123
الحدیث السابع والثمانون 128
الحدیث الثامن والثمانون 135
الحدیث التاسع والثمانون 138
اشاره 138
معاویة یسخر من ابن العاص بکشف عورته یوم صفّین لإنقاذ نفسه من ضربة أمیر المؤمنین علیه السلام 138
الحدیث الحادی والتسعون 139
الحدیث الثانی والتسعون 142
الحدیث الثالث والتسعون 143
الحدیث الرابع والتسعون 144
الحدیث الخامس والتسعون 145
الحدیث السادس والتسعون 146

الحديث السابع والتسعون 148
الحديث الثامن والتسعون 149
الحديث التاسع والتسعون 150
الحديث المائة 151
الحديث الحادى والمائة 154
الحديث الثانى والمائة 155
الحديث الثالث والمائة 157
الحديث الرابع والمائة 158
الحديث الخامس والمائة 159
الحديث السادس والمائة 161
الحديث السابع والمائة 162
الحديث الثامن والمائة 163
الحديث التاسع والمائة 168
الحديث العاشر والمائة 172
اشاره 172
الخبر الحادى عشر والمائة 173
الحديث الثانى عشر والمائة 175
الحديث الثالث عشر والمائة 181
الحديث الرابع عشر والمائة 182
الحديث الخامس عشر والمائة 186
الحديث السادس عشر والمائة 188
اشاره 188
خبر استجابة دعاء علىّ بن الحسين عليهماالسلام على عبيد اللّه بن زياد بمكّة 188
الحديث الثامن عشر والمائة 190
الحديث التاسع عشر والمائة 191

الحديث العشرون والمائة 193
اشاره 193
حديث عمر بن الخطّاب حول يوم الغدير وأنّ جبرئيل حذّره من حلّ عقد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام 193
الحديث الثانى والعشرون والمائة 196
الحديث الثالث والعشرون والمائة 197
الحديث الرابع والعشرون والمائة 198
تعريف مركز 268

العقد النفضید و الدر الفرید فی فضائل امیرالمومنین و اهل بیت النبی علیهم السلام

اشارة

سرشناسه : قمی، محمدبن حسن، قرن ق 8

عنوان و نام پدیدآور : العقد النفضید و الدر الفرید فی فضائل امیرالمومنین و اهل بیت النبی علیهم السلام/ محمدبن الحسن القمی؛ تحقیق علی اوسط الناطقی

مشخصات نشر : قم: دار الحدیث، 1423ق. = 1381.

مشخصات ظاهری : ص 244

شابک : 964-7489-24-215000ریال ؛ 964-7489-24-215000ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه: ص. 229 - 225؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع : علی بن ابی طالب(ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40ق. -- فضایل -- احادیث

موضوع : چهارده معصوم -- فضایل

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ق 8

شناسه افزوده : ناطقی، علی اوسط، 1322 - ، مصحح

رده بندی کنگره : BP37/4/ق 85ع 7

رده بندی دیویی : 297/951

شماره کتابشناسی ملی : م 81-36990

ص: 1

تصدير

ص :2

ص :4

الحمد للّه ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسول اللّه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

وبعد ، فلا غَرْوَ أنّ الحديث الشريف من أهمّ مصادر المعرفة الإسلاميّة ؛ لأنّه يُعَدّ أوسعَ وأغنى مصدر بعد القرآن الكريم للأحكام والقوانين التشـريعيّة . هذا من جهة ، ومن جهة أُخرى فإنّ البحوث والدراسات الحديثية لها حصة الأسد من التراث ، قد اختصّت بالحديث الشريف روايةً وحملاً ونقدا وجمعا وترتيبا وتبويبا .

ورغم الأوامر التى فُرِضتْ بعد وفاة النبىّ صـلى الله عليه و آله بمنع نقل الحديث وتدوينه ، _ خصوصا أحاديث فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبىّ عليهم السـلام _ ، ورغم الجهود التى بـذلت لمحو آثار أهل البيت وإطفاء نورهم من قبل خلفاء الجور بنى أُميّـة وبنى العباس ، فإنّ « اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِى وَ لَوْ كَرِهَ الْكَـفِرُونَ » ؛ لـذا نهض كثيرٌ من العلماء وأئمّة الحديث بمهمّة جمع أحاديث الفضائل ، وأفردوا لها رسائل وكتبا تعرف بـ «كتب الفضائل» أو «المناقب» . وقـد وصل إلينا قسم منها وفُقـد الكثير . ومن التى وصـلت وبقيت مهجورة وتراكم عليها غبار الزمن فى رفوف المكتبات

هذا الكتاب الذى بين يديک ، والموسوم بـ (العقد النضيد والدرّ الفريد) فى فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبى عليهم السلام .

واليوم يسرّ مركز البحوث فى دار الحديث أن يصدر هذا السفر القيّم والتراث الخالد ، ويقدّمه هديةً لمكتبة أهل البيت عليهم السلام .

ولقد اضطلع بتحقيقه وتصحيحه الأخ الكريم حجة الإسلام علىّ أوسط الناطقى . نسأل البارئ عز و جل أن يجعل هذا الجهد ذخرا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إنّه سميع الدعاء .

قسم إحياء التراث

مركز بحوث دار الحديث

شعبان المعظم 1422

مقدمة التحقيق

المؤلّف

هو الفاضل المحدّث محمّد بن الحسن القمّى (1) .

حياته

لم يُعرف شيء عن حياة المؤلّف ؛ ذلک أنّ المصادر التى بأيدينا لم تذكره ، إلاّ ما ورد فى «أعيان الشيعة _ المستدركات» حيث اقتصر على ذكر اسمه والتعريف بالمخطوطة ، فقال :

محمّد بن الحسن القمّى من أعلام القرن السابع أو ما بعده ، وله كتاب «العقد النضيد والدرّ الفريد» فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، محذوفة الأسانيد ، رأيته عند زميلنا السيّد محمّد علىّ الروضاتى الأصفهانى ، والنسخة من نسخ القرن التاسع ناقصة الآخر ، صرّح المؤلف باسمه فى أوّله (2) .

محتوى المخطوطة

تحتوى المخطوطة على أحاديث وقصص وحكايات ملتقطة من كتب شتّى محذوفة الأسانيد ، وقد صرّح المصنّف فى بعضها تارة باسم المصدر وتارة باسم صاحب المصدر . وكان عددها أربعة وعشرين ومائة حديث مرتّبة وفق التسلسل الذى أورده .

1- صرّح بهذا الاسم فى أوّل كتابه ، فقال : وكتب العبد المتوسّل بالنبى الأُمىّ محمّد بن الحسن القمىّ.

2- الرجال لابن داود ص 177 الرقم 1439 ، والرقم 1441 ؛ نقد الرجال ، ج 4 ، ص 239 و240 ، الرقم 457 .

مصادر الكتاب

فيما يلى أسماء بعض المصنّفين وأسماء مصنّفاتهم التى اعتمدها المؤلف :

1 . الشيخ الحافظ المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعى الرازيالنيشابورى ، المتوفّى بحدود (510 ق) ، تلميذ السيّدين الرضى والمرتضى ، والشيخ الطوسى ، وسلاّر ، وابن البرّاج ، والكراجكى .

من مصنّفاته : «الأمالى» ؛ «سفينة النجاة» ؛ «مناقب أهل البيت» ؛ «العلويّات» ؛ «الرضويّات» ؛ «مختصرات شتّى فى المواعظ» ؛ «عيون الأخبار» ؛ «كتاب الأربعين عن الأربعين» .

ومن المؤسف حقّا أنّ هذه المصادر فُقدت جميعها إلاّ كتاب «الأربعين عن الأربعين» .

وقد وردت ترجمته وآثاره فى المصادر التالية:

«الذريعة إلى تصانيف الشيعة» ج 2/311 ، 11/240 ؛ «أعيان الشيعة» 7/464 ؛ «أمل الآمل» 2/147 ؛ «روضات الجنّات» 4/315 ؛ «ريحانة الأدب» 5/360 ؛ «طبقات أعلام الشيعة» _ القرن الخامس ، 104 ؛ «الكنى والألقاب» 3/199 .

نقل المصنّف عنه الأحاديث 53 ، 54 ، 55 ، 115 . مصرّحا باسمه .

2 . الإمام الشهيد محمّد بن أحمد بن الفتّال الفارسى النيشابورى (القرن السادس) ، من مشايخ أبى علىّ الطوسى ابن شهرآشوب (المتوفّى 588 ق) صاحب المناقب ، والشيخ منتجب الدين (المتوفّى 585 ق) ، وهو من تلاميذ ابن الشيخ الطوسى .

من تأليفاته : «روضة الواعظين وتبصرة المتّعظين» ؛ «التنوير فى معانى التفسير» ، ونسب المصنّف إليه كتاب «حلية الأولياء» فى الحديث 45 .

وردت ترجمته فى المصادر التالية:

«أمل الآمل» 2/260 ؛ «الذريعة» 11/305 ، 4/469 ؛ «روضات الجنّات» 6/253 ؛ «ريحانة الأدب» 4/291 ؛ «الكنى والألقاب» 3/13 ؛ «معالم العلماء» 116 ؛ «معجم

المؤلفين» 9/200 ؛ «بحار الأنوار» 1/9 .

نقل عنه المصنّف الحديثين 45 ، 88 مصرّحا باسمه .

3 . أبو بكر محمّد بن مؤمن الشيرازى _ أو _ النيشابورى (قبل القرن السادس) .

ذكره منتجب الدين وابن شهرآشوب .

له كتاب «ما نزل من القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام» .

ونقل عنه السيد ابن طاووس فى «كتاب اليقين» والمجلسى فى «بحار الأنوار» .

نقل عنه المصنّف الحديث 54 مصرّحا باسمه .

4 . أبو بكر أحمد بن موسى بن مردُويه الأصفهانى(410 ق) .

من تأليفاته : «تأريخ أصفهان» ؛ «تفسير المسند للقرآن» ؛ «الجامع المختصر فى الطب» ، «مناقب الطالبيّين» .

انظر ترجمته فى المصادر التالية :

«هدية العارفين» 1/71 ؛ «ريحانة الأدب» 8/200 ؛ «الكنى والألقاب» 1/406 ؛ «معالم العلماء» 128 ؛ «معجم المؤلّفين» 1/316 .

نقل عنه المصنّف الحديثين 44 ، 92 .

5 . أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (413 ق) .

نقل عنه المصنّف الأحاديث 108 _ 118 .

6 . أبو المؤيّد ، الموفّق بن أحمد المكّى الخوارزمى (568 ق) .

من تأليفاته:

«مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفة» ؛ «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» ؛ «مقتل الحسين عليه السلام» .

وردت ترجمته فى المصادر التالية :

«الأعلام» 8/289 ؛ «ريحانة الأدب» 1/87 ؛ «الكنى والألقاب» 2/15 ؛ «لغت نامه _ دهخدا» أخطب ؛ «معجم المؤلفين» 3/940 .

نقل عنه المصنّف الأحاديث 57 _ 80 ، 122 _ 124 .

نسخة التحقيق

إنّ النسخة الفريدة التى وصلت إلينا هى نسخة الأُستاذ الحجّة السيّد محمّد على الروضاتى الأصفهانى حفظه اللّه ، وهى من نَسْخ القرن التاسع ، وهى ناقصة الآخر ، وقد سقط منها مقدار لا يعلم ، والتحريف والتصحيف يشكّلان ظاهرة مميّزة فيها .

لذا كثّفنا البحث للعثور على نسخة أُخرى تسعفنا فى التحقيق ، فكانت لنا جولة واسعة فى فهارس مخطوطات المكتبات العامّة والخاصّة داخل الجمهورية الإسلامية وخارجها ، فلم نعثر على بارقة أمل . ولذا اعتمدنا هذه النسخة على ما فيها .

فكان عملنا شاقّاً وطريقنا وعرا لإحياء هذا الكتاب الذى يثبت الحقائق ويكشف عن مناقب أمير المؤمنين وأهل البيت الطاهرين عليهم السلام .

مراحل العمل

المرحلة الأُولى : كتابة النسخة ومقابلتها ؛ لنحصل على نصّ صحيح .

المرحلة الثانية : تخريج الأحاديث والأخبار والأشعار من المصادر الروائية والتأريخية وكتب التراجم والفضائل والمناقب والمثالب ، وقد استعنّا بالوسائل الحديثة (الحاسوب) للعثور على النصوص المعتمدة ، خاصّة أحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام . واستغرقت منّا هذه المرحلة وقتا طويلاً . لكن رغم كلّ المحاولات المبذولة لم نعثر _ وللأسف الشديد _ على مصادر بعض الأحاديث والأخبار والأشعار . والسبب فى ذلك يعود إلى أنّ بعض المصادر التى اعتمدها المؤلّف قد فقدت من المكتبات .

المرحلة الثالثة : تقويم النصّ وتنزيل الهوامش .

لقد كان همّنا هو تثبيت الكتابة الصحيحة للنسخة . وفى موارد الاختلاف بين النسخة والمصادر أثبتنا الموجود فى النسخة وأشرنا فى الهامش إلى ما ذكر فى المصدر . وفى حالة وجود سقط فى النسخة أتممناه من المصدر وأشرنا إليه فى الهامش . وفى حالة وجود زيادة فى المصدر وضعنا الزيادة بين قوسين معقوفين .

هذا وقد بذلنا جهدنا لتقديم متن يمكن الاعتماد عليه والاطمئنان إليه ، وقد أشرنا فى الحاشية أيضا إلى أكثر من مصدر لهذا الغرض .

وأستميح العلماء والمحقّقين الكرام عذرا ممّا قد فاتنى التنّبه إليه أو غفلت عنه فى غضون هذا العمل المتواضع آملاً منهم إبداء آرائهم وإرشاداتهم القيّمة ، ولهم منّا سلفا جزيل الشكر والتقدير .

وفى الختام أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى كلّ من أعاننى على إنجاز العمل ، وأخصّ منهم بالذكر فضيلة حجّة الاسلام والمسلمين الشيخ مهدى المهريزى مسؤول مركز البحوث فى دار الحديث ، والأُستاذ محمّد علىّ الروضاتى الأصفهانى ، حيث وضع النسخة الفريدة للكتاب تحت أيدينا ، والأخوين الشيخ فرج اللّه كريم زادة والسيّد هاشم الشهرستانى لمساعدتهما فى قراءة النسخة ومراجعة جهاز (الحاسوب) ، والأخ لطيف الفرادى لمساعدته ومراجعته الأخيرة للنسخة .

أسأل اللّه لهم التوفيق لخدمة تراث أهل البيت عليهم السلام ، وأن يجعل هذا الجهد ذخرا لنا فى يوم لا ينفع مال ولا بنون ، وأُقدّم ثوابه إلى روح المرحوم والدى . والحمد للّه رب العالمين ، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين .

علىّ أوسط عبد العليزادة

المعروف ب «الناطقى»

قم المقدّسة ، ربيع الثانى سنة 1422

هـذه أحاديث ملتقطـة من كتب شتّى فى فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبىّ عليهم السـلام ، نقلتها محذوفة الأسانيد اختصارا ، معتقدا لمكان صحّتها، متوافقا فى خير الاحتمال فى بعضها، مفوِّضا صدقها إلى الرواة والنقلة الثقات .

وكتب العبد المتوسّل بالنبىّ الأمّى محمّد بن الحسن القمّى وفّقه اللّه لمراضيه :

الحديث الأوّل

عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمّـد الصادق [عن أبيه]، عن آبائه عليهم السـلام ، عن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم أ نّه قال :«ما خلق اللّه تعالى خلقا أكثر من الملائكـة ، وإ نّه لينزل من السـماء كلّ مساءٍ سـبعون ألف ملک ، يطوفون بالبيت ليلتهم ، حتّى إذا طلع الفجر انصـرفوا إلى قبر النبىّ صـلى الله عليه و آله وسـلم فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون [إلى] قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمونَ عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسين [بن على] عليه السلامفيسلّمون عليه ، ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس .

ثمّ تنزل ملائكة النهار سـبعون ألف ملک ، فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم ، حتّى إذا غربت الشـمس انصـرفوا إلى قبر رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم، فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر أمير

المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسن عليه السلامفيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلامفيسلّمون عليه ، ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس ؛ والذى نفسى بيده، إنّ حول قبره أربعة ألف ألف (1) ملک شعثا غبرا يبكون عليه إلى يوم القيامة» .

وفى رواية أُخرى : «قد وكّل اللّه بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملک شعثا غبرا، يصلّون عليه كلّ يوم ، ويدعون لمن زاره ، ورئيسهم ملک يقال له : منصور ، فلا يزوره زائرٌ إلاّ استقبلوه ، ولا يودّعه مودّع إلاّ شيّعوه ، ولا يمرض إلاّ عادوه ، ولا يموت إلاّ صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته» (2) .

الحديث الثانى

عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال :كنّا عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، إذ جاء أعرابىٌّ فوقف علينا _ ونحن جماعة _ وسلّم ، فرددنا عليه السلام ، فقال : أيّكم [البدر التمام ومصباح الظلام] محمّد بن عبد اللّه رسول اللّه [الملک العلاّم] أهذا هو الصبيح الوجه؟ _ وأومأ بيده إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم _ فقال النبى : «أنا رسول اللّه ، اجلس يا أعرابى» فجلس ، فقال [له] : يا محمّد ، آمنت بک ولم أرَکَ ، وصدّقتک قبل أن ألقاک ، غير أ نّه بلغنى عنک أمر ، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم : «وأىّ شىءٍ بلغک عنّى؟».

فقال : دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا اللّه وأنّک محمّد رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم فأجبناک ، ثمّ دعوتنا إلى الصلاة والصيام والزكاة والحجّ والجهاد فأجبناک ، ثمّ لم ترضَ عنّا حتّى دعوتنا إلى موالاة [ابن عمّک]علىّ بن أبى طالب ومحبّته ، أفأنت افترضت علينا من

1- فى المصدر «آلاف».

2- روى مثله ابن طاووس فى كتاب اليقين : 298 ، الباب 89 وص 400 الباب 145، عن أربعين ابن أبى الفوارس ؛ عنه البحار 98 : 62 ، باب 26 ، ح 40.

الأرض أم اللّه افترضه علينا من السماء؟

فقال النبيّ صلى الله عليه و آله وسلم : «بل اللّه تعالى افترضه [فى السماوات]على أهل السماوات والأرض» .

قال الأعرابى : الرضا بما أمر اللّه تعالى وأمرت يا رسول اللّه ؛ فإنّه الحقّ [من عند ربّنا] .

فقال النبى صلى الله عليه و آله وسلم : «يا أعرابى ، أُعطيتُ فى علىّ خمس خصال ، الواحدة منهنَّ خير من الدنيا وما فيها ، ألا أُنبّئک [بها] يا أعرابى؟» قال : بلى يا رسول اللّه .

قال : «الأُولى : كنتُ جالسا يوم بدر، فقد انقضت عنّا الغزاة، هبط جبرائيل عليه السلاموقال لى : إنّ اللّه يقرئک السلام ويقول لک : يا محمّد، آليت على نفسى بنفسى وأقسمت علىَّ بى أنّى لا أُلهِم حبّ علىّ إلاّ من أحببته أنا ، فمن أحببته ألهمته حبّ علىّ عليه السلام» .

ثمّ قال : «ألا أُنبّئک بالثانية؟» قال : بلى يا رسول اللّه .

فقال صلى الله عليه و آله وسلم : «[كنت جالسا] وقد فرغت من جهاز عمّى حمزة إذ أتى جبرئيل _ وقد هبط علَىَّ _ وقال : يا محمّد ، إنّ اللّه يقرأُ عليک السلام ويقول لک : قد افترضتُ الصلاة ووضعتها عن المعتلّ ، وافترضت الصوم ووضعته عن المسافر ، وافترضت الحجّ ووضعته عن المقلّ (1) ، وافترضت الزكاة ووضعتها عن المعدم ، وافترضت حبّ علىّ بن أبى طالب على أهل السماواتِ والأرض فلم أُعطِ فيه رخصة» .

[ثمّ قال صلى الله عليه و آله وسلم :] «يا أعرابى ألا أُنبّئک بالثالثة؟» قال : بلى يا رسول اللّه .

قال : «ما خلق اللّه شيئا (2) إلاّ وجعل له سيّدا ؛ فالنسّر سيّد الطيور ، والثور سيّد البهائم ، والأسد سيّد السباع ، والجمعة سيّد الأيّام ، ورمضان سيّد الشهور ، وإسرافيل سيّد الملائكة ، وآدم سيّد البشر ، وأنا سيّد الأنبياء ، وعلىّ سيّد الأوصياء» .

1- فى البحار «المعتلّ».

2- فى الفضائل : «خلقا».

[ثمّ قال :] «ألا أُنبّئک بالرابعة؟» قال : نعم يا رسول اللّه .

قال : «حبُّ عليّ [بن أبى طالب] شجرة أَصلها فى الجنّة وأغصانها فى الدنيا ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها [فى الدنيا] أورده (1) الجنّة ؛ وبغض عليّ[بن أبى طالب] شجرة أصلها فى النار [وأغصانها فى الدنيا] ، فمن تعلّق بغصنٍ من أغصانها ، أوردهُ (2) النار» .

[ثمّ قال :] «يا أعرابى ، ألا أُنبّئک بالخامسة؟» قال : نعم يا رسول اللّه .

قال : «إذا كان يوم القيامة ، ينصب لى منبرٌ عن يمين العرش ، ثمّ ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر بحذاء منبرى عن يمين العرش ، ثمّ يؤتى بكرسىّ عالٍ مشرق زاهرٍ يعرف بكرسىّ الكرامة ، فينصبُ بينهما ، فأنا على منبرى ، وإبراهيم على منبره ، وعليّ على كرسىّ الكرامة، فما رأت عيناى من حبيب بأحسن من حبيب بين خليلين» .

[ثمّ قال :] «يا أعرابى ، أحِبَّ عليّا حقّ حبّه ؛ [فإنّ اللّه تعالى يحبّ محبّيه ، وعليّ عليه السلام معى فى قصر واحد» .

فعند ذلک] قال الأعرابىّ : سمعنا وأطعنا يا رسول اللّه (3) .

الحديث الثالث

عن سلمة ، عن زيد بن على عليه السلام أ نّه قال :جاء رجل من أهل البصرة إلى أبى، سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهماالسلام فقال : يا عليّ بن الحسين ، إنّ جدّک عليّ بن أبى طالب قتل المؤمنين!

فهملت عينا عليّ بن الحسين عليهماالسلام دموعا حتّى ملأَ كفّيه [منها]، ثمّ ضرب

1- 2 . فى الفضائل : «أدخله».

-2

3- روى مثله شاذان بن جبرئيل فى الفضائل 154 _ 156 ، وعنه بحار الأنوار : 4 : 46 / 83 ؛ أربعون حديثا لابن أبى الفوارس ، الحديث الرابع عشر ؛ والروضة فى المعجزات والفضائل : 144. وما بين المعقوفات من المصدر.

بها الحصى، فواللّه لرأيت يبلّ القضبان الأربعة على الحصى من دموع عليّ بن الحسين عليهماالسلام.

ثمّ قال : «يا أهل البصرة ، لا والله ما قَتَلَ عَليٌّ مؤمنا ولا قَتل مسلما ، وما أسلم القوم ، ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام ، فلمّا وجدوا على الكفر أعوانا أظهروه ، وقد علمت صاحبة الخدر (1) والمستحفظون من آل محمّد أنّ أصحاب الجمل وأصحاب صفّين [وأصحاب النهروان] لُعِنوا على لسان النبيّ الأُمّيّ ، وقد خاب من افترى (2) .

وسمعت أبى سيّد الشهداء عليه السلام أ نّه قال : جاءت امرأةٌ شنيعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام[وهو] على المنبر وقد قتل أخاها وأباها ، فقالت : هذا قاتل الأحبّة!

فنظر إليها أمير المؤمنين فقال [لها] : يا سَلْفع يا جريئة يا بذيّة يا منكّرة ، التى لا تحيض كما تحيض النساء ، يا التى على هَنها شىء بيّن مدلّى!

قال : فمضت، وتبعها عمرو بن حريث [وكان عثمانيّا] فقال[لها] : أيّتها المرأة ، مايزال هذا الرجل يسمعنا العجائب ، فما ندرى حقّها من باطلها ، وهذه دارى فادخلى إليها فإنّ لى فيها أُمّهات أولاد ؛ حتّى تنظرن أحقّا قال أم باطلاً وأَهَب لک شيئا . فدخلت ، فأمر أُمّهات أولاده فنظرن فإذا شىء على ركبها مدلّى ، فقالت : يا ويلها ! اطّلع عليّ بن أبى طالب على شىءٍ لم تطّلع عليه إلاّ أُمّى أو قابلتى . قال : فوهب لها عمرو بن حريث شيئا» (3) .

1- كذا فى النسخة وفى الاحتجاج «الجذب» وفى البحار «الجمل».

2- إلى هنا رواه الطبرسى فى الاحتجاج ، 2 : 310 ، الحديث 2 من باب احتجاج الإمام عليّ بن الحسين ؛ وعنه البحار 32 : 343 ، الحديث 327.

3- الاختصاص : 303 _ 304 ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ؛ ورواه فى بصائر الدرجات : 358 _ 359 ، الباب 16 من الجزء السابع ، ح 16 ، عن الأصبغ بن نباتة ؛ وبحار الأنوار 34 : 256 ، ح 1003 عن الاختصاص ؛ والروضة فى المعجزات والفضائل : 146 ؛ أربعون حديثا لابن أبى الفوارس ، الحديث السادس عشر.

الحديث الرابع

اشاره

عن أبی هريرة قال :مرّ علیّ بن أبی طالب عليه السلام بنفر من قريش فی المسجد فتغامزوا عليه ، فدخل علی رسول اللّه صلی الله عليه و آله وسلم وشكاهم [إليه] ، فخرج النبیّ صلی الله عليه و آله وسلمغضبان ، فقال [لهم] :

«يـا أيّهـا النـاس ، ما لكم إذا ذكر إبراهيم [وآل إبراهيم] أشـرقت وجوهكم وطابت نفوسـكم ، وإذا ذكر محمّـد وآل محمّـد قست قلوبكم وعبست وجوهكم؟! والـذی نفسـی بيـده، لو عمل أحـدكم عمل سـبعين نبيّا ما دخل الجنّـة حتّی يحبّ هذا وولده» وأشار إلی علیّ بن أبی طالب ، ثمّ قال : «إنّ للّه حقّا لا يعلمه إلاّ أنا وهو، وإنّ لی حقّا لا يعلمه إلاّ اللّه وهو، وإنّ لعلیّ حقّا لا يعلمه إلاّ اللّه وأنا» (1) .

1 . أنّه لن يدخل الجنّة أحد حتّی يحبّ علیّ بن أبی طالب عليه السلام وولده.

عن الفضيل بن يسار ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين عليهم السلام أ نّه قال :«لمّا رجع علیّ عليه السلام من قتال أهل النَهروان أخذ علی النهروانات وأعمال العراق ، ولـم يكن يومئذٍ بُنِيَت بغداد (2) ، فلمّا وافی ناحية «براثا» (3) صلّی بالناس الظهر فرحلوا ودخلوا إلی أوائل أرض بابل وقد وجبت صـلاة العصـر ، فصاح المسـلمون : يا أمير المؤمنين ، هذا وقت العصـر قد دخل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هـذه أرض مخسوف بها قـد خسف اللّه بها ثلاثا ويخشـی عليها تمام الرابعـة ، ولا يحلّ لنبیّ أو لوصـیّ أن يصـلّی فيها ، فمن أراد منكم أن يصلّی فليصلِّ . فقال المنافقون :

1- المسترشد لابن جرير : 616 ؛ بشارة المصطفی : 81 ؛ أربعون حديثا لابن أبی الفوارس ، الحديث السابع عشر ؛ وأخرجه المجلسی فی بحار الأنوار 27 : 196/56 عن الفضائل والروضة.

2- فی الفضائل «بنی بيت ببغداد».

3- فی مراصـد الاطلاع : براثا _ بالمثلّثة والقصـر _ : محلّة كانت فی طرف بغداد فی قبلی الكرخ ، وبنی بها جامع كانت تجتمع فيه الشـيعة ويسبّون الصحابة فيه ، فأخذ الراضی من وجد فيه وهدمه ، ثمّ أعاده بحلم وسعة...

هو لا يصلّى فنحن لا نصلّى (1) .

قال جويرية بن مِسهر العبدى (2) : فتبعته فى مائة فارس وقلت : واللّه لا أُصلّى أو يصلّى هو، ولأُقلّدنّه صلاتى اليوم ، قال : فسارع أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن أقطع [أرض] بابل وقد تدلّت الشمس للغروب ، ثمّ غابت واحمرَّ الأُفق ، قال : فالتَفَتَ إلىّ وقال : يا جويرية ، هاتِ الماء. قال : فقدّمت إليه الإداوة (3) فتوضّأ، ثمّ قال لى : أذِّن يا جويرية، فقلت : يا أمير المؤمنين، ما وجب العشاء بعد! قال عليه السلام : أذِّن للعصر، [فقلت فى نفسى : كيف يقول أذِّن للعصر] وقد غربت الشمس! ولكن علىَ الطاعة ، فأذَّنتُ ، فقال لى : أَقم ، ففعلت ، وإذا أَنا فى الإقامة إذ تحرّكت شفتاه بكلام كأنّه منطق الخطاطيف لا يُفهم ، فرجعت الشمس بصرير عظيم ، ووقفت فى مركزها من العصر ، فقام عليه السلام وكبّر [وصلّى] وصلّينا وراءه ، فلمّا فرغ من صلاته وقعت[الشمس] كأنّها سِراج فى طست، وغابت واشتبكت النجوم [وأزهرت] ، فالتَفَتَ إلىّ وقال : أَذِّنِ الآن للعشاءِ يا ضعيف اليقين!» (4) .

وفى رواية أُخرى : «أنّها انقضّت كما ينقضّ الكوكب» .

وروى : أنّ الشمس ردّت له فى حياة رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم بمكة ، وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم قد غشيه الوحى، فوضع رأسه فى حجر علىّ بن أبى طالب وحضر

1- فى الفضائل : «فقال المنافقون منهم : نعم هو لا يصلّى ويقتل من يصلّى ! يعنون بذلك أهل النهروان».

2- جويرية بن مسهر العبدىّ الكوفى ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الإمام يحبّه حبّا شديدا ، قال له يوما : « يا جويريّة ليقتلنّك العُتلّ الزنيم ، وليقطعنّ يدك ورجلك، ثمّ إنّه ليصلبنّك»، ثمّ مضى دهر حتّى ولى زياد بن أبيه فى أيّام معاوية ، فقطع يده ورجله ثمّ صلبه. [تنقيح المقال 1 : 238 ، رجال الطوسى : 37 ، رجال ابن داود : 67 ، أعيان الشيعة 17 : 195.]

3- فى الفضائل «الإناء».

4- روى نحوه شاذان بن جبرئيل فى الفضائل : 68 ، وما بين المعقوفين منه .

وقت العصر ، فلم يبرح من مكانه ومنزله حتّى [غربت الشمس]، فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه و آله وسلموقال: «اللّهمّ، إنّ عليّا كان فى طاعتک، فردّ عليه الشمس ليصلّى العصر»، فردّها اللّه تعالى عليه بيضاء نقيّة حتّى صلّى، ثمّ غربت (1) .

وذكر هذا الخبر الإمام المطّلبى محمّد بن إدريس الشافعى (2) فى كتابه المعروف بـ«التبيان فى الإيمان» قال : أخبرنا أبو بكر بن يحيى الأزدى ، قال : حدّثنا العلكى، عن الحرمازى ، عن شيخ من بنى تميم ـ وكان الشيخ صدوقا ـ إ نّه لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان . . .

الحديث السادس

عن أبان [بن]تغلب الكندى ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن جده الحسين عليهم السلامقال :«كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب فى يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وَجْبَةً عظيمة وعدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض ، فقال لهم : ما لكم؟ قالوا : يا أميرالمؤمنين ، ثعبان عظيم قد دخل من باب المسجد ، ونفزع منه فنريد أن نقتله . فقال عليه السلام : «لا تقربنّه أحد منكم ، طرِّقوا له فإنّه رسولٌ جاء فى حاجة» [فطرَّقوا له] فمازال يتخلّل حتّى صعد المنبر ، فوضع فاه (3) فى أُذن أمير المؤمنين عليه السلام فنقّ فى أُذنه

1- الفضائل لشاذان بن جبرئيل : 69 ، أربعون حديثا لابن أبى الفوارس ، الحديث الثامن عشر ؛ ورواه الشريف الرضى فى خصائص الأئمّة : 56 ؛ المناقب للخوارزمى : 306 و307 ، ح 301 و302. مناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان 2 : 516 ، باب ذكر ردّ الشمس . وفى النسخة : «...فردّ علينا الشمس حتى أُصلّى أنا وعلىّ العصر، فردّها اللّه عليهما...حتّى صلّيا...» وصحّحناه كما فى المصادر ، وقد ورد الحديث بطرق كثيرة فراجع تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام على عليه السلام) ج 2 ، ص 281 ـ 306 مع التعليقات ؛ وبحار الأنوار 41 : 166 ، باب ردّ الشمس له.

2- هو الإمام محمّد بن إدريس بن العباس أبو عبد اللّه الشافعى (150 ـ 204 ق) ولم نعثر على كتابه .

3- فى الفضائل : «فمه» .

نقيقا وتطاول وأمير المؤمنين يحرّک رأسه ، ثمّ نقّ أمير المؤمنين له بمثل نقيقه ونزل عن المنبر وسار (1) بين الجماعة ، فالتفتوا فلم يروه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما هذا الثعبان؟ فقال عليه السلام : هذا درجان بن مالک ، خليفتى على الجنّ المسلمين ، وذلک أنّهم اختلفوا فى أشياء فأنفذوه علىّ ، وقد جاء وسألنى عنها ، وأخبرته بجواب مسائله فرجع» (2) .

ولهذا أهل الكوفة يسمّون الباب الذى دخل منه الثعبان : باب الثعبان . فأراد بنوأُميّة إطفاء هذه الفضيلة ، فنصبوا على ذلک الباب فيلاً مدّة طويلة حتّى سمّى باب الفيل .

الحديث السابع

عن عبد الرحمن بن عوف قال :قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم :

«لمّا أُسرى بى إلى السماءِ أُمِرَ بعَرْض الجنّة والنار علىَّ فرأيتها جميعا ، رأيت الجنّة وألوان نعيمها ، ورأيت النار وألوان عذابها ، فلمّا رجعت قال لى جبرئيل عليه السلام : هل قرأت يا رسول اللّه ما كان مكتوبا على أبواب الجنّة وما كان مكتوبا على أبواب النار؟ فقلت : لا يا جبرئيل . قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب ، على كلّ باب منها أربع كلمات ، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها واستعملها ، وإنّ للنار سبعة أبواب ، على كلّ باب منها ثلاثُ كلمات ، كلُّ كلمة خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها وعرفها .

فقلت : يا جبرئيل، ارجع معى لأقرأها ، فرجع جبرئيل عليه السلام ، فقرأنا أبواب الجنّة ، فإذا على الباب الأوّل منها [مكتوب] : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علىٌّ ولىّ اللّه ، لكلّ شىءٍ حلية وحلية العيش أربع خصالٍ : القناعة ، ونبذ الحقد ، وترک الحسد ، ومجالسة أهل الخير .

1- فى الفضائل : «فانساب».

2- روى نحوه شاذان بن جبرئيل فى الفضائل : 71 مرسلاً . وعنه بحار الأنوار 39 : 171 / 11.

وعلى الباب الثانى منها [مكتوب] : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علىٌّ وليّاللّه ، لكلّ شىءٍ حلية وحلية السرور فى الآخرة أربع خصال : مسح رؤوس اليتامى ، والتعطّف على الأرامل ، والسعى فى حوائج المسلمين ، وتفقّد الفقراء والمساكين .

وعلى الباب الثالث مكتوب : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علىٌّ ولىّ اللّه ؛ لكلّ شىءٍ حلية وحلية الصحّة فى الدنيا أربع خصال : قلّة الكلام ، وقلّة المنام ، وقلّة المشى ، وقلّة الطعام .

وعلى الباب الرابع منها مكتوب : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علىٌّ ولىّ اللّه ؛ من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم جاره ، من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليبرّ والديه ، من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت .

وعلى الباب الخامس منها مكتوب : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علىٌّ وليّاللّه ؛ من أراد أن لا يُذَلَّ فلا يُذِلَّ ، من أراد أن لا يُشْتَمَ فلايَشْتِمْ ، من أراد أن لا يُظْلَمَ فلا يَظْلِمْ ، من أراد أن يستمسک بالعروة الوثقى فى الدنيا [والآخرة] فليستمسک بقول : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علىٌّ ولىّ اللّه .

وعلى الباب السادس مكتوب : لا إله إلاّ اللّه ، محمّدٌ رسول اللّه ، علىٌّ ولىّ اللّه ؛ من أحبّ أن يكون قبره واسعا فسيحا فلينَقِّ المساجد ، ومن أحبّ أن لا يأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد ، ومن أحبّ أن يبقى طريّا تحت الأرض ولا يبلى جسده فليشرِ بسط المساجد ، ومن أحبّ أن يرى موضعه من الجنّة قبل موته فليسكن المساجد .

وعلى الباب السابع منها مكتوب : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علىٌّ ولىّ اللّه ؛ بياض القلب فى أربع خصال : عيادة المريض ، واتّباع الجنائز ، وشرى الأكفان للموتى ، ودفع القرض .

وعلى الباب الثامن منها مكتوب : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علىٌّ ولىّ اللّه ؛

من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسک بأربع خصال : بالصدقة ، والسخاء ، وحسن الأخلاق ، وكفّ الأذى عن عباد اللّه .

ثمّ جئنا إلى أبواب جهنّم فإذا على الباب الأوّل مكتوب ثلاث كلمات : (لعن اللّه الكـذّابين ، لعن اللّه الباخلين ، لعن اللّه الظالمين) (1) . من رجا اللّه سعد ، ومن خاف اللّه أمن ، والهالک المغرور من رجا سوى اللّه وخاف غيره .

وعلى البـاب الثانى مكتوب ثلاث كلمات : من أراد أن لا يكون عريانا فى القيامـة فليكْسُ الجلود العاريـة فى الـدنيا ، ومن أراد أن لا يكون جائعا فى الآخرة فليطعم البطون الجائعة فى الدنيا ، ومن أراد أن لا يكون عطشانا فى القيامة فليسْقِ العطاش فى الدنيا .

وعلى الباب الثالث مكتوب ثلاث كلمات : لعن اللّه الكذّابين (2) ، لعن اللّه الباخلين ، لعن اللّه الظالمين .

وعلى البـاب الرابع منهـا مكتوب ثلاـث كلمات : أذلّ اللّه من أهان الإسـلام ، أذلّ اللّه من أهان أهل بيت نبيّ اللّه ، أذلّ (3) اللّه من أعان الظالمين على ظلمهم المخلوقين .

وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات : لا تتّبع الهوى فإنّ الهوى مجانب الإيمان ، ولا تكثر منطقک فيما لا يعنيک فتسـقط (4) من رحمة ربّک ، ولا تكن عونا للظالمين فإنّ الجنّة لم تخلق للظالمين .

وعلى الباب السادس مكتوب : أنا حرام على المجتهدين (5) ، أنا حرام على المتصدّقين ، أنا حرام على الصائمين .

1- ما بين القوسين زائدة ، لأنّها كرّرت فى الفقرة الثالثة الآتية.

2- فى بعض المصادر : «الكاذبين».

3- فى الفضائل : «لعن اللّه ».

4- فى الفضائل : «فتقنط».

5- فى الفضائل : «المتهجدين».

وعلى الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، ووبّخوا أنفسكم قبل أن توبّخوا ، وادعوا اللّه عز و جل قبل أن تُرَدّوا عليه، ولا تقدرون على ذلک» (1) .

الحديث الثامن

عن مكحول ، عن عياض بن غنم وعن عبداللّه بن عباس أنّهما قالا :لمّا رجعنا من حجّة الوداع مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله جلسنا مع النبى فى مسجده، ظهر الوحى عليه ، فتبسّم تبسّما شديدا [حتّى] بانت ثناياه ، فقلنا : يا رسول اللّه ، ممّ تبسّمت؟

فقال : «من إبليس ؛ مرّ بنفرٍ يتناولون عليّا ، فوقف أَمامهم ، فقال القوم : من الذى وقف أمامنا؟ فقال : أنا أبو مرّة ، فقالوا : وتسمع كلامنا؟ فقال : نعم ، سوأة لكم! أتسبّون مولاكم علىّ بن أبى طالب؟!

فقالوا [له] : يا أبا مرّة من أين علمت أ نّه مولانا؟ فقال : لقول نبيّكم بالأمس : «من كنت مولاه فعلىّ مولاه [اللّهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله] .

فقالوا : يا أبا مرّة ، فأنت من شيعته أو من مواليه؟ فقال : ما أنا من شيعته ولا من مواليه ، ولكنّى أُحبّه ؛ لأنّه ومايبغضه أحد منكم إلاّ شاركته فى المال والولد ، وذلک قول اللّه تعالى أسمع «وَ شَارِكْهُمْ فِى الْأَمْوَ لِ وَ الْأَوْلَـدِ» (2) .

فقالوا : يا أبا مرّة ، فتقول فى علىّ شيئا؟ قال : نعم ، اسمعوا منّى : عبدتُ اللّه عز و جلفى الجانّ اثنى عشر ألف سنة ، فلمّا أهلک اللّه الجانّ شكوت إلى اللّه عز و جل الوحدة ،

1- رواه فى الفضائل : 150 ، شاذان بن جبرئيل عن ابن مسعود ، بتفاوت فى أوّل الحديث ، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين 1 : 238 _ 241/186 الباب السابع والأربعون ؛ أربعون حديثا لابن أبى الفوارس ، الحديث الثانى والعشرون ، و بحار الأنوار 8 : 144 / 67.
2- الإسراء (17) : 64.

فأوتى بى إلى السماء الدنيا ، فعبدت اللّه فيها اثنى عشر ألف سنة أخرى [مع الملائكة] ، فبينا نحن كذلک نسبّح اللّه تعالى ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعانيٌّ ، فخرّت الملائكة لذلک سجّدا فقالوا : نور نبيّ مرسل أو ملک مقرّب ، فإذا النداء من قبل اللّه تعالى : لا نور نبيّ مرسل ولا ملک مقرّب ، هذا نور طينة عليّ بن أبى طالب ابن عمّ محمّد صلى الله عليه و آله وسلم» (1) .

الحديث التاسع

اشاره

عن أُمّ سلمة رضى اللّه عنها ، قالت :سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم يقول :

«ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمّد وآل محمّد إلاّ هبطت [عليهم] ملائكة من السماء حتّى تحفّ بهم وتأنس بحديثهم ، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء ، فتقول لهم الملائكة : إنّا نشمّ منكم رائحة ما شممنا رائحة أطيب منها ، فيقولون : كنّا عند قوم يذكرون محمّدا وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا .

[فيقولون : اهبطوا بنا إليهم ، فيقولون: تفرّقوا ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله ، فيقولون :] اهبطوا بنا إلى المكان الذى كانوا فيه [حتّى نتعطّر بذلک المكان]» (2) .

أنّ الملائكة تهبط من السماء لتحفّ بالذاكرين لفضائل محمّد وآله عليهم السلام

روى عن جميع بن عمير قال :دخلت على أُمّ المؤمنين عائشة مع أُمّى وأنا غلام ، فَذَكَرتْ لها عليّا عليه السلام ، فقالت :

1- روى مثله الصدوق فى علل الشرايع 1 : 172 ، ح 9 ، باب 120 ، فى أنّ علّة محبّة أهل البيت عليهم السلامطيب الولادة ، عن سلمان ؛ والأمالى : 284 ، ح 6 ، المجلس الخامس والخمسون ؛ وعنهما البحار 39 : 162/1 ؛ الفضائل : 158 ؛ الروضة فى المعجزات والفضائل : 151 ؛ أربعون حديثا لابن أبى الفوارس ، الحديث الثامن والعشرون.

2- روى نحوه الفتّال النيشابورى فى روضة الواعظين : 151 ؛ وعنه بحار الأنوار 38 : 199/7 ؛ ومستدرک الوسائل 12 : 392/14387.

مـا رأيت رجلاً قطّ أحبّ إلى رسول اللّه منه ، وامرأةً أحبّ إلى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلممن امرأته . وقالت له فاطمـة يوما وأنا حاضـرة : «فدتک نفسـى يا رسول اللّه ، صـلّى اللّه عليک ! أىّ شـىءٍ رأيت لى؟» فقال : «يا فاطمة ، أنتِ خير نساء البريّة ، وأنتِ سـيّدة نساء الجنّة» قالت : «فما ابن عمّک علىّ؟» فقال : «علىّ لا يقاس به أحد من الناس» قالت : «والحسن والحسـين؟» قال : «هما ولداى وسـبطاى وريحاناى أيّام حياتى ومماتى» .

فأتى علىّ فقال : «فداک أبى وأُمّى يا رسول اللّه ، أىّ شىء رأيت لى؟».

فقال : «يا علىّ ، أنا وأنتَ وفاطمة والحسن والحسـين فى غرفة من درّة ؛ أساسها من رحمة اللّه ، وأطرافها من رضوان اللّه ، وهى تحت عرش اللّه .

يا بن أبى طالب ، بينک وبين نور اللّه باب فتنظر إليه وينظر إليک ، وذلک وقت ألجم الناسَ العرقُ ، على رأسک تاج من نور قـد أضاء نوره ما بين المشـرق والمغرب ، وأنت ترفل فى حليتين : حلّـة حمراء ، وحلّـة ورديّة ، خُلِقتُ وخُلِقْتُم وخُلِقَ محبّونا من طينة تحت العرش ، وخُلِق مبغضونا من طينة الخبال» (1) .

الحديث الحادى عشر

عن سعد بن عبادة الأنصارى رحمه الله قال :قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم :

«لمّا عُرِج بى إلى السـماء فكنت من ربّى بقاب قوسـين أو أدنى ، سـمعت النـداء من قبل اللّه عز و جل: يا محمّد، مَنْ تحبُّ ممّن معک فى الأرض؟ فقلت: [يا ربّ]أُحبّ مَنْ يحبّه العزيز ويأمرنى بحبّه ، فسـمعت النـداء من اللّه تعالى : يا محمّد ، أَحِبَّ عليّا فإنّى أُحبّه وأُحبّ من يحبّه .

1- روى نحوه شـاذان بن جبرئيـل فى الفضائل : 68 ؛ وعنه البحار 37 : 78 ، ح 47 ؛ أربعون حـديثا لابن أبى الفوارس ، الحـديث الثانى والثلاثون. وروى شطرا منه أحمد بن شعيب النسائى فى خصائص أمير المؤمنين : 155 _ 157 ، ح 111 و112.

فرجعت إلى السماء الرابعة، فلقينى جبرئيل عليه السلام فقال لى : يا رسول اللّه ، ما قال لک العزيز وما قلتَ له؟ فقلت : حبيبى جبرئيل سمعت النداء من قبل اللّه تعالى : يا محمّد ، مَنْ تحبّ ممّن معک فى الأرض؟ فقلت : أُحبّ من يحبّه العزيز ومن يأمرنى بحبّه ، فبكى جبرئيل حتّى علا منه النحيب وقال : والذى بعثک بالحقّ نبيّا، لو أنَّ أهل الأرض كلّهم يحبّون عليّا كما يحبّه أهل السماء لما خلق اللّه نارا يعذّب بها [أحدا]» (1) .

الحديث الثانى عشر

عن نافع ، عن عبد اللّه بن عمر قال :سألت النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فغضب [وقال :] «ما بال أقوام يذكرون من له منزلة [عند اللّه كمنزلتى] ؟!

ألا ومن أحبّ عليّا فقد أحبّنى ، ومن أحبّنى رضى اللّه عنه ، ومن رضى اللّه عنه كافأه الجنّة .

ألا ومن أحبّ عليّا تقبّل اللّه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب اللّه دعاءه .

ألا ومن أحبّ عليّا استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنّة (2) ، يدخل من أىّ باب شاء من غير حساب .

ألا ومن أحبّ عليّا لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنّة .

ألا ومن أحبّ عليّا هوّن اللّه عليه سكرات الموت ، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة .

1- الروضة فى المعجزات والفضائل : 156 ؛ أربعون حديثا لابن أبى الفوارس ، الحديث الثالث والثلاثون ؛ وأخرجه المجلسى فى بحار الأنوار 39 : 248 ، ح 11 عن الروضة والفضائل.

2- فى تأويل الآيات : «الجنّة الثمانية».

ألا ومن أحبّ عليّا أعطاه اللّه فى الجنّة بعدد كلّ عرق فى بدنه حورا، ويشفع فى ثمانين ألفا من أهل بيته ، وله بكلّ شعرة فى بدنه مدينة فى الجنّة .

ألا ومن أحبّ عليّا بعث اللّه إليه ملك الموت برفق (1) ، ودفع [اللّه] عنه سكرات (2) منكر ونكير ، ونوّر قبره، وبيّض وجهه .

ألا ومن أحبّ عليّا أظلّه اللّه فى ظلّ عرشه مع الصدّيقين والشهداء .

[ألا ومن أحبّ عليّا نجّاه اللّه من النار] (3) .

ألا ومن أحبّ عليّا تقبّل اللّه منه حسناته ، وتجاوز عن سيّئاته ، وكان فى الجنّة رفيق حمزة سيّد الشهداء .

ألا ومن أحبّ عليّا أثبت اللّه الحكمة فى قلبه ، وأجرى على لسانه الصواب ، وفتح اللّه له أبواب الرحمة .

ألا ومن أحبّ عليّا سمّى فى السماوات : أسير اللّه فى أرضه .

ألا ومن أحبّ عليّا ناداه ملك من تحت العرش : أن يا عبد اللّه ، استأنف العمل فقد غفر اللّه لک الذنوب كلّها .

ألا ومن أحبّ عليّا جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر .

ألا ومن أحبّ عليّا وضع اللّه على رأسه تاج [الملک، وألبسه حلّة العزّ] والكرامة .

ألا ومن أحبّ عليّا مرّ على الصراط كالبرق الخاطف .

ألا ومن أحبّ عليّا وتولاّه كتب اللّه له براءة من النار وجوازا على الصراط وأمانا من العذاب .

ألا ومن أحبّ عليّا لا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان ، ويقال له : ادخل الجنّة

1- فى تأويل الآيات زيادة : «كما يبعثه للأنبياء».

2- فى كتاب الأربعين عن الأربعين: « هول منكر ونكير».

3- الزيادة من كتاب الأربعين عن الأربعين.

بغير حساب .

ألا ومن أحبّ آل محمّد أَمِنَ من الحساب والميزان والصراط .

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صافحته الملائكة، وزاره الأنبياء، وقضى اللّه له كلّ حاجة له عند اللّه عز و جل .

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة» قالها ثلاثا (1) .

قال قتيبة بن سعيد بن رجاء : كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول : هو الأصل لمن يقرّ به (2) .

الحديث الثالث عشر

عن الزهرى ، عن أنس بن مالک أ نّه قال :كنّا قعودا عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم وحوله أصحابه إذ ضحک رسول اللّه ، فقالوا : يا رسول اللّه ، أضحکت، زادک اللّه سرورا ؟ قال :

«إنّ جبرئيل أتانى فبشّرنى ببشارة لم يبشّرنى بمثلها فيما مضى ، أخبرنى أنّ من فتيان بنى هاشم سبعا لم يخلق اللّه مثلهم فيما مضى ، ولم يخلق مثلهم فيما بقى : أنا محمّد رسول اللّه سيّد الأنبياء ، وعلىٌّ وصيّى سيّد الأوصياء ، وحمزة عمّى سيّدالشهداء ، وجعفر ابن عمّى الطيّار فى الجنّة ، وابناى الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، ومنّا القائم الذى يصلّى خلفه عيسى بن مريم، وهو المهدى ؛ وجهه كالكوكب الدرّى ، اللّون لون عربى والجسم جسم إسرائيلىّ ، على خدّه الأيمن

1- فى المصادر ـ غيرالأربعين ـ زيادة : «ألا ومن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة اللّه . ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافرا ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة».

2- فضائل الشيعة : 2 ، ح 1 ؛ مائة منقبة : 64 ، المنقبة 37 ؛ تأويل الآيات 2 : 863 ، ح 1 ، خاتمة الكتاب ؛ كتاب الأربعين عن الأربعين : 30 ، الحديث الأوّل. والحديث مطابق لما فى الأربعين. ورواه الطبرى فى بشارة المصطفى : 36 ؛ وأخرجه المجلسى فى بحار الأنوار 27 : 114/89 و39 : 277/55 و7 : 221/133.

خال ، يرضى بخلافته أهل الأرض والسماء والطير فى الهواء» (1) .

الحديث الرابع عشر

اشاره

عن أبى هريرة قال :قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ـ والمجلس غاصّ ببنى هاشم وغيرهم ـ :

«من أحبّ عليّـا وتولاّه قرّبه اللّه وأدناه ، ومن أبغض عليّا وعاداه أبعده اللّه وأخّره . سبقت رحمة ربّى لمن أحبّ عليّا وتولاّه ، ووجبت لعنة ربّى لمن أبغض عليّا وعاداه» .

حديث المحبّة برواية أبى هريرة : من أحبّ عليّا وتولاّه قرّبه اللّه تعالى .

عن الإمام علىّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام :«أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة ـ وهى الخطبة المعروفة بالغرّاء ـ وقال فيها :

أنا عبد اللّه وأخو رسول اللّه وزوج ابنته وأبو السبطين ، أنا يعسوب الدين ، أنا مولى المؤمنين ، أنا إمام المتّقين ، أنا الشفيع لشيعتى فى يوم الدين ، أنا قسيم الجنّة والنار ، أنا حامل اللواء يوم القيامة ، أنا صاحب الحوض والشفاعة ، أنا حامل مفاتيح الجنّة .

فقام إليه المنذر بن الجارود وقال : يا أمير المؤمنين ، أنت بالمكان الذى تذكر وأبوك معذّب فى النار؟!

فقال : مهلاً ، فضّ اللّه فاك!! قال : أبى يعذّب فى النار وأنا ابنه قسيم الجنّة والنار؟! واللّه لو شفع أبى لكلِّ مذنب على وجه الأرض لأجابه اللّه ، وإنّ نور أبى ليطفئ نور الخلائق يوم القيامة ما خلا نور الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، وسمعت حبيبى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم

1- نحوه فى الكافى 8 ، ح 10 ؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين ، محمّد بن سليمان الكوفى 1 : 543/484 ؛ الصراط المستقيم 2 : 241 ؛ الطرائف : 178 ؛ بحار الأنوار 51 : 80 تاريخ الإمام الثانى عشر.

أنّه قال : مَثَل عمّی أبی طالب فی هذه الأمّة کمَثَل أصحاب الکهف فی بنی إسرائیل ؛ أسرّوا الإیمان وأظهروا الکفر ، فآتاهم أجرهم مرّتین» (1) .

الحدیث السادس عشر

اشاره

عن أنس بن مالک ـ مرسلاً ـ عن النبی صلی الله علیه و آله وسلم قال :«لیلة أسری بی ربّی عز و جل رأیت فی بطنان العرش ملکا بیده سیف من نور یلعب به کما یلعب علیّ بن أبی طالب بذی الفقار ، وأنّ الملائکة إذا اشتاقوا إلی علیّ بن أبی طالب نظروا إلی وجه ذلک الملک ، فقلت : یا ربّ، هذا أخی علیّ بن أبی طالب وابن عمّی؟ فقال : یا محمّد ، هذا ملک خلقته علی صورة علیّ یعبدنی فی بطنان عرشی ، تکتب حسناته وتسبیحه وتقدیسه لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام إلی یوم القیامة» (2) .

أنّ اللّه تعالی خَلَقَ فی بطنان العرش ملکا بصورة علیّ بن أبی طالب ، یکتب أجر عبادته له علیه السلام إلی یوم القیامة.

عن عبد السلام بن صالح الهروی ، قال :[لمّا] خرج علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلاممن نیسابور إلی المأمون فبلغ قرب قریة الحمراء ، قیل له : یا بن رسول اللّه ، قد زالت الشمس أَوَلا تصلّی؟ فنزل علیه السلامفقال : «ائتونی بماءٍ؟» فقیل : ما مَعَنا ماءٌ ، فبحث[علیه السلام] بیده الأرض فنبع منها الماء فتوضّأ به هو ومن معه . وأثره باقٍ إلی الیوم .

فلمّا دخل سناباذ [استَنَد] إلی الجبل الذی ینحت منه القدور ، فقال : «اللهمّ انفع به، وبارک فیما یُجعل فیه وفیما یُنحت منه». ثمّ أمر علیه السلام فَنُحِتَ له قُدُور من الجَبَل وقال : «لا یُطبَخ ما آکله إلاّ فیها». وکان علیه السلام خفیفَ الأکل ، قلیلَ الطعام ، فاهتدی الناس

1- روی نحوه الطبرسی فی الاحتجاج 1 : 230 ، وعنه البحار 35 : 69/3 عن الصادق علیه السلام ، و35 : 11/39 بالإسناد عن الکراجکی ، باختلاف ؛ الحجّة علی إیمان أبی طالب : 321 و262 ؛ روضة الواعظین : 139 ؛ مائة منقبة : 174 المنقبة الثامنة والتسعون. أمالی الطوسی : 305 المجلس الحادی عشر ، ح 612/59 ، و701 المجلس الأربعون ، ح 1499/2.

2- رواه الصدوق فی العیون 2 : 139/15 عن الحسین بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی عن أبیه ، عن آبائه علیهم السلام ؛ وعنه البحار 18 : 353/65 و39 : 109/14.

إليه من ذلک اليوم ، وظهرت برکة دعائه[عليه السلام] فيه .

ثمّ دخل دار حميد بن قحطَبَة الطائىّ ، ودخل القُبَّةَ التى فيها قبر هارون الرشيد ، ثمّ خطَّ بيده إلى جانبه، ثمّ قال : «هذه تربتى وفيها أُدفَنُ ، وسيجعل اللّه هذا المكان مُختَلَفَ شيعتى وأهل محبّتى ، واللّه ما زارنى منهم زائر ولا يُسَلِّمُ علىَّ [منهم]مُسَلِّمٌ إلاّ أوجب اللّه له غفرانه ورحمته وشفاعتنا أهل البيت» .

ثمّ استقبل القبلة فصلّى أربع رکعات ودعا بدعوات ، فلمّا فرغ سجد سجدة طال مکثه فيها ، فأحصينا له فيها خمسمائة تسبيحة ، ثمّ انصرف عليه السلام (1) .

الحديث الثامن عشر

اشاره

عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهَرَوىّ قال :سمعت الرضا عليه السلام يقول :

«واللّه ما منّا إلاّ مقتول شهيد»

فقيل له : ومن يَقْتُلُک يا بن رسول اللّه ؟

قال : «شرّ خلق اللّه فى زمانى ، يقتُلُنى بالسمِّ ، ثمّ يدفننى فى دار مضيعة وبلاد غربةٍ ؛ ألا فمن زارنى فى غربتى کتب اللّه [تعالى]له أجر مائة ألف مجاهد ومائة ألف شهيد ومائة ألف صدّيق ومائة ألف حاجّ ومعتمر ، وحُشِر فى زمرتنا ، وجُعِل فى الدرجات العُلى فى الجنّة رفيقنا» (2) .

إخبار علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام بکيفيّة استشهاده وموضع دفنه. وفضيلة زيارة تربته.

عن الصادق عن آبائه عن النبى صلّى اللّه عليهم ، قال :«ستدفن بضعة منّى بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلاّ أوجب اللّهُ له الجنَّةَ

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 147 ، ب 39 ، ح 1 ؛ عنه البحار 49 : 125/1 ، ب 12.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 287 ، ب 66 ، ح 9 ؛ روضة الواعظين 1 : 233 ؛ ورواه الصدوق أيضا فى الأمالى : 61 المجلس الخامس عشر ، ح 8 ؛ عنه بحار الأنوار 49 : 283/2.

وحرّم جسده على النار» (1) .

الحديث العشرون

اشاره

عن الصادق عن آبائه عن النبى صـلى الله عليه و آله قال :«سـتدفن بضعة منّى بخراسان ، ما زارها مكروب إلاّ نفَّس اللّه كربَتَه، ولا مذنِب إلاّ غفر اللّه له» (2) .

كذلک إخباره صلى الله عليه و آله بمدفن الرضا عليه السلام وفضيلة زيارة تربته.

عن النعمان بن سـعد عن أمير المؤمنين عليه السـلام قال :«سيقتل رجل من ولدى بأرض خراسان بالسمِّ ظلما ، اسمه اسمى واسم أبيه اسم موسى بن عمران[عليه السلام] ، ألا فمن زاره فى غربته غفر اللّه ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ولو كانت مثل عدد النجوم وقَطرِ الأمطارِ وورق الأشجار» (3) .

الحديث الحادى والعشرون

عن محمّد بن إبراهيم بن موسـى بن جعفر عليهماالسـلام عن آبائه عن النبى صلى الله عليه و آله أ نّه قال :«إنّ اللّه عز و جل طَهّر ثلاث بقاع من الأرض، وأمر الملائكة أن يطوفوا بها ويحوطوا من يحضر فيها» .

قلت : جعلت فداک، فأىّ البقاع هى؟ قال : «ظهر الكوفة، وكربلاء، وسناباذ» .

1- عيون أخبار الرضا عليه السـلام 2 : 286 ب 66 ، ح 4 ؛ أمالى الصـدوق : 60 المجلس الخامس عشـر ، ح 6 ؛ روضة الواعظين 1 : 233 ؛ بحار الأنوار 49 : 284/3.

2- عيون أخبـار الرضا عليه السـلام 2 : 288 ، ب 66 ، ح 14 ؛ روضـة الواعظين 1 : 234 ؛ ورواه الصـدوق أيضـا فى الأمالى : 104 المجلس الخامس والعشرون ، ح 2.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام2 : 289 ، ب 66 ، ح 17 ؛ أمالى الصدوق : 104 المجلس الخامس 25 ؛ ح5 ، روضة الواعظين 1 : 234.

قلت : منذ كم؟ قال : «من قبل أن يخلق اللّه آدم بأربعة عشر ألف سنة» (1) .

الحديث الثالث والعشرون

اشاره

عن سليمان بن الحفص المروزى قال :سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام يقول :

«من زار قبرَ ولدى عليّ كان له عند اللّه سبعون حجَّةً مبرورةً» . قلت : سبعون حجّة مبرورة؟! قال : «ربّ حجّة لا تُقبَل، من زاره أو بات عنده ليلـةً كان كمن زار أهل السـماوات ، وإذا كان يوم القيامة وجد معنا زوّارا سـمتنا أهل البيت ، وأعلاهم درجة وأقربهم حُبْوَةً زوّار ولدى عليّ عليه السلام» (2) .

إخبار الإمام موسى بن جعفر عليهماالسلام بفضيلة زيارة قبر علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام .

عن أحمد بن [محمّد بن] صالح [الرازى ، عن حمدان الديوانى] قال :قال الرضا عليه السلام :

«من زارنى على بعـد دارى أَتَيْتُه يومَ القيامـة فى ثلاثـة مواطن حتّى أُخَلِّصَه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يمينا وشـمالاً ، وعند الصـراط ، وعند الميزان» (3) .

1- روضة الواعظين 1 : 234.

2- الكافى 4 : 572، باب فضل زيارة أبى الحسن الرضا عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 290 ، ب 66 ، ح 20 ، وفيه زيادة ؛ روضة الواعظين 1 : 234 ؛ ورواه الصدوق فى الأمالى : 105 ، المجلس الخامس والعشرون ، ح 6 عن يحيى بن سليمان المازنى .

3- رواه الصـدوق فى الخصال 1 : 167/220 ؛ وعيون أخبار الرضا عليه السـلام 2 : 285 ، ب 66 ، ح 2 ؛ ورواه الفتّال النيشابورى فى روضة الواعظين 1 : 235 ؛ ورواه أيضا الصدوق فى الأمالى : 106 المجلس 25 ، ح 9 ؛ كامل الزيارات : 304 باب 101 ؛ جامع الأخبار : 31 الفصل 14.

الحديث الخامس والعشرون

اشاره

عن علیّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبیه قال :سمعت الرضا علیه السلام یقول :

«إنّی مقتول ومسموم ومدفون بأرض غُربة ، أَعلَمُ ذلک بعهدٍ عهده إلیَّ أبی عن أبیه ، عن آبائه ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم . ألا ـ فمن زارنی فی غربتی کنْتُ أنا وآبائی شفعاءه یَومَ القیامة ، ومن کنّا شفعاءه نجا ولو کان علیه مثلُ وِزْرِ الثَّقَلَین» (1) .

إخباره علیه السلام أیضا بأنّه وآباءه علیهم السلامیشفعون لمن زاره فی یوم القیامة.

عن عکرمة ، عن عبد اللّه بن عبّاس ، عن النبی صلی الله علیه و آله وسلم أ نّه قال :«أتانی جبرئیل علیه السلام وهو فَرِح مستبشر ، فقلت : حبیبی! مع ما أنت فرِح مستبشر؟ ما منزلة أخی وابن عمّی علیّ بن أبی طالب عند ربّه؟ _ وجاء فی روایة أُخری : مع ما أنت فیه من الفرح؟ _ (2) .

قال : والذی بعثک بالنبوّة واصطفاک بالرسالة ، ما هبطت فی وقتی هذا إلاّ لهذا . یا محمّد ، اللّه [العلیّ] الأعلی یقرئک السلام ویقول : محمّد نبیُّ رحمتی ، وعلیّ مقیم حجّتی ، أقسمت بعزّتی لا أُعذّب من والاه وإن عصانی ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعنی .

ثمّ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم : إذا کان یوم القیامة یأتینی جبرئیل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا علی کرسیّ من کراسیِّ الرضوان وفوق منبر من منابر النور من أنوار القدس ، فآخذه وأدفعه إلی علیّ بن أبی طالب» .

1- عیون أخبار الرضا علیه السلام 2 : 293 ، ب 66 ، ح 33 ؛ أمالی الصدوق : 489 المجلس التاسع والثمانون ، ح 8 .

2- فی روضة الواعظین : 109.

فوثب عمر بن الخطاب فقال : يا رسول اللّه ، كيف يطيق على حمل اللّواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة ؛ الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر؟!

فقال النبيّ صلى الله عليه و آله وسلم : «يا عمر ، إذا كان يوم القيامة يعطى اللّه عليّا من القوّة مثل قوّة جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الجمال مثل جمال يوسف ، ومن الصوت مايدانى صوت داود ، ولولا ـ أن يكون داود خطيبا فى الجنان لأُعطى مثل صوته ، وإنّ عليّا أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل ، لا يجوز لعلىٍّ قدم على الصراط إلاّ وثبتت له مكانها أُخرى ، وإنّ لعلىٍّ وشيعته من اللّه مكانا يغبطه به الأوّلون والآخرون» (1) .

فطوبى لعلىّ ثمّ طوبى لشيعته !

الحديث السابع والعشرون

عن عمرو بن الحمق رضى الله عنه قال :كنت جالسا عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم قال : «يا عمرو» قلت : لبّيک يا رسول اللّه ، قال : «أتحبّ أن أُريک آية الجنّة يأكل الطعام ويشرب [الشراب]ويمشى فى الأسواق؟» قلت : بلى فداک أبى وأُمّى ، قال : «هذا وقومه» وأشار إلى علىّ بن أبى طالب ، ثمّ قال : «أتحبّ أن أُريک آية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشى فى الأسواق؟» قلت : بلى بأبى أنت وأُمّى ، قال : «هذا وقومه آية النار» وأشار إلى معاوية . فلمّا وقعت الفتنة بين علىّ ومعاوية ذكرت قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم، فبرزت من آية النار إلى آية الجنّة . . . واللّه لو كنت فى حَجَرٍ فى جوف حَجَرٍ لاستخرجنى . . . حدّثنى بذلک رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم . . . إنّ رأسى أوّل رأس يُنحَر فى الإسلام ويُنقَل من بلدٍ إلى بلد (2) .

1- رواه الصدوق فى الخصال 2 : 582/7 عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ؛ وفى روضة الواعظين : 109 _ 110 مرسلاً.

2- روى نحوه المفيد فى الاختصاص : 15 وقريبا منه الطوسى فى الأمالى نقلاً عن حذيفة اليمانى ؛ عنه البحار 34 : 277/1022 ، وج 41 : 339 ، ح 59. عن شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد.

الحديث الثامن والعشرون

عن أنس بن مالک قال :کنّا فی مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم والجماعة یذکرون الشجعان والأبطالِ وضرْبَهم وطعْنَهم حتّی وصلوا إلی ذکر أمیر المؤمنین علی علیه السلام ، فقالوا : لا یُذکَر مع علی شجاع ، فقال بعض العرب : لو رأیتم عمارة النخعی بالنخع وشجاعته! مقبل إلی ألف فارس بطل ، تقع جرأته وهیبته فی قلوبهم!

فقام علی علیه السلام وقال : «یا رسول اللّه ، أسألک أن تأذن لی أن أمضی وأُبصره ، لعلّ اللّه أن یهدیه إلی الإسلام» فقال النبی صلی الله علیه و آله وسلم : «یا علیّ ، إنّها طریق فَرْعة مسبعة» فقعد . ثمّ قام ثانیة وقال : «یا رسول اللّه ، أسألک أن تأذن لی أن أمضی» فأذن له .

فقام أبو بکر الصدّیق وقال : اِیذن لی یا رسول اللّه أن أمضی مع علیّ فإنّی أعرف الطریق، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم : «جزاک اللّه یا أبا بکر خیرا» .

فخرجا إلی أن وصلا النخع ، فقال أبو بکر : هذه الشجرة التی یقعد عمارة عندها ، وهی شجرة یظلّ تحتها کثیر من الناس ، فجلسا .

وأقبل عمارة فسلّم علی أبی بکر ونظر إلی وجه علیٍّ فقال : یا بن أبی قحافة ، قطعک عنّی الصابی الکذّاب؟! فقال : قل : النبیّ العربیّ الهاشمیّ . فقال عمارة : وأری هذا الفتی النجابة بین عینیه ، قال : هذا ابن عمّ رسول اللّه ؛ علیّ بن أبی طالب ، جاء حتّی ینظرَ شجاعتک . فقال : کَبرَت سنّی ودقّ عظمی ، ومضت علیَّ التسعون ، ثمّ عمد إلی ناقة فشدّ یدیها ورجلیها وأخذها فی وسط کفّه ، فقال : أحسنت! عندک أکثر من هذا؟ فغضب عمارة وأخذ أغصان الشجرة کلّ غصن لا یحمله رجُلان ، فکسرها بیده ورمی بها حتی بقیت عریانة .

فقال علیّ علیه السلام : «أحسنت! فهل عندک غیر هذا شیءٌ؟» فقال عمارة : وما یکون غیر هذا؟ قال : «نعم ـ قال : ـ تقلع ساق الشجرة ما لا ینقطع لها عرق» فقال عمارة : ومن

يقدر على ذلک؟ فقال: «أنا» فقال : إن فعلت ذلک فأنا عبدک، قال : «بل تؤمن بربّی وبوحدانیّته وحده لا شریک له ، وبنبوّة محمّد صلی الله علیه و آله وسلم».

فقال عمارة : یا صاحباه! فحضر أهل النخع ، فقال أبو بکر : فکنتُ أرعد وأفزع ، فرفع علیّ یده إلی أن بدا بیاض إبطیه ، ودمدم بین شفتیه ورفع الشجرة فقلعها ولم ینقطع لها عرق ؛ کما تُسَلّ الشعرة من العجین ، فلهذا سمّی قالع الشجرة .

الحدیث التاسع والعشرون

اشاره

عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری أ نّه قال :کان لی ولد وقد اعتلّ علّة صعبة ، فسألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم أن یدعو له، فقال : «سل علیّا فهو منّی وأنا منه» فتداخلنی قلیل ریب ، وقیل لی : إنّ علیّا علیه السلام بالجبّانة ، فجئته وهو یصلّی ، فلمّا فرغ من صلاته سلّمت علیه وحدّثته ما کان من حدیث رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم ، فقال لی : «نعم» ثمّ قام ودنا من نخلة کانت هناک وقال : «أیّتها النخلة، من أنا؟». فسمعت منها أنینا کأنین النساء الحوامل إذا أرادت أن تضع الولد ، ثمّ سمعتها تقول : یا أنزع ، یا بطین ، أنت أمیر المؤمنین ، ووصیّ رسول ربّ العالمین ، أنت الآیة الکبری وأنت الحجّة العظمی [وسکتت] .

قال جابر رضی الله عنه : فالتفت إلیّ أمیر المؤمنین علیه السلام وقال : «قد زال الآن الشکّ من قلبک وصفا ذهنک ، اکتم ما سمعت ورأیتَ من غیر أهله» (1) الحدیث .

شهادة النخلة بأنّ علیّ بن أبی طالب هو أمیر المؤمنین ووصیّ رسول ربّ العالمین بروایة جابر بن عبد اللّه الأنصاری.

عن أنس بن مالک قال :إنّ أمیر المؤمنین علیه السلام بلغه عن عمر بن الخطّاب شیءٌ، فأرسل إلیه سلمان الفارسی رضی الله عنه وقال : «[قل له :] قد بلغنی عنک کیت وکیت ،

1- نوادر المعجزات لابن جریر الطبری الشیعی : 48 ؛ وروی نحوه السید هاشم البحرانی فی مدینة المعاجز 2 : 51.

وكرهت أن أعتب عليک فی وجهک ، فينبغی أن لا تذکر فیّ إلاّ الحقّ ، أفقد أغضيت على القذى إلى أن يبلغ الكتاب أجله» .

فنهض إليه سلمان رضی الله عنه وأبلغه ذلک وعاتبه ، ثمّ ذکّره مناقب أمير المؤمنين عليه السلامفوصف فضله وبراهينه .

فقال عمر : عندی الكثير من عجائب عليّ ولست بمنكر فضله ، إلاّ أ نّه يتنفّس الصعداء ويظهر (1) البغضاء .

فقال له سلمان : يا أمير المؤمنين ، حدِّثنی بشیءٍ ممّا رأيت من عليّ.

فقال عمر : يا أبا عبد اللّه ، نعم ، خلوت ذات يومٍ بابن أبی طالب فی شیءٍ من أمر الجيش (2) ، فقطع حديثی وقام من عندی وقال : «مكانک حتّى أعود إليک ، فقد عرضت لی حاجة» فخرج فما كان بأسرع من أن رجع [عليّ ثانية]وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير ، فقلت له : ما شأنک؟ فقال : «أقبل نفرٌ من الملائكة وفيهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله يريدون مدينة بالمشرق يقال لها صيحون فخرجت لأُسلّم عليه وهذه الغبرة ركبتنی من سرعة المشی» .

[قال عمر :] فضحكت متعجّبا حتّى استلقيت على ظهری! وقلت له : رجل مات وبلی وأنت تزعم أنّک لقيته الساعة وسلّمت عليه ؟! هذا من العجائب وممّا لا يكون، فغضب ونظر إليّ وقال : «أتكذّبنی يا ابن الخطّاب؟!» فقلت له : لا تغضب، وعُدْ إلى ما كنّا فيه فإنّ هذا ممّا لا يكون أبدا! قال : «فإن أرأيتكه حتّى لا تنكر منه شيئا استغفرت اللّه ممّا قُلْتَ وأضمرت، وأحدثتَ توبة ممّا أنت عليه [وتركت لی حقّا]؟» قلت : نعم .

فقال : «قم معی» فخرجت معه إلى طرف المدينة ، فقال : «أغمض عينيک» فغمضتهما، فمسحهما بيده ثلاث مرّات ، ثمّ قال : «افتحهما» فإذا أنا واللّه يا أبا عبد اللّه

1- فی الفضائل «ويبغض».

2- فی الفضائل : «الخمس».

برسول اللّه فى نفر من الملائكـة ، لـم أنكر منهـم شـيئا ، فصـرت متحيّرا أنظر إليه ، فلمّـا أطلت [النظر]قال لى : «هل رأيته؟» فقلت : نعم ، فقال : «أغمض عينيک» فغمضتهما ، ثمّ قال : «افتحهما» فإذا لا عين ولا أثر !

قال سلمان : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، هل رأيت من علىّ غير ذلک؟

قال : نعم ، لا أكتم عنک خصوصا ، إنّه استقبلنى يوما وأخذ بيدى ومضى [بى] إلى الجبّانة ، وكنّا نتحدّث فى الطريق وكان بيده قوس ، فلمّا صرنا بالجبّانة رمى بقوسه من يده فصار ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى عليه السلام، ففغر فاه (1)

وأقبـل نحوى ليبتلعنى ، فلمّا رأيت [ذلک] طار روحى (2) من الخوف وتنحّيت وضـحكت فى وجه علىّ وقلت : الأمـان [يا علىّ بن أبى طالب] ، واذكر ما كان بينى وبينک من الجميل ! فلمّا سـمع منّى هذا القول اسـتفرغ ضاحكا فقال : «لطفت فى الكلام، فإنّا أهل بيت نشكر القليل» فضرب بيده إلى الثعبان وأخذه فإذا هو قوسه الذى كان بيده !

ثمّ قال [عمر : يا سلمان ، إنّى كتمت ذلک عن كلّ أحد وأخبرتک به] ، يا أبا عبد اللّه ، إنّهم أهل بيت يتوارثون هذه الأُعجوبة كابرا عن كابر ، ولقـد كان [إبراهيم يأتى بمثل ذلک، وكان] عبـد اللّه وأبو طالب يأتيان بأمثال ذلک فى الجاهليّـة ، وأنا لا أُنكر فضل علىّ وسابقته ونجدته وكثرة علمه ، فارجع إليه ، واعتذر عنّى إليه ، وأثنِ عنّى عليه الجميل (3) .

الحديث الحادى والثلاثون

عن سـفيان بن عيينـة ، عن الزهرى ، عن عبـد اللّه بن عبـاس أ نّه قـال :إنّ أمير المؤمنين عليه السـلام كان جالسا فى المسـجد إذ دخل عليه رجلان فاختصما إليه،

1- فى الفضائل : «ففتح فاه».

2- فى الفضائل : «قلبى».

3- الفضائل لشاذان بن جبرئيل : 63 _ 64 ، وما بين المعقوفين منه.

وكـان أحـدهما من الخوارج ، فتوجّه الحكم على الخـارجيّ فحكم عليه أمير المؤمنين عليه السـلام ، فقـال له الخارجي : واللّه ما حكمت بالسويّة ولا عدلت فى الرعيّة (1)

، وما قضيّتک عند اللّه تعالى بمرضيّة !

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام _ وأومأ بيده إليه _ : «اِخسأ يا عدوّ اللّه !» فاستحال كلبا أسود!

فقال ابن عباس (2) : فواللّه لقـد رأينـا تطاير ثيابه عنه فى الهواء ، وجعل يتبصـبص لأمير المؤمنين عليه السـلام ، ودمعت عيناه فى وجهه ، ورأينا أمير المؤمنين قـد رقَّ له ، فلحظ السـماء وحرّک شـفتيه بكلام ، فواللّه لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانيّة ، وتراجعت ثيابه من الهواء حتّى سـقطت على كتفيه ، فرأيناه وقد خرج من المسـجد وأنّ رجليه ليضـطربان!! فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين[عليه السلام] فقال [لنا] : «ما بالكم تنظرون وتتعجّبون؟!» فقلنا : يا أمير المؤمنين ، كيف لا نتعجّب وقد صنعتَ ما صنعتَ؟!

فقال : «أما تعلمونَ أنَّ آصف بن برخيا وصـىّ سـليمان بن داود عليه السـلام قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر ، فقصّ اللّه عز و جل قصّته حيثُ يقول : « أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيکَ بِهِى قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِکَ * قَالَ الَّذِى عِندَهُو عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَـبِ أَنَا ءَاتِيکَ بِهِى قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُو قَالَ هَـذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . . .» (3) إلى آخر الآية ، فأيّهما أكرم على اللّه تعالى : نبيُّكم أم سليمان؟».

قالوا : إنّ نبيَّنا صلى الله عليه و آله وسلم أكرم يا أمير المؤمنين .

قال : «فوصِىُّ نبيِّكم أكرم من وصىِّ سليمان ، وإنّما كان عند وصىّ سليمان من

1- فى المصدر «القضيّة».

2- فى المصدر : «فقال من حضره».

3- النمل (27) : 38 _ 40.

اسم اللّه الأـعظم حرف واحـد ، فسـأل اللّه عز و جـل فخسف له الأرض ما بين أرض (1) بلقيس وبينه، وتنـاوله فى أقـلّ من طَرْفِ العَين ، وعندنا من اسم اللّه الأعظم اثنان وسبعون حرفا ، وحرف عند اللّه تعالى استأثر به دون خلقه» .

فقلنا (2) له : يا أمير المؤمنين ، فإذا كان هذا عندک ما حاجتک إلى الأنصار فى قتالِ معاوية واستنفارک الناس إلى حربه ثانية؟!

فقال : « «عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لاَ يَسْبِقُونَهُو بِالْقَوْلِ وَ هُم بِأَمْرِهِى يَعْمَلُونَ» (3) إنّما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله لثبوت الحجّة ، وكمال المحنة ، ولو أذن [لى] فى إهلاكه لما تأخّر ، لكنّ اللّه تعالى يمتحن خلقه بما شاء» .

[قالوا :] فنهضنا من عنده ونحن نعظّم ما أتى به عليه السلام . (4)

وروى هـذا الخبر عن عمّار بن ياسـر أيضا، قال : إنّه لمّا دخل أمير المؤمنين الكوفـة ، أَمرنى أن أُنادى فى الناس أنّ أمير المؤمنين يجلس فى القضاء ، فناديت فلم يبقَ فى الكوفـة أحـد ممّن تقـدر على الحركـة إلاّ حضـر ، حتّى رأيت الناس قـد تكـدّس بعضـهم على بعض ، وامتلأ المسجد الجامع ولم يكن فيه موضع خالٍ .

قال عمّار : فتقدّم إليه رجلان يختصـمان ، فقضـى لأحدهما على الآخر ، فقال الذى قضى عليه : يا بن أبى طالب ، واللّه ما قضيت بالسويّة، ولا عدلت فى الرعيّة، ولا حكمت بالكتاب، فحسبک اللّه عز و جل !

قال عمّار : فنظرت إلى أمير المؤمنين وقد تغيّر لونه وامتلأ غيظا ، ثمّ قال للرجل :

1- فى المصدر: «سرير».

2- فى المصدر : «فقالوا».

3- الأنبياء (21) : 26 و 27.

4- رواه الشريف الرضى فى خصائص الأئمّة : 46 ، من أعلامه ودلائله ؛ وقريب منه فى البحار 41 : 203/17 عن الخرائج والجرائح : 86 ؛ ومشارق أنوار اليقين : 76 ؛ مدينة المعاجز 1 : 310 ؛ ينابيع المودّة : 34.

«إن كنت كاذبا فی قولک فمسخک اللّه کلبا» .

قال عمّار : فواللّه الذی بعث بالحقّ نبیّا ، ما استتمّ علیٌّ الکلام حتّی تطایرت أثوابه عنه ونحن ننظر إلیه ، فمسخه اللّه کلبا ، فنظر الناس بعضهم إلی بعض وقالوا : ألا ترون ما أتانا به علیّ بن أبی طالب أمیر المؤمنین علیه السلام ؟!

ثمّ رأیته وقد قام ومَدَّ یده إلی السماء ودعا بدعواتٍ دعا بها رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم حین أخرجه إلی حرب عمرو بن عبد ودّ ، فردّ اللّه الرجل کما کان منکسا رأسه وهو یقول : أنا تائب إلی اللّه فیما قلتُه یا أمیر المؤمنین .

قال عمّار : فواللّه ما جسر أحدٌ یتقدّم إلیه ، فتقدّمت إلیه فقلت : یا أمیر المؤمنین، لک مثل هذه من المقدرة عند اللّه وأنت تستنهض الناس إلی حرب معاویة بن هند؟

فنظر إلیَّ شرزا ثمّ قال : «إلیَّ یا عمّار لعلّه قد ضعف یقینک!» فقلت له : یا أمیر المؤمنین، ما ضعف یقینی .

فقال لی : «یا عمّار ، أیّهما أَخْیَر وأکرم عند اللّه : محمّد أو سلیمان بن داود؟» فقلت : لا ، بل محمّد . فقال : «فأیّهما أخیر وأکرم عند اللّه : وصیّ محمّد وأخوه وزوج ابنته وأبو سبطیه وابن عمّه ، أم وصیّ سلیمان؟» فقلت : بل أنت یا أمیر المؤمنین ، فقال لی : «لیس سلیمان کلّمه الهدهد فقال له ما قال من أمر المرأة وعرشها ، فقال سلیمان : «أَیُّکُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ * قَالَ عِفْرِیتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِیکَ بِهِی قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ» (1) ، فقال آصف بن برخیا ، وهو الذی ذکره اللّه تعالی فی کتابه : «قَالَ الَّذِی عِندَهُو عِلْمٌ مِّنَ الْکِتَـبِ أَنَا ءَاتِیکَ بِهِی قَبْلَ أَن یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ» . (2) ؟! فکان ذلک وصیّ سلیمان وأنا وصیّ محمّد» .

قال عمّار : ثمّ نظرتُ إلیه وقد غضب غضبا شدیدا، ثمَّ قال لی : «یا عمّار، إنّ اللّه تعالی یأمرکم بمجاهدة الکفّار [والمنافقین]والناکثین والقاسطین والمارقین ، واللّه

1-

2- النمل (27) : 38 _ 40.

لو شئت لمددت يدى هذه القصيرة فى أرضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معاوية بالشام وأخذت من شاربه!» [أو قال : من لحيته] ، فمدَّ يده عليه السلام وردَّها وفيها شعرات كثيرة ، فقاموا وتعجّبوا من ذلک . ثمّ اتّصل الخبر بعد مدّة بأنّ معاوية سقط من سريره فى اليوم الذى كان أمير المؤمنين عليه السلام مدّ يده فيه ، وغشى عليه ثمّ أفاق وافتقد من شاربه شعرات كثيرة (1) .

الحديث الثانى والثلاثون

قريب ممّا مرّ ، يروى عن سيّدنا الصادق، عن أبيه الباقر ، عن أبيه السجّاد[عليهم السلام]قال:

«حدّثنى جابر بن عبد اللّه الأنصارى فى بعض الأيّام بعد مضىّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال :أُحدّثک يا سيّدى بحديثٍ رأيت من أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب وسمعته ، قال : كنت جالسا فى بعض الأيّام [مع] جندب بن جنادة الغفارى سيّد بنى غفار وأبى الهيثم بن التيّهان وعمّار بن ياسر وأبى الأسود وجماعة من أصحابه عليه السلامفى زقاق الحبشة بالكوفة فى صيف شديد الحرّ ، فاجتاز بنا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى تلک الساعة مارّا نحو البادية بلا حذاءٍ ولا ردائٍ ، مكشوف الرأس ، وإنّ المبين من ورائه مثل النعامة البيضاء ، قال : فما كلَّمَنا ومضى .

قال بعضنا لبعض : هذا رجل قد وتر الدنيا ورماها عن كبد قوس واحدة وهو مارّ بين هذه القبائل بلا سيف ولا عترة وليس نأمن عليه من بعض جهّال هذه القبائل أن يعتريه بما لا يتلافاه ، فهل لكم أن نحتملَ على أسيافنا ونلحقه؟ فأجمع رأينا على ذلک وانصرفنا إلى منازلنا واتبعناه عليه السلام ، فلمّا صار فى الصحراء التفت فنظر إلينا، فدعانى إليه وقبض على يدى وسار وسرت معه ، فلمّا صار فى الصحراء رأيت علوّ نفسه وظهر فيه من الانكسار ، فتنفّستُ الصعداء ، فقال : «علامَ تنفّست يا جابر؟»

1- ينابيع المودّة : 34.

فقلت : على الدنيا .

فقال : «لذّات الدنيا سبعة : مأكولٌ، ومشروبٌ، ومشمومٌ، وملبوسٌ، ومنكوحٌ، ومركوبٌ، ومسموعٌ . وألذّ المأكولات العَسَل وهو من ذبابة ، وألذّ الملبوسات الحرير وهو لعاب دودة ، وألذّ المشمومات المسک وهو من دم فأرة ، وألذّ المركوبات الخيل وهى من القواتل ، وألذّ المسموعات الغناء والترنّم وهو إثم ، وألذّ المشروبات الماء وحسبک خيره وإباحته ، وألذّ المنكوحات النساء ـ وإنّما يراد أحسن ما فى المرأة لا قبح حال فيها ـ فعلى ما هذا وزنه من الدنيا فتنفّست الصعداء!» (1) .

قال جابر : فأمسيت من أزهد الناس فى الدنيا ، وسرنا والشمس قد قامت فى أُفق السماء ، وإذا بشخص قد أقبل فى البريّة ما رأيت أقبح منه منظرا ولا أوحش منه وجها يجرّ لحيته فى الأرض ، إذ وثب على أمير المؤمنين فقبض على جِربّانه (2) . فقال : يا بن أبى طالب ، قتلت الرجال وأيتمت الأولاد ، آللّه أذن لک بهذا أم على اللّه تفترون؟!

قال : فتفل أمير المؤمنين عليه السلام تفلة عظيمة وقال : «اِخسأ فتأفّف!» فواللّه لقد رأيته فقد مسخ فصار بين الكلب والثعلب ، له عواء ما رأيت أقبح منه ولا سمعت .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، لک مثل هذا المحلّ وابن هند آكلة الأكباد يضرب وجهک بالسيف؟! قال : فقبض يده على الهواء قبضة، فرأيت معاوية فى يده وقد جمع بين جِربّانه وذيله، وقال : «هو» قلنا : هذا هو الملعون !

فقال أمير المؤمنين : «نحن عباد مكرمون لا نسبق مولانا بالقول ، ونحن بأمره نعمل» ثمّ زحّ به فغاب عن أعيننا ، ثمّ قال : «إلى وقته» .

وحكى لنا جماعة من أهل الشام ممّن كان بحضرة معاوية فى ذلک الوقت أنّهم

1- نحوه مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول : 233 فى الحكم والأمثال ؛ وأخرجه فى بحار الأنوار 75 : 11 ، ح 69 ، ونحوه أيضا : بحار الأنوار 61 : 240 باختلاف فى الألفاظ ، وبتقديم وتأخير.

2- الجِربّان والجُرُبّان من القميص : طوقه .

قالوا : رأيناه وقد اختطف من بين أعيننا، فطارت قلوبنا وشخصت أبصارنا إلى الهواء إلى أن غاب ، ثمّ عاد إلى موضعه وغشى عليه حتّى فاتته صلاتان ، فلمّا أفاق قال : يا أسحر بنى عبد المطلب ! واللّه لقد أخذنى علىّ بن أبى طالب فى تلك الساعة فى يده ، أفرأيتم أعجب من هذا السحر ؟!

الحديث الثالث والثلاثون

عن مفضّل بن عمر :كان الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهماالسلام جالسا وطعام بين يديه وكلب رابض بين يديه ، فقال له :

«يا كلب ، ما جعل اللّه لک من الحقّ والحرمة شيئا ، وإنّما نطعمک استحياء من عينيک ، وإن جاحد و . . .؟ عند اللّه شرما لا منک» .

فقام إليه أبو نصير وصفوان الجمّال ، فقالا : جعلنا اللّه فداک، دلّنا على شيعتكم.

فقال عليه السلام : «يعرف شيعتنا بخصالٍ شتّى».

فقلت : جعلت فداک ، بماذا يُعرفون؟

قال : «بالسخاء والبذل للإخوان ، ومعاونتهم فى العسر واليسر ، وبصلاة الإحدى والخمسين ، والجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم ، والتختّم فى اليمين ، وتعفير الجبين ، وزيارة الأربعين ، ولا يهرّون هرير الكلب ، ولا يطمعون طمع الغراب ، ولا يجاورون لنا عدوّا ، ولا يسألون لنا مبغضا وإن ماتوا جوعا ، شيعتنا لا يأكلون الجرّىّ ، ولا يمسحون على الخفّين ، [ويحافظون على الزوال]، ولا يشربون مسكرا» .

فقلت : جعلنى اللّه فداک ، فأين أطلبهم؟

قال : «فى رؤوس الجبال ، وأطراف المدن والأقطار» .

قلت : إذا دخلت مدينة لا أعرف منهم أحدا؟

قال : «سل عمّن لا يجاورهم ولا يجاورونه فهو مؤمن ، كما قال تعالى : «وَ جَآءَ

مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى» (1)، واللّه لقد جاءت حبيب النجار ، فحمد اللّه وحده» (2) .

فقلتُ : جعلت فداک ، إنّا قليلون .

فقال : «لو طلب فی القبر منهم رجلان ما قدر عليهما» .

وفی روایة : «لو طلب فی الجنّة _ أو _ لو طلب فيالنار منكم واحدٌ ما قدر عليه ، وذلک قوله تعالی : «وَ قَالُواْ مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ» (3)، واللّه إنّكم عند اللّه لمن المصطفين الأخيار» .

الحديث الرابع والثلاثون

حدّث أبو محمّد قيس بن أحمد بن إدريس البغدادیّ قال :حدّثنی الحسن بن ذكردان الفارسی الكندی صاحب أمير المؤمنين عليه السلامفی سلخ سنة ثلاث عشرة وستّمائة (4) بقرية «أبرهيم» من سواد الجامدة والبطيحة ، وهو مصعد إلی حضرة المقتدر (5) ببغداد .

وابن ذكردان هذا قد ولد بعد مبعث النبیّ بسنة واحدة ، ونشأ علی دين المجوسيّة، وما أدرک النبیّ صلی الله عليه و آله وسلم ، ثمّ لحقته السعادة فهاجر إلی أمير المؤمنين عليه السلام وأسلم علی يديه ، وسمّاه باسم ولده الحسن ، وأقام بعد علیّ فی العين، وكان يُحدِّث عنه ، وكان سنّ الشيخ ثلاثمائة وخمسا وعشرين سنة إلی أن أنهی إلی المقتدر بخبره ،

1- يس (36) : 20.

2- نحوه فی تحف العقول : 220 ؛ وعنه البحار 75 : 281 ، باب وصايا الصادق عليه السلامح 1 وصيّته عليه السلام لعبد اللّه بن جندب ؛ وبحار الأنوار 36 : 152.

3- ص (38) : 62.

4- كذا فی النسخة ، ولعلّ الصحيح : «ثلاثمائة» بقرينة وقوعه فی زمن خلافة المقتدر باللّه وفی نسب الراوی اختلاف بين المصادر ، ففی بعضها _ كما فی المتن وبحار الأنوار _ الحسن بن ذكردان، وفی بعضها : الحسن بن ذكوان الفارسی. راجع أعيان الشيعة 5 : 64».

5- هو المقتدر باللّه من خلفاء بنی العباس. كانت خلافته من ذی القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين إلی شهر شوال سنة عشرين وثلاثمائة. انظر مروج الذهب 4 : 310.

فبعث أمير عمان باستحضاره إلى اليمن من طريق البصرة .

فحدّث هذا الشيخ قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقد شكا الناس إليه أمر الفرات وأ نّه قد أتى بما لا يحتمله ، وقالوا : نخافُ يا أمير المؤمنين أن تهلک ضياعنا ومزارعنا ، فقال : «ما تحبّون؟» قالوا : تسأل اللّه تعالى أن ينقصه عنّا، فقال : «حبّا وكرامة» .

ثمّ وثب أمير المؤمنين قائما ودخل حجرته والناس بعضهم جلوس وبعضهم وقوف ينتظرونه ، فلم يلبث إذ خرج وعليه جبّةُ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم وعمامتُه ورداؤه وإزارُه ونعلُه وخاتمُه، وبيده قضيبه ، وهو أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، فدعا بفرس وركبه وسار وأولاده معه وجميع الناس عن يمينه ويساره حتّى وردوا إلى الفرات ، فنزل وأتى على ركعتين خفيفتين ، فقام وأخذ القضيب ومشى على الجسر والناس ينظرون إليه ، وليس معه على الجسر غير الحسن والحسين وأنا ، فقال : «هكذا» وأهوى إلى الماء بالقضيب ، فنقص الفرات ذراعا والناس ينظرون ، فقال : «معاشر الناس ، أنجزتكم؟» فقالوا : زيادة يا أمير المؤمنين. فقام قائما ثمّ جلس وأهوى بالقضيب إلى الماء ، فنقص الفرات ذراعا آخر ، فقال : «أنجزتكم؟» قالوا : حسبک يا أمير المؤمنين ؛ فإنّه إن نقص أكثر من هذا أضرّ بنا .

فقام وركب فرسه وأقبل على الناس وقال : «والذى نفس محمّدٍ بيده ، لو سألتمونى أن أنقص الفراتَ لنقصته حتّى أُريكم حيتانه وما فى قعره!» .

فقال قوم : صدقت يا أمير المؤمنين ، وقال آخرون : أسِحْر هذا أم كهانة؟ فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا كان يوم الجمعة ، خطب الخطبة وذكر فيها : «إنّ أُناسا قالوا: أسِحرٌ ما أتيته؟! كذبوا وايم اللّه ! إنّا أُناس اختصّنا اللّه لنفسه وأوجب حقوقنا على خلقه ، ما سألناه قطّ حاجة إلاّ قضاها ، ولا دعوناه على عدوّ إلاّ كفانا» (1) .

1- لم نعثر على نصّه فى المصادر المتوفرة لدينا ، ولكن روى نحوه ابن طاووس فى كتاب اليقين : 416 ، الباب 155 عن أبى بصير ، ورواه أيضا فى كشف الغمّة 1 : 275 ؛ والفضائل 1 : 119 ؛ وأخرجه فى بحار الأنوار 41 : 236 ، باب 111 ، ح 8 ، عن اليقين ؛ وص 269 ذيل الحديث 24 عن ابن ذكردان الفارسىّ الكندىّ.

الحديث الخامس والثلاثون

عن عمّار بن یاسر رضی الله عنه أ نّه قال :کان مولای أمیر المؤمنین علیه السلام جالسا فی دکّة القضاء، فنهض إلیه رجل یقال له صفوان بن الأکحل ، وقال : یا أمیر المؤمنین ، أنا رجل من شیعتک ، وعلیَّ ذنبٌ عظیم ، فأُرید أن تطهّرنی منها فی الدنیا لأَصِلَ إلی الآخرة وما علیَّ ذنبٌ!

فقال علیه السلام : «قل لی أعظم ذنوبک ما هی؟».

فقال : کنتُ ألوطُ بالصبیان!!

فبکی أمیر المؤمنین علیه السلام ونظر ملیّا ثمّ قال : «أیّما أحبّ إلیک : ضربة بذی الفقار ، أو أقلب علیک جدارا ، أو أضرم إلیک نارا؟ فإنّ ذلک جزاء من ارتکب ما ارتکبتَه؟».

قال : یا أمیر المؤمنین، فأیّ هذه الثلاثة أشدّ فی العقوبة؟ قال : «الإحراق بالنار» .

قال : یا مولای، احرقنی بالنار [لأنجو من نار الآخرة] .

فقال علیه السلام : «یا عمّار ، اِجمع له ألف حزْزَة (1) قصب ، فأنا أضرمه غدا بالنار» . فقال للرجل : «امضِ» فمضی وأوصی بما لَه وعلیه (2) ، وقسّم ماله بین أولاده ، وأعطی کلَّ ذی حقٍّ حقّه ، ثمّ جاء وبات علی باب حجرة أمیر المؤمنین علیه السلام[فی] بیت نوح شرقیّ جامع الکوفة ، فلمّا صلّی أمیر المؤمنین علیه السلاموصلّی الرجل خلفه قال : «یا عمّار ، نادِ بالکوفة أن اخرجوا وانظروا کیف یحرق علیٌّ رجلاً من شیعته بالنار!» .

فقال جماعة من المنافقین : ألیس قالوا : إنّ شیعة علیّ ومحبّیه لا تأکلهم النار ، و هذا رجلٌ من شیعته یحرقه بالنار ؟! بطلت إمامته! فسمع ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام .

1- فی الفضائل : «حزمة».

2- فی الفضائل : «انهض وأوصِ لما لَک وبما علیک».

فقال عمّار : فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حَرْزَة قصب ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، أنظرنى أن أصلّى ركعتين.

قال : فلمّا صلّى وفرغ من صلاته رفع يديه إلى السماء وقال : يا ربّ، إنّى أتيت فاحشة ممّا نهيت عنها، وجئت إلى وليّک وخليفة رسولک فأخبرتُه بذلک وسألته أن يطهّرنى منها ، فقال : «اِختر إحدى الثلاثة : إمّا ضربة بالسيف ، أو هدم حائطٍ ، وإمّا الإحراق بالنار» فسألته: أىّ شىءٍ أشدّ فى العقوبة لأتخلّص من نار القيامة ؟ قال : «الإحراق بالنار» فاخترته .

ثمّ أعطاه أمير المؤمنين مقدحة وكبريتا وقال : «اِقدح واحرق نفسک ، فإن كنت من شيعة علىٍّ وعارِفيهِ ما تَمَسُّک النار ، وإن كنت من المنافقين المكذّبين فالنار تأكل لحمک وتكسر عظمک» .

قال : فقدح النار على نفسه واحترق القصب ، وعلى الرجل ثياب كتان بيض ، فلم تعلقها النار ولم يقربها الدخان!

فقال له أمير المؤمنين : «اِذهب فقد غفر اللّه لک» ثمّ قال عليه السلام : «كذب المنافقون وضلّوا ضلالاً بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ، أنا قسيم الجنّة والنار ، شهد لى بذلک رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم [فى مواطن كثيرة]» وخلّ الرجل سبيله . وهذا من غرائب الأخبار .(1)

الحديث السادس والثلاثون

عن قيس الهلالى قال :لمّا كان يوم أحُد ضُرِب رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم بالسيف ستّين ضربة _ وعليه يومئذٍ درعان _ وكسرت رباعيّته وشجّ فى وجهه ، وفرّ الناس غير علىّ بن أبى طالب وسبعة من بنى هاشم و عصابة من الأنصار ، و كان أحدهم يقول : بأبى أنت و أُمّى يا رسول اللّه ،

1- روى مثله شاذان بن جبرئيل فى الفضائل : 75 ؛ عنه بحار الأنوار 42 : 43/16 ، بتفاوت يسير.

وجهی لوجهک الوفاء ونفسی لنفسک الفداء ، أستودعک اللّه وأقرأ علیک السلام ، وکان یقول بعضهم : یا نبیّ اللّه ، أُدعُ علیهم!

فقال : «اللهمّ اهدِ قومی فإنّهم لا یعلمون» .

وکان علیّ بن أبی طالب یجادل القوم ثمّ یرجع إلی المنهزمة فیصیح بهم ویعود إلی القتال ، ثمّ إنّه وقف فی وجوه القوم المشرکین و[معه] جماعة من الأنصار ، فقال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم : «ما وقوفک یا علی وقد ذهب الناس؟!» فقال : «یا رسول اللّه ، أحمل علی هؤلاء القوم» فحمل علیٌّ یذبّ دونه حتی فرجهم وکشفهم ، فقال جبرئیل علیه السلامعند ذلک : یا محمّد، هذه هی المواساة . فقال : «بلی [و]اللّه إنّه منّی وأنا منه» فقال جبرئیل عند ذلک : یا محمّد، وأنا منکما (1) .

الحدیث السابع والثلاثون

عن مالک بن دینار قال :سمعت أبا وائل (2) یقول :

بینما أنا أمشی مع عمر بن الخطّاب إذ حانت منه التفاتة فجعل یشتدّ فی مشیه ، فقلت : یا أمیر المؤمنین، أراک تشتدّ فی مشیک؟ فقال لی : ویلک! ما تنظر إلی ذلک الهزبر المقتّل ، الضرّاب الأَیْهَم ، الشدید علی من طغی وظلم ، ذی السیفین والرایة ؟! فالتفتُّ فإذا هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام .

ثمّ قال : أما أُحدِّثک عنه ما یعجز الخلق؟ فقلت: بلی .

قال : إنّا بایعنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم یوم أُحد علی أن لا نفِرَّ ومن فَرَّ منّا کان ضالاً ، ومن قتل منّا کان شهیدا والنبیّ زعیمه ، إذ حمل علینا مائة صندید ، تحت کلّ رجل جماعة کثیفة ، فأزعجونا عن طاحونتنا ، ففررنا عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم ، ولم یبقَ معه غیر علیّ

1- مناقب الإمام أمیر المؤمنین للحافظ محمّد بن سلیمان الکوفی 1 : 475 ، ح 380 ، بحار الأنوار 20 : 107/34 ؛ کنز العمّال 13 : 144 ، ح 36449.

2- فی تفسیر القمی والبحار: «أبا واثلة»، وعلّق مصحّح البحار بقوله : «والصحیح أبی وائل».

ورجال من الأنصار ، فرأيت عليّا كاللّيث يتّقى الزرق (1) ، فأخذ كفّا من حصى الأرض فرمى فى أقفيتنا ، ثمّ قال : «إلى أين تفرّون، إلى أين تفرّون؟! إلى النار ، إلى النار؟!» ثمّ أخذ كفّا آخر فرمى به فى وجوهنا ثمّ قال : «بايعتم ونكثتم وفررتم ، شاهت الوجوه!» ثمّ مضى مصلتا سيفه على المشركين فأزلّهم ، ثمّ كرّ نحونا ثانية وفى كفّه صفيحة يقطر منها دماء الموت ، وعيناه كالقدحين المملوءين دما يتوقّدان نارا ، وجعل يقول : «إلى أين، إلى أين؟! إلى النار، إلى النار؟! واللّه لأنتم بالقتل أولى ممّن أقتل» .

فقلت له من بينهم : يا أبا الحسن ، اللّه اللّه ، إنّ العرب تكرّ وتفرّ وإنّ الكرّ يمحو الفرّ ، ولم أزل به حتّى سكن حرده وسكن روْعُه وانصرف عنّا ، فواللّه لأجد رعب ذلک اليوم فى صدرى إلى اليوم (2) .

الحديث الثامن والثلاثون

عن جابر [بن عبد اللّه] قال :قام رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم بعرفات وعليٌّ تجاهه وأومأ إلى عليّ وقال : «ادنُ منّى» فدنا منه فقال : «ضع خمسک فى خمسى» فوضعها ، فقال : «هذه مبايعة لک ، إنّ مَنْ مات وهو لا يتولاّک مات ميتة الجاهلية» ثمّ قال :

«يا عليّ ، خلقتُ أنا وأنت من شجرة واحدةٍ ، أنا أصلها وأنتَ فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن منها دخل الجنّة . يا عليّ ، لولا أنّ أُمّتى صاموا حتّى يكونوا كالحنايا ، وصلّوا حتّى يكونوا كالأوتاد، وبغضوک؛ لأكبّهم اللّه فى النار [على وجوههم]» (3) .

1- فى التفسير «الذرّ».

2- روى نحوه فى تفسير عليّ بن إبراهيم القمى 1 : 122 ؛ وعنه البحار 20 : 52 ، ح 3 ؛ الفضائل لشاذان بن جبرئيل : 171 ؛ وبحار الأنوار 41 : 72 _ 73/3.

3- أمالى الطوسى : 611 ، المجلس 28 ، ح 1263/11 ؛ وعنه البحار 65 : 69/125.

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عمر قال :بينما أنا مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم فى نخل المدينة وهو يطلب عليّا إذ انتهى إلى حائط فاطّلع فيه فنظر إلى عليّ [وهو يعمل فى الأرض وقد اغبارّ، فقال له : «ما ألوم الناس إن يكنُّوک بأبى تراب» .

قال ابن عمر : فلقد رأيت عليّا تمعّر وجهه وتغيّر لونه واشتدّ ذلک عليه ، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم] : «ألا أُرضيک يا علىّ؟» قال : «بلى يا رسول اللّه ، صلّى اللّه عليک» فقال :

«أنت أخى ووزيرى وخليفتى [بعدى] فى أهلى ، تقضى دينى وتبرئ ذمّتى ، من أحبّک فى حياتى فقد قضى اللّه [له] بالجنّة ، ومن أحبّک فى حياة منک بعدى فقد ختم [اللّه] له بالأمن والأمان ، ومن أحبّک بعدک ولم يرَک ختم اللّه له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر ، ومن مات وهو باغضک مات ميتة جاهليّة ، يهوديّا أو نصرانيّا ، لا يحاسبه اللّه بما عمل فى الإسلام» (1) .

و هذا الخبر يعضد الأوّل . ومن العجب أنّ ابن عمر يروى مثل ذلک ويمتنع من البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ يدخل إلى الحجّاج ليلاً ويقول له : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم يقول : «من مات ولم يعرف له إماما مات ميتة الجاهليّة» قد جئت لأُبايعک لعبد الملک بن مروان!!

فتشاغل الحجّاج ودفع إليه رجليه وقال : يدى مشغولة ورجلى يبايعک! استهانة منه بما أتى به ، ثمّ قال : يا أهل المدينة، هذا أزهد أهل زمانكم قعد عن بيعة علىّ بن أبى طالب بيده وجاء يبايع لعبد الملک برجل الحجّاج .

1- رواه الصدوق فى علل الشرايع 1 : 188 ، باب 125 العلّة التى من أجلها كنّى أبا تراب ، ح 4 ، وعنه البحار 35 : 49 _ 50/2 ، الباب الثانى: أسماؤه... ؛ ومناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفى 1 : 320 الباب السابع والعشرون ، ح 242.

نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى، وما أصدق ما قال الرسول : «الحبّ يتوارث والبغض يتوارث» (1) .

الحديث الأربعون

اشاره

عن الفضـل بن الزبير عن أخى بريـدة ، قال :قلت له : إنّى سـمعتک تتـذكّر أنّ أخاک حـدّثک بحـديث وأمرک أن لا تحـدّث به أحـدا حتّى يحضرک الموت ، وقد حضرک _ وكان به ذات الجنب _ .

فقال : نعم ، حدّثنى أخى أنّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم بعثه سابع سبعة من قريش : أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن وعثمان وأنا سابعهم ، فقال : «سلّموا على علىّ بإمرة المؤمنين» فقال أبو بكر : من اللّه ورسوله؟ فقال رسول اللّه : «من اللّه ورسوله ، وأيم اللّه لئن رجعتم من بعدى لترجعنّ كفارا» .

فقال رجل من القوم : لا واللّه لا تجتمع النبوّة والخلافة فى أهل بيت أبدا! فأنزل اللّه تعالى : «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَيهُم بَلَى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» (2) .

قال : فقلت لأخى: ممّن الرجل؟ قال : قم عنّى يا غلام وقد عذّبتنى ، هو الأعرابى (3) .

حديث التسليم لعلى عليه السلام بإمرة المؤمنين ، برواية أخى بريدة.

عن جابر بن يزيد الجعفى ، عن إسحاق بن عبد اللّه بن الحارث ، عن أبيه ، عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال :

1- الصراط المستقيم 3 : 118.

2- الزخرف (43) : 80.

3- أخرج نحوه المجلسى فى بحار الأنوار 36 : 157/1361 عن كنز الكراجكى . والمقصود بالأعرابى : عمر بن الخطّاب؛ لأنّ الزهراء عليهاالسلام قالت قبل وفاتها : «لا يصلِّ علىّ الأعرابيّان».

«دخلت على رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم وعنده أبو بكر وعمر وعائشة، فجلست بين رسول اللّه وبين عائشة ، فقالت [لى]عائشة : ما وجدت مجلسا غير فخذى!

فقال رسول اللّه : [مه] يا عائشـة ، لا تؤذينى فى أخى فإنّه أمير المؤمنين ، وسـيّد المسـلمين ، وقائد الغرِّ المحجّلين ، يقعده اللّه يوم القيامة على الصراط ، فيُدخل أعداءَه النار ، ويدخل أولياءه الجنّة» (1) .

الحديث الثانى والأربعون

عن عبد اللّه بن مسعود قال :خرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أُم سلمة وكان يومها من رسول اللّه ، فلم يلبث أن جاء علىّ فدقّ الباب دقّا خفيفا ، فأثبت رسول اللّه الدقّ وأنكرته أُم سلمة، فقال لها رسول اللّه : «قومى وافتحى له الباب» فقالت : يا رسول اللّه ، مَنْ هذا الذى بلغ من خطره أن أفتح له الباب ، وأتلقّاه بمعاصمى وقد نزلت فىّ آية من كتاب اللّه تعالى بالأمس؟

فقال لها رسول اللّه صـلى الله عليه و آله كالمغضب : «إنّ طاعة الرسول طاعة اللّه عز و جل ، ومن عصـى أمر الرسول فقد عصـى اللهَ أمره ، وإنّ بالباب رجلاً ليس بالنزق ولا بالخرق (2)، يحبّ اللّه ورسوله ، ويحبّه اللّه ورسوله ، وإنّه لا يدخل حتّى ينقطع الوط ء» .

قالت : فقمت وأنا أختال فى مشـيتى وأقول : بـخٍ بـخٍ ، من ذا الـذى يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله ، ففتحت له الباب فأخذ بعضادتى الباب حتّى إذا لم يسمع حسّا ولا حركة وصرت إلى حذرى ، استأذن ودخل .

1- رواه الطوسـى فى الأمـالى : 290 ، المجلس الحـادى عشـر ، ح 562/9 و602 ، ح 1246/3 ؛ والعلاّمـة فى كشـف اليقين : 291، الحديث 337 عن مناقب ابن مردويه؛ بحار الأنوار 7 : 339/32 بتفاوت يسير، و39 : 194/4.

2- النزق : خفّة فى كلّ أمر، وعجلة فى جهل وحمق ؛ والخُرق ـ بالضمّ ـ : الجهل والحمق ، ومنه الحديث : الرفق يمن والخرق شؤم.

فقال رسول اللّه : «يا أمّ سلمة أتعرفينه؟» قالت : قلت : نعم هذا علىّ بن أبى طالب . قال : «صدقتِ ، سَجيّته من سَجيّتى ، ولحمه من لحمى ، ودمه من دمى ، وهو عيبة علمى ، وهو وصـيّى فى أهلى ، وخليفتى فى أُمّتى ، اسـمعى واشـهدى ، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعـدى ، اسـمعى واشـهدى ، لو أنّ عبـدا عبد اللّه ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقى اللّه مبغضا لعلىّ وعترتى لكبّه اللّه يوم القيامة على منخريه فى نار جهنّم» (1) .

الحديث الثالث والأربعون

عن نافع مولى عائشـة قال :كنت غلاما أخـدم عائشة ، وكنت إذا كان رسول اللّه عندها أكون قريبا منه أُعاطيه ، قال : كان رسول اللّه عندها إذ جاء جاءٍ فدقّ الباب ، فخرجت إليه إذ جارية سوداء معها إناء مغطّى ، فرجعت إلى عائشة فأخبرتها ، فقالت : أدخِلْها ، فأدخلتها ، [فوضعت] الإناء بين يدى عائشة ، فوضـعتها [عائشة]بين يدى النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم ، فجعل يتناول منه ويأكل ، وخرجت الجارية ، فقال رسول اللّه : «يا ليت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتقين يجىء فيأكل معى!» .

فقالت عائشـة : ومن هو أمير المؤمنين؟ فسـكت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم ، ثمّ أعادت [عائشـة] فسألت مرّة أُخرى، فسـكت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم ، فجاء جاءٍ فدقّ الباب ، فخرجتُ فإذا هو أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فقلت : على الباب علىٌّ ، فقال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم : «يدخل» فدخل ، فقال له رسول اللّه : «مرحبا وأهلاً ، لقد تمنّيتک مرّتين حتّى لو أبطأت علىّ لسألت اللّه عز و جل أن يأتينى بک» فجلس يأكل معه ، فقال

1- المنـاقب للخوارزمى : 86/77 ؛ تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام على عليه السـلام)3 : 267/1215 ؛ فرائد السمطين 1 : 331/ح 257 ؛ ورواه ابن طـاووس فى كتاب التحصـين ، الباب 21 عن ابن عباس باختلاف يسـير ، وأخرجه المجلسـى فى بحار الأنوار 39 : 267 ذيل ح 42 عن كشف الغمّة.

رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «قاتَلَ اللّه [من] قاتَلَک، وعادى من عاداک» .

فقالت عائشة : من يقاتله ومن يعاديه؟ قال : «أنتِ ومن مَعَک ، أنتِ ومن معک ، أنتِ ومن معک!» ثلاثا (1) .

الحديث الرابع والأربعون

عن سليم بن قيس ، عن أُمّ سلمة قالت :سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم فى مرضة الذى قبض فيه يقول : «ادعوا لى خليلى» فقامت عائشة ودعت أباها ، فلمّا دخل نظر إليه رسول اللّه وسكت . ثمّ قال : «ادعوا لى حبيبى» فقامت حفصة فدعت أباها ، فلمّا دخل نظر إليه رسول اللّه وسكت .

ثمّ قال : «ادعوا لى حبيبى» فقالت أُمّ سلمة : قلت : ويحكم! ألستم تعلمون أنّ خليله ووصيّه ووزيره وخليفته فى أُمّته وخير من ينزله بعده ابنُ عمّه وأبو سبطيه علىّ بن أبى طالب ؟! فدعى أمير المؤمنين مستعجلاً فجاء حتّى دخل على النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم ، فلمّا نظر إليه رسول اللّه رفع رأسه وتبسّم فى وجهه وقال : «مرحبا بأحبّ خلق اللّه إلى اللّه وإلى رسوله ، ادنُ منّى يا أخى» .

قالت [أُمّ سلمة] : فدنا منه فأقعده بجنبه ووضع [رأسه]على حجره وقال : «هاک يا أخى رأسى ، فإنّک أحقّ بى وأولى بى فى الدنيا والآخرة ، وإنّک خليفتى فى أُمّتى ووصيّى فى أهلى» ثمّ أوصى إليه بالعلم والإيمان والإسلام ، ثمّ أدخلا رأسيهما تحت إزار فطالت مناجاتهما ، وأوصى إليه باسم اللّه الأعظم ، وقال له : «يا أخى ، أبشر وبشّر شيعتک وأصحابک المنتجبين ، إنّک منّى بمنزلة هارون من موسى ، فبلّغ

1- رواه ابن مردويه فى كتاب المناقب كما فى كتاب اليقين للسيد ابن طاووس فى الباب التاسع ، ص 139 ؛ وكتاب التحصين ، القسم الأوّل ، الباب 28 ، والعلاّمة فى كشف اليقين : 292 ، ح 338 ؛ ورواه ابن الأثير فى أُسد الغابة 2 : 154 ، فى ترجمة نافع ، والمجلسى فى بحار الأنوار 32 : 281 ، ح 229 ؛ وما فى المصادر متفاوت قليلاً مع ما فى المتن.

رسالاتی من بعدی ، وابدر وصیّتی بتأویل القرآن وما لا یعلمون ، وأنت خلیفتی علی أمّتی ووصیّی علی أهلی من بعدی ، من والاک یا أخی فقد والانی، ومن عاداک فقد عادانی ، ومن أطاعک فقد أطاعنی ، ومن عصاک فقد عصانی ، یا علیّ إذا متُّ وفرغتَ من غسلی وتکفینی لا تلبس رداک حتّی تؤلّف کتاب اللّه کما وألّف داود الزبور ، حتّی لا یزید فیه الشیطان شیئا ولا ینقص» .

[ثمّ قال :] «یا علی، ناولنی السیف» فقال : «أیّ سیف ترید یا رسول اللّه _ صلّی اللّه علیک _؟» قال : «ذا الفقار» فسلّه علیّ عن غمده وناوله ، فلمّا نظر إلیه رسول اللّه فی یدِ علیّ فاضت عیناه ، ثمّ قال : «أیّها السیف المطیع» قال : فأنطقه اللّه تعالی ، فقال : لبّیک یا رسول اللّه ، حتّی قالها ثلاثا ، فقال رسول اللّه : «من خلقک أیّها السیف؟» قال : اللّه الذی فی السماء قدرته وفی الأرض سلطانه وفی البحار سبیله وفی الجنّة ثوابه وفی النار عقابه . فقال : «من أنا؟» فقال : أنت محمّد رسول اللّه حقّا حقّا ، قال : «ما اسمک؟» قال : ذو الفقار .

قالت [أُمّ سلمة] : ففرح رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم وأمیر المؤمنین وفرح من کان بالحضرة من الأولیاء .

ثمّ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم : «خذه یا علیّ» فأخذه بیده ، ثمّ قال : «ادعه باسمه فإنّه یجیبک کما أجابنی» فدعاه فأجابه السیف وقال : لبّیک یا أخا رسول اللّه ، لبّیک یا وصیَّ رسول اللّه .

ثمّ قال النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم : «یا أیّها السیف ، إنّی آمرک بالسمع والطاعة لعلیّ بعدی کما کنتَ تطیعه فی حیاتی، فاسمع وأطع» .

فقال السیف : سمعا وطاعة لک یا رسول اللّه ، والذی بعثک بالحقّ نبیّا لا أهرقت دَمَ مؤمنٍ ممتحنٍ ولا مسلمٍ ولا مستبصرٍ ، فأسمع وأُطیع کما أطعته فی حیاتک .

فقال النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم عند ذلک : «یا علی، اغمد السیف» .

قالت أُمّ سلمة : وفی البیت یومئذٍ فاطمة والحسن والحسین وجمیع نسائه

وأبو بكر وعمر وعائشة وحفصة .

ثمّ قال رسول اللّه : «يا أُمّ سلمة ، لا يؤذى أخى عليّا أحدٌ من خلق اللّه إلاّ أكبّه اللّه فى نارِ جهنّم خالدا مخلّدا ، ولا يقبل اللّه عنه صرفا ولا عدلاً ولو قُتل فى سبيل اللّه سبعين مرّة . يا أُمّ سلمة ، إنّه سيّد الوصيّين وإمام المتّقين ، وإنّه قسيم النار والجنّة ، يقعده اللّه عز و جل يوم القيامة على الصراط ، فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار . يا أُمّ سلمة، إنّک من حزبه وإنّک من المنتجبات ، المواليه لأولياء اللّه والمعادية لأعداء اللّه ، وإنّه سيقاتل بعدى ثلاث فرق ، قاتلهم اللّه ، كلّهم فى النار :

سيقاتل الناكثين شيعة الجمل ، وجند المرأة وجند الجمل ، الملعون قائده ، الملعون سائقه ، الملعون ناصره ؛ وإيّاک أن تكونى صاحبة الجمل ! فإنّ نظيرها فى الخلق عاقر ناقة صالح» ثمّ قال : «لستِ صاحبة الجمل ، أبشرى وبشِّرى ، فإذا رأيتِ ذلک فالزمى بيتک ، واذكرى ربّک ، وجاهدى بلسانک وقلبک ، وقرّى فى بيتک ، ولا تبرّجى تبرّج الجاهليّة الأُولى .

يا أُمَّ سلمة ، سيقاتل القاسطين ، قوم لا خلاق لهم ولا دين ، لعنهم اللّه ، وهم حطب جهنّم .

ثمّ يقاتل المارقين ، أصحاب النهروان، قتلهم اللّه ، أما إنّهم كلاب النار» .

هذا حديث صحيح أخرجه أبو نعيم الحافظ الأصفهانى وابن مردويه ودعلج من طرق عن سليم بن قيس (1) .

الحديث الخامس والأربعون

فى حلية الأولياء (2) تصنيف الإمام الشهيد محمّد بن أحمد الفتّال النيشابورى عن محمّد بن عبد اللّه بن نافع ، عن أُمّه ، عن جدّه قال :فى حلية الأولياء (3) تصنيف الإمام الشهيد محمّد بن أحمد الفتّال النيشابورى عن محمّد بن عبد اللّه بن نافع ، عن أُمّه ، عن جدّه قال :

1- مناقب ابن مردويه، مخطوط.

2- كذا فى النسخة، ولم نعثر على كتاب «حلية الأولياء» منسوبا إلى الفتّال. ولعلّ النسبة من سهو القلم.

3- كذا فى النسخة، ولم نعثر على كتاب «حلية الأولياء» منسوبا إلى الفتّال. ولعلّ النسبة من سهو القلم.

كان رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم ذات يوم جالسا فى محفلٍ مع أصـحابه ، إذ هبط جبرئيل عليه السلاممعه طاس من الجنّة يكاد نوره يخطف البصـر ، فيه شراب أشدّ بياضا من اللبن ، قال : فناول رسولَ اللّه صلى الله عليه و آله وسلم الطاس ، فلمّا صار فى كفّه سبّح اللّه وهلّله ، ثمّ شـرب ودفع إلى علىٍّ فسـبّح الطاس فى يد علىّ وهلّل، ثمّ شرب ودفع إلى الحسن فسبّح الطاس فى يده وهلّل، وشربه ودفع إلى الحسين فسبّح الطاس فى يده وهلّل، وشربه ، ثمّ وثب الطاس من يد الحسين كأنّه طائر قد أنبت اللّه له جناحين وأصحاب الرسول ينظرونه ، ثمّ غاب فى الجوّ.

فقال أبو بكر وعمر : يا رسول اللّه ، لو وثبت لشـربنا من هذا الشـراب كما شرب علىٌّ والحسن والحسين! قال : فسمعوا صوتا كالرعد أُزعجت له القلوب وهو يقول : هذا شراب لا يشربه إلاّ نبىّ أو وصىّ أو ابن نبىّ .

قال : فتفرّق أصحابه بالحديث وقال بعضهم لبعض : سحر مستمرّ .

الحديث السادس والأربعون

عن الحسن بن الحسـين السـامرى قال :كنت أنا ويحيى بن أحمـد (1) بن جريـح البغـدادىّ فتنازعنـا فى ابن الخطّاب ، فاشـتبه علينا أمره ، فقصدنا أحمد بن إسحاق القمّى صاحب الإمام أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرى عليهماالسلامبمدينة قم ، فقرعنا الباب عليه، فخرجت علينا صبيّة من داره _ عراقية _ فسألناها عنه ، فقالت : هو مشـغول بعياله فإنّه يوم عيد ، فقلنا : سبحان اللّه ! إنّما الأعياد للشيعة أربعة : الفطر ، والأضحى ، والغدير ، والجمعة.

قالت : فإنّ أحمـد بن إسـحاق يروى عن سـيّده أبى الحسن [علىّ بن محمد العسـكرى عليهماالسـلام] أنّ هذا اليوم يوم عيد، وهو أفضـل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلاموعند

1- فى البحار : «محمّد».

مواليهم . قلنا : فاستأذنى لنا بالدخول عليه وعرّفيه مكاننا .

قالا : فدخلتْ عليه وعرّفته مكاننا ، فخرج علينا وهو متّزر بمئزر له [يفوح مسكا] يحتبى بكسائه ويمسح وجهه ، فأنكرنا ذلک عليه ، فقال : لا عليكما، فإنّى قد كنت اغتسلت للعيد ، قلنا : أوَهذا يوم عيد؟ _ وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل _ قالا جميعا : فأدخلنا داره وأجلسنا على سرير له .

ثمّ قال : إنّى قصدت مولاى أبا الحسن العسكرى عليه السلام مع جماعة إخوانى _ كما قصدتمانى _ بسرّ من رأى ، فاستأذنّا الدخول عليه فى مثل هذا اليوم _ وهو يوم التاسع من ربيع الأوّل _ فرأينا سيّدنا عليه السلامقد أوعز إلى كلّ واحدٍ من خدمه أن يلبسوا ما يمكنهم من الثياب الجُدُد ، وكان بين يديه مجمرة يحرق العود [فيها]بنفسه ، فقلنا له : بآبائنا أنت وأُمّهاتنا [يا ابن رسول اللّه]، هل تجدّد لأهل البيت فى هذا اليوم فرح؟

فقال عليه السلام : «و أىّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم؟! ولقد حدّثنى أبى عليه السلام أنّ حذيفة اليمانى دخل فى مثل هذا اليوم على جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، قال حذيفة : رأيت سيّدى أمير المؤمنين عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين عليهماالسلام يأكلون مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم وهو يتبسّم فى وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين عليهماالسلام : كُلا هنيئا لكما بركة هذا اليوم وسعادته؛ [فإنّه اليوم الذى يهلک اللّه فيه عدوّه وعدوّ جدّكما] ، وإنّه اليوم الذى يقبل اللّه فيه أعمال شيعتكما ومحبّيكما ، كُلا فإنّه اليوم الذى صدق فيه قول اللّه تعالى : «فَتِلْکَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُواْ» (1) كُلا فإنّه اليوم الذى يكسر فيه شوكة مبغض جدّكما وناصر عدوّكما ، [كُلا]فإنّه اليوم الذى نسف فيه فرعون أهل بيتى وظالمهم وغاصب حقّهم ، كُلا فإنّه اليوم الذى يعمد اللّه فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثورا ، كلا فإنّه اليوم الذى يفرح فيه قلبكما .

قال حذيفة : فقلت : يا رسول اللّه ، وفى أُمّتِک وأصحابک من يهتک الحرمة؟ (2)

1- النمل (27) : 52.

2- فى البحار: «هذه المحارم».

فقال رسول اللّه : يا حذيفة ، جِبْتٌ من المنافقين يترأّس عليهم ويستعمل فى أمّتى الرياء ، ويحمل على كتفه درّة الخزى ، ويصدّ الناس عن سبيل اللّه ، ويحرّف كتابه ، ويغيّر سنّتى ، ويستحلّ أموال اللّه من غير حلّه ، وينفقها فى غير طاعته ، ويشتمل على إرث ولدى ، وينصب نفسه علما ، ويتطاول على الإمامة من بعدى ، [ويكذّبنى]، ويكذّب أخى ووزيرى ، ويحسد ابنتى عن حقّها فتدعو اللّه عليه ، فيستجيب اللّه دعاءها فيه فى مثل هذا اليوم .

قال حذيفة : يا رسول اللّه ، فادعُ ربّک ليهلكه فى حياتک؟

قال صلى الله عليه و آله وسلم : يا حذيفة ، لا أُحبُّ أن أجترئ على قضاء اللّه ما قد سبق فى علمه ، لكنّى سألت اللّه أن يجعل اليوم الذى يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيّام ، ليكون ذلک سنّة يستنُّ بها أحبّائى وشيعة أهل بيتى ومحبّوهم ، فأوحى اللّه إلىَّ جلّ ذكره :

يا محمّد، إنّه كان فى سابق علمى أن تَمسَّک وأهلَ بيتک مِحَنُ الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادى ، ممَّنْ نَصَحْتَهم وخانوک ، ومحضتهم وغشّوک ، وصافيتهم وكاشحوک ، وأوصيتهم وخالفوک ، وأوعدتهم وكذبوک ، وجنّبتهم وسلّموک ، فإنّى أولى بحقّى ، وحولى وقوّتى وسلطانى لأفتحنّ على روح من يغصب بعدک عليّا وصيّک حقَّه ألفَ باب من العذاب الأليم ، ولأصلينَّه وأصحابه سقرا يشرف عليه إبليس فيلعنه ، ولأجعلنّ ذلک المنافق عبرة فى القيامة كفراعنة الأنبياء وأعداء الدين فى المحشر ، ولأحشرنّهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنّم زُرقا كالحين ، أذلّة خزايا (1) نادمين ، ولأُدخلنّهم فيها أبد الآبدين .

يا محمّد ، لن يرافقک وصيّک فى منزلتک إلاّ بما يمسّه من البلوى من فرعونه وغاصبيه الذى يجترئ علىّ، ويبدّل كلامى، ويشرک بى ، ويصدّ الناس عن سبيلى ، وينصب نفسه عجلاً لأُمّتک ، ويكفر بى فى عرشى ، إنّى قد أمرت أهل سبع سماواتى

1- فى البحار : «حيارى».

من شـيعتكم ومحبّيكم أن يعيّدوا فى هـذا اليوم الـذى أقبضـته إلىّ ، وأمرتهم أن ينصـبوا كرسـىّ كرامتى بإزاء البيت المعمور ، ويثنوا علىَّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم .

يا محمّـد ، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثـة أيّامٍ من ذلک اليوم ، ولا يكتبون عليهم شـيئا من خطاياهم ؛ كرامـةً لک ولوصيّک (1) !

يا محمّـد، إنّى قـد جعلت ذلک اليوم وأمثال ذلک اليوم عيـدا لک ولأهل بيتک، وعيدا لمن يتبعهم من المؤمنين من شـيعتهم ، وآليت على نفسـى، بعزّتى وجلالى وعلوّى فى مكانى ، لأحبونّ من يعيّد فى ذلک اليوم محتسـبا ثواب الخافقين، [ولأُشفعنّه] فى أقربائه وذوى رحمه ، ولأزيـدنّ فى ماله إن أوسع على نفسه وعياله فيه ، ولأُعتقنّ من النار فى كلّ حولٍ فى مثل ذلک اليوم ألفا من مواليكم وشـيعتكم ومحبّيكم ، ولأجعلنّ سعيهم مشكورا، وذنبهم مغفورا ، وأعمالهم مقبولة .

قال حذيفة : ثمّ قام رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم ، فدخل إلى منزل أُمّ سلمة ، ورجعت عنه وأنا غير شاكّ فى أمر الشيخ الثانى حتّى ترأّس بعـد وفاة رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم ، وأُتيح [له]الشـرّ، وعاود الكفر، وارتدَّ عن الدين ، وشـمّر للملک ، وحرّف القرآن ، وأحرق بيت الوحى ، وأبدع السنن ، وغيّر الملّة ، وبدّل السنّة ، وردّ شهادة أمير المؤمنين ، وكذَّب فاطمة سيّدة نساء العالمين، واغتصب فدک منهـا، وأرضـى المجوس واليهود والنصارى ، وأشـجى قرّة عين المصـطفى ولم يرضـها ، وغيّر السـنن كلّها ، ودبّر على قتل أمير المؤمنين ، وأظهر الجور ، وحرّم ما أحلّ اللّه ، وأحلّ ما حرّم اللّه ، وأبقى الناس أن يتّخـذوا من جلود الإبل الـدنانير ، ولطم وجه الزكيـة عليهاالسـلام ، وصعد منبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلمغصبا وظلما ، وافترى على أمير المؤمنين وعانده وسفّه رأيه .

قال حذيفة : فاستجاب اللّه دعاء مولاتى عليهاالسلام على ذلک المنافق ، وأجرى قتله على

1- كذا ؛ وذلک لمخالفته للأُصول المسلّمة عند الشيعة الإماميّة والآيات الكريمة المنزلة على رسوله مردود؟!

يدى قاتله رحمه الله .

قال حذيفة : فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام أُهنّئه بقتله ورجوعه إلى دار الانتقام ، فقال لى : يا حذيفة ، أتذكر اليوم الذى دخلتَ فيه على رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم وأنا وسبطاه نأكل معه فدلّك على فضل ذلک اليوم الذى دخلت عليه فيه؟ قلت: بلى يا أخا رسول اللّه ، فقال : هو واللّه هذا اليوم ، أقرّ اللّه فيه عيون آلِ الرسول به ، وأنا أعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما .

فقلت : إنّى أُحبّ أن تُسْمِعنى أسامى هذا اليوم. فعدّ أمير المؤمنين وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل.

قال حذيفة : فقمت من عنده فقلت فى نفسى : لو لم أدرک من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلاّ فَضْل هذا اليوم لكان منای» .

قال الفقيه الحسن بن يحيى بن الجريح : فقام كلّ واحد منّا فقبّل رأس أحمد بن إسحاق وقلنا له : الحمد للّه الذى ما قبضنا حتّى شرّفنا بفضل هذا اليوم المبارک، والحمد للّه ربّ العالمين (1) .

وعن جابر بن عبد اللّه الأنصارى قال : لمّا ظفر أبو لؤلؤة على ابن الخطّاب أخذوه فجاؤُوا به إليه ، فقال له ابن الخطّاب : يا عدوّ اللّه ! ما حملک على قتلى ومن دسّک علىّ؟ قال : اجعل بينى وبينک حَكما حتى أتكلّم ، فقال له ابن الخطّاب : بمن ترضى؟ قال : بعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فلمّا جاء علىٌّ لأبى لؤلؤة تكلّم _ فقد حضر حَكَم عَدْل _ أنت أمرتنى ، أنت أمرتنى بقتلک يا عمر! قال : كيف؟! قال : سمعتک تخطب على منبر الرسول وتقول : لقد كانت بيعتنا لأبى بكر فلتةً وقانا اللّه شرّها ، فمن

1- بحار الأنوار ج 95 : 351 باب 13 فضل يوم التاسع من ربيع الأوّل ، عن كتاب زوائد الفوائد للسيّد ابن طاووس وج31 : 120 _ 129 ، مقتل عمر وكيفيّة قتله ، أخرجه عن كتاب زوائد الفوائد لابن طاووس ، والمحتضر للشيخ حسن ، ص 44 _ 55 .

عاد إلى مثلها فاقتلوه .

قال : فغشى عليه وجعل يخور فأُغمى عليه وخرجت روحه (1) .

الحديث السابع والأربعون

اشاره

عن أبى ذر الغفارى قال :قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام :

«مَنْ أَحَبَّک أَحَبَّهُ اللّهُ وهَدَاهُ وعافاهُ وكفاه ، ومَنْ أبْغَضَک أَبْغَضَهُ اللّهُ وأَعْماهُ ولَعَنَهُ وأَخْزاهُ ؛ سّ بَقَتْ رَحْمَةُ رَبّى لِمَنْ أَحَبَّ عَليّا ووالاهُ، وسَبَقَتْ لَعْنَتُهُ عَلى مَنْ أَبْغَضَ عَليّا وعَاداهُ» .

قالت عائشة : يا رسول اللّه ، إنّنى وأبى محبّان لعلىّ .

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «إِنْ كنْت صادِقَةً فَلَكما الرَّحمَةُ ، وإِنْ كنْتِ كاذِبَةً فَعَلَيْكما اللعْنَةُ» .

قالت عائشة : إنّى أُعيذک باللّه يا رسول اللّه أن تقول لى ولأبى مثل ذلک ! فضرب رسول اللّه يده على منكبها وقال : «كيْفَ يا حميراء وأَبُوک أَوّلُ مَنْ يَظْلِمُه حقّه وأنْتِ أوّلُ مَنْ تُقاتِلِينَه؟!» .

حديث المحبّة ، برواية أبى ذرّ الغفارى رحمه الله.

عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى أ نّه قال :كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم جالسا فى المسجد إذ أقبل علىّ بن أبى طالب والحسن والحسين عن يمينه وشماله ، فقام النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم ، فقبّل عليّا والتزمه [إلى صدره] ، وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن ، وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر ، ثمّ

1- راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 2 : 29 حديث السقيفة ، و20 : 21 ؛ والمناقب لابن شهرآشوب 4 : 315 ، فصل فى علمه ؛ وتاريخ الطبرى 3 : 200 . وانظر بحار الأنوار 30 : 443 ، الطعن الرابع ، مع التعليقات.

جعل يقبّلهما ويرشف ثناياهما (1) ويقول لهما : «بِأَبِى أَنْتُما وبأَمّى أَنْتُما» .

ثمّ قال : «أيُّهَا الناسُ، إنّ اللّهَ تَعالى يُباهِى بِهِما وبأَبِيهِما وبأُمّهما وبالأبرار من ولـدهما الملائكـةَ فى كلّ يوم مرارا ، مثلهم كمثل التابوت فى بنى إسـرائيل . اللهمّ من أطـاعنى فيهم وحفـظ وصـيَّتى اجْعَلْهُ معى فى درجتى ، اللهمّ من عصانى فيهم فاحْرِمْهُ رَوْحَک ورحمتک ، اللهمّ إنّهم أهلى والقِوام لِدِيْنى (2) والمحيون لسنّتى ، التالون لكتاب ربّى ، طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى» (3)

.

الحديث التاسع والأربعون

اشاره

عن جابر بن عبد اللّه عن أمير المؤمنين عليه السـلام أنّه قال :«خرجت أنا ورسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم إلى صحراء المدينة ، فلمّا صرنا فى الحـدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة : «هذا النبيُّ المصـطفى وذا علىّ المرتضـى» ، ثمّ صاحت ثالثة برابعة : «هذا موسـى وذا هارون» ثمّ صاحت خامسة بسادسة : «هذا خاتم النبيّين ، وذا خاتم الوصـيّين» فنظر [إلىَّ] رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم متبسّما ، فقال : يا أبا الحسن ، أَمَا تسـمع؟ قلت : بلى يا رسول اللّه ، قال : ما تُسـمِّى هذا النخيل ، قلت : اللّه ورسوله أعلم ، قال : نُسَمِّيهِ الصَّيْحانىّ؛ فقد صاحت بفضلى وفضلک [يا على]» (4) .

حديث النخل الصيحانى وأنّها صاحت بفضل النبىّ صلى الله عليه و آله والوصى.

ذكر أخطب خوارزم فى فضائل علىّ :عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد

1- كذا فى النسخة، وفى المصدر : « يرشف شفتيهما» وهو الصحيح.

2- فى البحار : « والقوّامون بدينى».

3- بحار الأنوار 27 : 104 باب 4 ، ح 74 ، عن الروضة والفضائل.

4- الفضائـل لشاذان بن جبرئيل : 144 ، وعنه البحار 40 : 48/84؛ المناقب للخوارزمى : 312 ح 313 ؛ مائة منقبة : 149/82 ؛ فرائد السمطين 1 : 137.

قالا ـ : أتينا أبا أيّوب الأنصارى فقلنا له : يا أبا أيّوب ، إنّ اللّه أكرمک بنبيّه صلى الله عليه و آله وسلم إذ أوحى إلى راحلته فبركت على باب دارک، وكان رسول اللّه [صلى الله عليه و آله وسلم] ضيفا لک فضيلة من اللّه فضّلک بها ، فأخبرنا بمخرجک مع علىٍّ تقاتل أهل لا إله إلا اللّه ؟

فقال أبو أيّوب : فإنّى أُقسم لكما باللّه لقد كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم معى فى هذا البيت الذى أنتما فيه ، وما فى البيت غير رسول اللّه [صلى الله عليه و آله وسلم] وعلىّ جالس عن يمينه [وأنا عن يساره] وأنس [بن مالک] قائم بين يديه ، إذ حرّک الباب ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم :

«يا أنس ، انظر من فى الباب» فنظر ثمّ رجع فقال : يا رسول اللّه ، هذا عمّار بن ياسر ، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم : «افتح لعمّار الطيّب المطيّب» ففتح أنس الباب ودخل عمّار فسلّم على النبىّ ، فرَحّب به ثمّ قال :

«يا عمّار ، إنّه سيكون فى أُمّتى من بعدى هنات حتّى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتّى يقتل بعضهم بعضا، وحتّى يبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلک فعليک بهذا [الأصلع] ـ يعنى علىّ بن أبى طالب ـ فإن سلک الناس كلّهم واديا وسلک علىّ واديا فاسلک وادى علىّ وخلِّ عن الناس ، يا عمّار ، إنّ عليّا لا يَرُدُّک عن هدى ولا يدلّک على ردى ، يا عمّار ، طاعة علىٍّ كطاعتى وطاعتى كطاعة اللّه ». (1)

الحديث الحادى والخمسون

عن الحسين بن زيد بن علىٍّ ، عن أبى عبد اللّه ، عن علىٍّ عليهم السلام قال :«قال رسول اللّه صلوات اللّه عليه وآله : يأتى يوم القيامة أقوام وجوههم أضْوَأ من القمر ليلة البدر ، يغبطهم الأوّلون والآخرون لمنزلتهم .

فقال جندب بن جنادة الغفارى : بأبى أنت وأُمّى يا رسول اللّه ، من هؤلاء الذين أخبرتنا بعلوّ مكانهم ومنزلتهم؟ أنبياء هم؟

1- المناقب للخوارزمى : 193/232 باختلاف فى بعض الكلمات ؛ ورواه منتخب الدين فى الأربعون حديثا : 59 _ 60 ، الحديث الثلاثون ؛ وبحار الأنوار 33 : 16 ، ح 13.

قال : ليس بأنبياء .

قال : شهداء؟

قال : ليس هم شهداء ولكنّهم بمنزلة الشهداء، وليس هم منهم .

قال : بأبى أنت وأُمّى ، من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ نبّئناهم؟

قال : ما قلت ، ألا لأُنبّئكم بهم ، أَلا إنّهم شيعة هذا وهو إمامهم ، وأخذ بكفّ عليٍّ عليه السلام وهو إلى جانبه وقال : هذا يعسوب المؤمنين ووليّهم بعدى ، وهو أخى ووصيّى ، وهو منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أ نّه ليس بعدى نبىّ» (1) .

قال أبو عبد اللّه عليه السلام : «وأخبرنى أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام ، قال : لمّا حدّثنا أبى هذا الحديث كان نفرٌ من شيعته من أهل العراق حاضرا ، فأقبل عليه قاسم بن عوف _ وكان من صالحيهم _ فاستعادهم الحديث إعجابا به ، وأعاد أبى عليه السلام ، فقال : يا بن رسول اللّه ، أمّا شيعتكم عندنا فهم قبائل مشهورة ، ومنهم قوم أهل ورع وأمانة ودين ، ولهم فى كلّ صالحة رجحان ، إلاّ أنّ طائفة تزعم أنّها لكم شيعة فإنّهم ليقولون على ذلک أقوالاً لا تستطاع .

فقال له علىّ بن الحسين عليهماالسلام: مَنْ جاءكم عَنّا بما يصدِّقه القرآنُ فنحن أهلُهُ وأولى به ، وما جاءَكم عنّا بما يكذّبه القرآن فهو أولى به ونحن منه براء ، ومن بَرِئْنا منه برئ منه رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، ومن برئَ منه رسول اللّه فاللّه منه برىءٌ .

وأخبرک على ذلک ، فقد قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم وعلىٌّ أمير المؤمنين له شيعة على منهاج إبراهيم صلى الله عليه و آله وسلم ، ثمّ كذلک الأمر فى المؤمنين حقّا كلّهم شيعة علىّ عليه السلامإلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها .

ثمّ قال عليه السلام : هل تدرون مَنْ المؤمن؟ إنّما المؤمن فى الدنيا كالغريب ، رأس ماله دينه ، والعقل دليله ، والعلم خليله ، والحلم وزيره ، والعبادة شأنه ، والصِّدق لسانه ،

1- أخرج نحوه المجلسى فى بحار الأنوار 7 : 179 ح 18 عن فضائل الشيعة : 68، ح 25.

والوفاءُ لباسه ، والسخاءُ طباعه ، والسكينة دثاره ، والرفق شعاره ، وحسن الخلق عماده ، والحياء لباسه ، والحقّ حسابه ، والكياسة فطنته ، والشكر ظهاره ، والعفو شيمته ، والرحمة لِلْورى سجيّته ، والبرّ غنيمته ، واللين والده ، والحزم معتمده ، والتواضع درعه ، وباللّه أُنسه ، إن صاحَبْتَه سلمتَ وإن خالطته غنمت ، ظاهر الوفاء ، كريم الحياء ، إن استطعمته أطعم ، وإن استكتمته كتم ، وإن كان فوقک تواضع ، وإن كان دونک اتّضع ، يحاسب لنفسه ، ويخاذل لشيطانه ، ناظر فى عيوبه ، يخاف على نفسه وإن كان فاضلاً ، ولا يأمن مكر اللّه وإن كان محسنا ، كثير عمله ، عظيم حلمه ، سهل أمره ، حزين قلبه ، قامع شهوته ، كاظم غيظه ، ليِّن الجانب ، وقور فى الهزاهز ، صبور فى البلاء ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل للأصدقاء ، كأنّ فى قلبه عينا ينظر بها إلى صنع ربّه فى عباده ، فهو فى الناس كالنحلة ، يأكل من طيّب الأشجار ، ويطعم الصغار والكبار .

قال : فلمّا أتى علىّ بن الحسين عليهماالسلام على كلامه هذا قال : يا أخا أهل العراق ، هذه صفة شيعتنا ، وودائع مودّتنا ، وهؤلاء أخفى من الكبريت الأحمر ، فهل رأى الكبريت الأحمر أحد منكم؟!» (1) .

الحديث الثانى والخمسون

عن الأصبغ بن نباتة قال :لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام الضربة التى كانت فيها وفاته ، اجتمع الناس بباب القصر كلّ يريد قتل ابن ملجم لعنه اللّه ، فخرج الحسين [الحسن خ] عليه السلام فقال : «معاشر الناس ، إنّ أمير المؤمنين قد أوصانى أن أترک أمره إلى وفاته ، وإن كان إلى حياة كان الناظر فى حقّه ، فانصرفوا رحمكم اللّه » .

1- لم نعثر على نصّ الحديث فى المصادر المتوفّرة لدينا . ولكن فقراته وردت فى خطب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، متفرّقة . مثل خطبته لهمام وغيرها .

[قال :] فانصرف الناس [ولم أنصرف] ، فخرج ثانية وقال : «يا أصبغ، أما سمعت قولى عن أمير المؤمنين؟» قلت : بلى ولكن رأيته فى حاله فأحببت أن أُردّد من النظر إليه وأستمع منه حديثا ، فاستأذن لى إليه يرحمک اللّه ! فدخل ولم يلبث أن خرج فقال لى : «ادخل» فدخلت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام متعصّب بعمامة صفراء قد علت صفرة وجهه على صفرة العمامة ، فإذا هو يقلع فخذا ويضع أُخرى لشدّة الضربة وموضع السمّ ، فقال لى : «يا أصبغ، أما سمعت قول الحسين [الحسن خ]عن مقالى؟» .

قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، ولكن رأيتک فى حالٍ فأحببت إليک النظر و[أن] أسمع منک حديثا .

فقال لى : «اقعد فما أراک تسمع منّى بعد يومک هذا حديثا ، يا أصبغ ، أتيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم عائدا كما جئتنى عائدا ، فقال لى : اخرج يا أبا الحسن فنادِ فى الناس : الصلاة جامعة ، واصعد منبرى وقم دون مقامى بمرقاة ، وقل [للناس] : ألا إنّه من عقّ والديه فلعنة اللّه [عليه] ، ألا إنّه من ظلم أجيرا أجره فلعنة اللّه [عليه] .

فخرجت ففعلت ما أمرنى به رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، فقام رجل من أقصى المسجد وقال : يا أبا الحسن ، تكلّمت بثلاث كلمات وأوجزتهنّ فاشرحهنّ لنا. فلم أردّ جوابا حتّى أَتيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم فقلت له ما كان من أمر الرجل» .

قال [الأصبغ] : ثمّ أقبل علىّ أمير المؤمنين فقال : «ابسط يدک يا أصبغ» فبسطت يدى فتناول إصبعا من أصابعى ثمّ قال : «يا أصبغ كذا تناول رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم إصبعا من أصابعى كما تناولت إصبعا من أصابعک ، ثمّ قال : يا أبا الحسن ، ألا وإنّى وأنت أبوا هذه الأُمّة ، فمن عقَّنا فلعنة اللّه [عليه] ، قل : آمين ، قلت : آمين . ثمَّ قال : يا أبا الحسن ، ألا وإنّى وأنت موليا هذه الأُمّة ، فمن أبق منّا فلعنة اللّه [عليه] قل : آمين ، قلت : آمين ، أَلا وإنّى وأنت أجيرا هذه الأُمّة ، فمن ظلمنا أَجرنا فلعنة اللّه [عليه]قل : آمين ، فقلت : آمين» .

قال [الأصبغ] : ثمّ أغمى على أمير المؤمنين ، فلمّا أفاق قال : «أقاعِدٌ أنت يا أصبغ بعد؟» قلت : بلى [يا مولاى] ، قال : «أزِيْدُک حديثا آخر؟» قلت : نعم يا أمير المؤمنين، زادک اللّه مزيد كلّ الخير .

فقال : «لقينى رسول اللّه فى بعض طرق المدينة وأنا مغموم قد تبيّن الغمّ فى وجهى ، فقال لى : يا أبا الحسن، أراک مغموما! ألا أُحدّثک حديثا لا تغتمّ بعد يومک هذا؟ قلت : نعم .

قال : إنّه إذا كان يوم القيامة نصب اللّه عز و جل منبرا يعلو منابر النبيّين والشهداء ، ثمّ يأمرنى اللّه عز و جل فأصعد فوقه ، ثمّ يأمرک فتصعد دونى بمرقاةٍ ، ثمّ يأمر اللّه ملكا يقف دونک بمرقاةٍ ، ثمّ يأمر اللّه ملكا آخر يقوم دون الملک بمرقاةٍ ، فإذا استقللنا على المنبر لا يبقى أَحدٌ من الأوّلين والآخرين إلاّ ويَرانا ، فينادى المَلَک الذى دونک بمرقاةٍ : معاشر الناس، ألا من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا [أُعرّفه بنفسى ، أنا] رضوان خازِنُ الجنان ، أَلا إنّ اللّه بفضله وجلاله أمرنى أن أدفع مفاتيح الجنّة إلى محمّد ، وإنّ محمّدا أمرنى أن أدفعها إلى علىّ، هاک ، فاشهدوا لى عليه .

ثمّ يقوم الملک الآخر فينادى نداءً يسمعه أهل الموقف : معاشر الناس، من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا [أُعرّفه بنفسى ، أنا] مالک خازن جهنّم ، ألا إنّ اللّه بمنّه وفضله [وكرمه]وجلاله أمرنى أن أدفع مفاتيح جهنّم إلى محمّد ، وإنّ محمّدا قد أمرنى أن أدفعها إلى علىّ، هاک ، فاشهدوا لى عليه ، فآخذ بمفاتيح الجنّة والنار ، وتأخذ بِحُجْزتِى ، وأهل بيتک بحجزتک ، وشيعتک يأخذون بحجزة أهل بيتک .

قال : فصفقت كلتا يدىّ وقلت : إلى الجنّة يا رسول اللّه ؟

قال : إى وربّ الكعبة» .

قال أصبغ : فلم أسمع من أمير المؤمنين عليه السلام بعد هذين الحديثين حديثا . (1)

1- بحار الأنوار 40 : 44 ، ح 82 ، باب 91 ، عن الروضة ؛ والأنوار البهيّة : 66 _ 68 ؛ والروضة فى المعجزات والفضائل : 140 (مع اختلاف يسير) .

الحديث الثالث والخمسون

عن الشيخ المفيد أبی محمّد عبد الرحمن النيسابوری ، بإسناده إلی عكرمة ، عن ابن عبّاس قال :صلّی بنا رسول اللّه صلی الله عليه و آله وسلم صلاة الظهر ، فلمّا ركع فی الرابعة طال ركوعه ، فظننّا أنَّ خبرا أُنزل عليه ، فلمّا كان بعد ساعة استوی، ثمّ سجد ثمّ تشهّد ثمّ سلّم، ثمّ قال :

«يا أصحابی ، مَا لِی ما أری فيكم ابن عمّی وأخی علیّ بن أبی طالب؟!» فناداه من الصف الأخير : «لَبَّيْک يا رسول اللّه » فقال [النبیّ صلی الله عليه و آله وسلم] : «أما حضرت الجماعة؟» فقال : «يا رسول اللّه ، أَذَّن بلال وكنْتُ علی غير وضوءٍ ، فذهبت أن أتطهّر ، فناديت : يا حسن يا حسين، فما أجابنی أَحَدٌ ، فلمّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ خلفِی سطلاً من الذهب مغطّیً بمنديل أخضر ، فرفعت المنديل فإذا فی السطل ماءٌ أَبيض من اللبن وأَحْلی من العسل [و] أطيب من رائحة المسک ، فتوضّيت وتمسّحت ولا أری مخلوقا ، فلمّا تمسّحت وضعت المنديل فلم أرَ السطل ولا المنديل» .

فقال النبیّ صلی الله عليه و آله وسلم : «والذی بعثنی بالحقّ نبيّا إنَّ السطل كان من الجنّة ، والماء من الكوثر ، والمنديل من استبرق الجنّة ، وما وضع لک السطل إلاّ جبرئيل ، وما ناولک المنديل إلاّ ميكائيل ، ولا زال إسرافيل أخذ كفّی علی ركبتی لا يدعنی أن أستوی حتّی تمسَّحتَ وجئتَ ولحقتَ مع الجماعة ، وأعطاک اللّه ثواب ذلک ، أفيَلُومنی الناس علی حبّک واللّه تعالی وملائكته يحبّونک من فوق السماء؟!» (1) .

1- روی نحوه ابن طاووس فی الطرائف : 85 ؛ وأخطب خوارزم فی المناقب : 304/300 عن حميد الطويل عن أنس ؛ وعنه البحار 39 : 116/4.

الحديث الرابع والخمسون

اشاره

بإسناد الشيخ المفيد أيضا عن بشير الدهّان قال :قلت لأبى جعفر عليه السلام : جعلت فداک ، أىّ الفصوص أفضل لأُركّبه على خاتمى؟ فقال :

«يا بشير ، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض ، فإنّها ثلاثة جبال فى الجنّة : فأمّا الأحمر فمطلّ (1) على دار رسول اللّه ، وأمّا الأصفر فمطلّ على دار [فاطمة عليهاالسلام]، [وأمّا الأبيض فمطلّ على دار] أمير المؤمنين عليه السلام ، والدور كلّها واحدة تخرج منها ثلاثة أنهارٍ ، من تحت كلّ جبل نهر أشدُّ بَرْدا من الثلج، وأحلى من العسل ، وأشدّ بياضا من اللبن ، لا يشرب منها إلاّ محمّدٌ وآله وشيعتهم ، ومصبّها كلّها واحد، ومجراها من الكوثر ، وإنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح اللّه وتقدّسه وتمجّده ، وتستغفر لمحبّى آل محمد عليهم السلام ، فمن تختّم بشىء منها من شيعة آل محمد لم يَرَ إلاّ الخير والحسنى، والسعة فى رزقه، والسلامة من جميع أنواع البلاء ، وهو [فى] أمان من السلطان الجائر، ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره» (2) .

فى فضيلة التختّم بالعقيق

وبإسناده أيضا إلى إسحاق السبيعىّ قال :. دخلنا على مسروق بن الأجدع ، فإذا عنده ضيف لا نعرفه ، وهما يطعمان من طعامٍ لهما ، فقال الضيف :

كنتُ مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم بحنين _ فلمّا قالها عرفنا أ نّه كانت له صحبة مع النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم _ قال : فجاءت صفيّة بنت حُيَى بن أخطب إلى النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم فقالت : يا رسول اللّه ، إنّى لست كأحدٍ من نسائک ، قتلت الأب والأخ والعمّ ، فإن حدث بک حدث فإلى من؟

1- أى مشرف.

2- أمالى الطوسى : 38 ، المجلس الثانى ، ح 41/10 ؛ وعنه بحار الأنوار 37 : 42/17.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «إلى هذا» وأشار إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

ثمّ قال : ألا أُحدّثكم بما حدّثنى به الحارث الأعور؟ قال : قلنا : بلى ، قال : دخلت على علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال : «ما جاء بک يا أعور؟» قال : قلت : حبّک يا أمير المؤمنين ، قال : «اللّه ؟» قلت : اللّه ؛ فناشدنى ثلاثا ، ثمّ قال : «أما إنّه ليس عبد من عباد اللّه ممّن امتحن اللّه قلبه للإيمان إلاّ وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو يحبّنا ، وليس عبد من عباد اللّه ممّن سخط اللّه عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا ، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمة ، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت له ، وأصبح مبغضنا على شفا جرفٍ هارٍ فانهار به فى نار جهنّم ، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم ! وتعسا لأهل النار مثواهم!» (1) .

الحديث السادس والخمسون

أورد أبو بكر محمّد بن مؤمن (2) الشيرازى فى كتابِ «ما نزل من القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام» فى تفسير قوله تعالى فى سورة النساء :. أورد أبو بكر محمّد بن مؤمن (3) الشيرازى فى كتابِ «ما نزل من القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام» فى تفسير قوله تعالى فى سورة النساء : «وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـ ـِٔکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّـ ـِٰلِحِينَ . . .» (4) عن عبد اللّه بن عباس قال : يعنى من يطع اللّه فى فرائضه والرسول فى سنّته . «فَأُوْلَـ ـِٔکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ»: يعنى محمّدا صلى الله عليه و آله وسلم .

«وَالصِّدِّيقِينَ»: يعنى علىّ بن أبى طالب، وكان أوّل من صدّق برسول اللّه . «وَالشُّهَدَآءِ»: يعنى علىّ بن أبى طالب، وحمزة، وجعفر الطيّار، والحسن،

1- أمالى المفيد : 270 ، المجلس الثانى والثلاثون ، ح 2 ؛ ورواه الطوسى فى الأمالى : 33 ، المجلس الثانى ، ح 34/3 عن المفيد.

2- فى النسخة: محمّد بن عبد المؤمن ، ولم أعثر على ترجمته ولا كتابه. انظر الذريعة 24 : 106 و4 : 313 ، وقد ذكر كتابه هذا ب «نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام ».

3- فى النسخة: محمّد بن عبد المؤمن ، ولم أعثر على ترجمته ولا كتابه. انظر الذريعة 24 : 106 و4 : 313 ، وقد ذكر كتابه هذا ب «نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام ».

4- النساء (4) : 69.

والحسين ؛ هؤلاء سادات الشهداء .

«وَالصَّـــلِحِينَ»: يعنى سـلمان الفارسى ، وأبا ذر الغفارى ، وعمّار بن ياسر ، وبلال بن حمامة ، وخبّاب بن الأرتّ . «وَحَسُنَ أُوْلَـــلـــءِکَ رَفِيقًا» : يعنى فى الجنّة .

«ذَ لِکَ الْفَضْلُ» _ : يعنى هذا الجزاء من اللّه _ «وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا» (1) .

إنّ منزل علىّ بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول اللّه صلوات عليهم أجمعين فى الجنّة واحد (2) .

حدّثنا حرزادين بالأهواز قال : حدّثنا سـليمان بن مطر قال : حدّثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الأعوج عن أبى هريرة قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم يوما لعمر بن خطاب :

«يا عمر، إنَّ فى الجنّة شـجرة ما فى الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلک الشجرة ، وأصل تلک الشجرة فى دار علىّ أمير المؤمنين عليه السلام» .

قال عمر: قلتَ ذلک اليوم: إنّ أصل تلک الشجرة فى دارى، واليوم قلتَ: فى دار علىّ؟!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «يا عمر، ما علمت أنّ منزلى ومنزل أمير المؤمنين فى الجنّة واحد؟!» .

فقال عمر : يا رسول اللّه ، فإذا همّ أَحدكم بجماع أهله كيف يصنع؟

قال : «يا عُمَرُ، يصنع اللّه بيننا بحجاب من النور إلى أن يفرغ من حاجته ثمّ يرفع عنّا ، فنحن إخوان على سُرُرٍ متقابلين» .

إلى هاهنا كلام أبى بكر محمّد بن مؤمن الشيرازى فى تفسيره .

1- النساء (4) : 70 .

2- روى نحوه ابن شهرآشوب فى المناقب 3 : 89 ؛ وعنه البحار 35 : 389/8 ؛ والبرهان فى تفسير القرآن 2 : 127 ، ح 2549/8.

الحديث السابع والخمسون

أورد أخطب خوارزم فی کتاب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام بإسناده إلی عبد الرحمن بن أبی لیلی ، قال أبی :. دفع النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم الرایة یوم خیبر إلی علیّ بن أبی طالب[علیه السلام] ففتح اللّه [تعالی] علیه ، وأوقفه یوم غدیر خمّ فأعلم الناس أنَّه مَوْلی کلّ مُؤمِنٍ ومؤمنة.

وقال له : «أنت منّی وأنا منک».

وقال له : «تقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل».

وقال له : «أنت منّی بمنزلة هارون من موسی».

وقال له : «أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت».

وقال له : «أنت العروة الوثقی».

وقال له : «أنت تبیّن لهم ما اشتبه علیهم بعدی».

وقال له : «أنت إمام کلّ مؤمن ومؤمنة ، ووليّ کلّ مؤمن ومؤمنة بعدی».

وقال له : «أنت الذی أنزل اللّه فیه: «وَأذان مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِی إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الأَکْبَرِ . . .»» (1) .

وقال له : «أنت الآخذ بسنّتی ، والذابّ عن ملّتی».

وقال له : «أنَا أوّل من تنشقّ عنه الأرض، وأنت معی».

وقال له : «أنا عند الحوض، وأنت معی».

وقال له : «أنا أوّل من یدخل الجنّة، وأنت معی تدخلها والحسن والحسین وفاطمة علیهم السلام» .

وقال له : «إنّ اللّه تعالی قد أوحی إلیّ بأن أقُومَ بفضلک، فقمت به فی الناس

1- التوبة (9) : 3.

وبلّغتهم ما أمرنى اللّه بتبليغه» .

وقال له : «اتّقِ الضغائن التى [لک] فى صدور من لا يظهرها إلاّ بعد موتى ، أُولئک يلعنهم اللّه ويلعنهم اللاّعنون» .

ثمّ بكى صلى الله عليه و آله وسلم ، فقيل : ممّ بكاؤک يا رسول اللّه ؟

قال : «أخبرنى جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه ، ويمنعونه حقّه ، ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده ؛ وأخبرنى جبرئيل عن اللّه تعالى أنّ ذلک الظلم يزول إذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأُمّة على محبّتهم ، وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً ، وكثر المادح لهم ؛ وذلک حين تغيّر البلاد وضعف العباد وإياس من الفرج ، فعند ذلک يظهر القائم فيهم» .

قال النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم : «اسمه كاسمى ، واسم أبيه كاسم أبى (1) ، وهو من ولد ابنتى [فاطمة] ، يظهر اللّه الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ، ويتّبعهم الناس راغبا إليهم وخائفا منهم» .

قال : وسكن البكاء عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، فقال : «معاشر المؤمنين (2) ، أبشروا بالفرج؛ فإنّ وعد اللّه لا يخلف وقضاءه لا يردّ وهو الحكيم الخبير ، وإنّ فتح اللّه قريب . اللّهمّ إنّهم أهلى ، فأذهِب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرا ، اللّهمّ اكلأهم وارعهم، وكن لهم وانصرهم ، وأعزّهم ولا تذلّهم ، واخلفنى فيهم ، إنّک على ما تشاء قدير» (3) .

1- كذا فى النسخة والمصدر ، وعلّق مصحّح المناقب بقوله : هذه الزيادة لم ترد فى أكثر الروايات ، فمعظم روايات الثقات والحفاظ تنتهى عند قوله : اسمه اسمى ، وعلى تقدير وجوده فلنقل : الصحيح فيه : اسم أبيه اسم ابنى ؛ أى الحسن ، فصحّف إلى «أبى» أو إنّ الصحيح كان : اسم ابنه اسم ابنىّ، فصحّف ، ويؤيّده ما ورد فى بعض الروايات : كنيته كنيتى.

2- فى المصدر : «الناس».

3- المناقب للخوارزمى : 61 ، الفصل الخامس ، فى بيان أنّه من أهل البيت ، الحديث 31.

الحديث الثامن والخمسون

اشاره

بإسناده إلى الحسن البصرى ، عن عبد اللّه قال :. قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم :

«إذا كـان يوم القيامـة يقعـد أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب على الفردوس ـ وهو جبل قـد علا فى الجنّـة وفوقه عرش ربّ العالمين ، ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّة وتتفرّق فى الجنان ـ وهو جالس على كرسـىّ من نور يجرى بين يديه التسنيم ؛ لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يشرف على الجنّة ، فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النّار» (1) .

أنّه لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولاية علىّ بن أبى طالب وولاية أهل بيته عليهم السلام.

بإسناده إلى أبى القاسم بن جعفر بن محمّد بن أبى عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب ، عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه محمّد بن على الباقر ، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليهم السلام قال :.

«سـمعت جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : من أحبّ أن يحيا حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنّة التى وعدنى ربّى، فليتولَّ علىّ بن أبى طالب وذرّيّته الطاهرين ، أئمّة الهدى ومصابيح الدجى من بعده؛ فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة» (2) .

1- المناقب للخوارزمى : 71 ، الفصل السادس فى محبّة الرسول صـلى الله عليه و آلهإيّاه... ، ح 48 ؛ ورواه الترمذى 5 : 645 ؛ فضائل الصحابة 2 : 609 و655 ؛ مناقب ابن المغازلى : 122 ؛ أُسد الغابة 4 : 26.

2- المناقب للخوارزمى : 75/55 الفصل السادس : فى محبّـة الرسول صـلى الله عليه و آله إيّاه ؛ ورواه أبو نعيم فيحليـة الأولياء 1 : 86 ، والحاكم فى المستدرک 3 : 128 ؛ ومنتخب الدين فى الأربعون حديثا : 31 ـ 32 الحديث العاشر.

الحديث الستّون

اشاره

بإسناده أيضا عن عبد اللّه بن الحارث عن علىّ عليه السلام قال :.

«وجعت وجعا فأتيت النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم، فأنامَنى فى مكانه وقام يصلّى ، فألقى عَلَىَّ طرف ثوبه فصلّى ما شاء اللّه ، ثمّ قال : يا بن أبى طالب، قد برأت فلا بأس عليک ، ما سألت اللّه شيئا إلاّ سألت لک مثله ، ولا سألت اللّه شيئا إلاّ أَعطانيه ، إلاّ أ نّه قال : لا نبىّ بعدى» (1).

الرسول صلى الله عليه و آله يسأل اللّه تعالى لعلىّ عليه السلام كما يسأل لنفسه.

بإسناده عن شهردار بن شيرويه الديلمى ، بإسناده _ بهذا اللفظ _ عن الخالص الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عن الناصح علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عن الثقة محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عن الرضا علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عن الصادق جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عن الباقر محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عن الزكى زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عن البرّ الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عن المرتضى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، عن المصطفى محمّد الأمين ، سيّد الأوّلين والآخرين، صلّى اللّه عليهم أجمعين، أ نّه قال لعلىّ بن

1- المناقب للخوارزمى : 110/117 ؛ خصائص النسائى : 263/147 ؛ أنساب الأشراف 2 : 112 ؛ ورواه ابن المغازلى فى المناقب : 135/178.

أبی طالب علیه السلام :.

«یا أبا الحسن ، کلِّم الشّمس فإنّها تکلّمک» .

قال علیّ علیه السلام : «السلام علیک یا أیّها العبد المطیع للّه ».

فقالت الشمس : وعلیک السلام یا أمیر المؤمنین وإمام المتّقین وقائد الغرّ المحجّلین ، یا علیّ، أنت وشیعتک فی الجنّة ، یا علیّ، أوّل من تشقّ عنه الأرض محمّد ثمّ أنت ، [وأوّل من یُحبی محمّد ثمّ أنت ، وأوّل من یُکسی محمّد ثمّ أنت] ، فانکبّ علیّ ساجدا وعیناه تذرفان بالدموع ، فانکبّ علیه النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم وقال : «یا أخی وحبیبی ، ارفع رأسک فقد باهَی اللّه بک أهل سبع سماوات» (1) .

الحدیث الثانی والستّون

بإسناده أیضا إلی عبد اللّه بن مسعود قال :.

کنت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم وقد أضجر (2) وتنفّس الصعداء ، فقلت : یا رسول اللّه ، ما لک تنفَّسُ؟ قال : «یابن مسعود ، نُعیت إلیّ نفسی» قلت : استخلفْ یا رسول اللّه . قال : «من؟» قلت : أبا بکر ، فسکت ثمّ تنفّس ، فقلت : ما لی أراک تنفَّسُ یا رسول اللّه ؟ قال : «نعیت إلیّ نفسی» قلت : استخلف یا رسول اللّه . قال : «من؟» قلت : عمر بن الخطاب ، فسکت ثمّ تنفّس ، فقلت : ما لی أراک تنفّس یا رسول اللّه ؟ قال : «نعیت إلیّ نفسی» قلت : یا رسول اللّه استخلف. قال : «من؟» قلت : علیّ بن أبی طالب ، قال : «أوه! ولن تفعلوا إذا أبدا، واللّه لئن فعلتموه لیدخلنّکم الجنّة» (3) .

1- المناقب للخوارزمی : 113/123 الفصل التاسع فی بیان أ نّه أفضل الأصحاب ، و306 _ 307 / 301 و302؛ فرائد السمطین 1 : 184/147، وأخرجه المجلسی فی بحار الأنوار 41 : 166 باب ردّ الشمس له وتکلّم الشمس معه علیه السلام ، فراجع.

2- کذا فی النسخة والمناقب والحدیث 209 من فرائد السمطین، ولکن فی الحدیث 212 منه : «کنّا مع النبیّ صلی الله علیه و آلهلیلة وفد الجنّ».

3- المناقب : 114/124 الفصل التاسع فی بیان أ نّه أفضل الأصحاب ؛ مائة منقبة لابن شاذان : 29/10. فرائد السمطین 1 : 267/209 و273/212 حلیة الأولیاء للأصفهانی 1 : 64.

الحديث الثالث والستّون

اشاره

بإسناده عن عليّ عليه السلام قال :.

لمّا كان ليلة بدر قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : من يستقى لنا من الماء؟ فأحجم الناس فقام عليّ عليه السلام فاعتصم بالقربة ثمّ أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى اللّه تعالى إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام: تأهّبوا (1) لنصر محمّد صلى الله عليه و آله وسلم وحزبه ، فنزلوا من السماء [و] لهم لغط يذعر (2) مَنْ سمعه ، فلمّا مرّوا بالبئر سلّموا عليه من أوّلهم إلى آخرهم إكراما وتبجيلاً (3) .

حديث استقاء أمير المؤمنين عليه السلام ليلة بدر ونزول الملائكة لنصرته ، وتسليمهم عليه ، إكراما وتبجيلاً.

بإسناده عن جابر بن عبد اللّه قال :. سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم يقول :

«أوّل من يدخل الجنّة من النبيّين والصدّيقين عليّ بن أبى طالب» .

فقام إليه أبو دجانة فقال : ألم تخبرنا عن اللّه سبحانه أ نّه أخبرك أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت ، وعلى الأُمم حتّى تدخلها أُمّتك؟!

قال : «بلى ، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم؟! وعليّ بن أبى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدىّ ؛ يدخل الجنّة وأنا على أثره» .

فقام عليّ عليه السلام وقد أشرق وجهه سرورا وهو يقول : «الحمد للّه الذى شرّفنا بک يا رسول اللّه » (4) .

1- تأهّب : استعدّ.

2- اللغط : الأصوات المبهمة المختلطة ، والذعر : الخوف والفزع.

3- المناقب للخوارزمى : 308/303 الفصل التاسع عشر فى فضائل له شتّى ؛ فضائل الصحابة 2 : 613 ؛ تاريخمدينة دمشق (ترجمة الإمام على عليه السلام) 2 : 359/861 ؛ فرائد السمطين 1 : 230/179 ، الفصل التاسع عشر فى فضائل له شتّى.

4- المناقب للخوارزمى : 317/318 ، الفصل التاسع عشر فى فضائل له شتّى ؛ مائة منقبة : 81/49.

الحديث الخامس والستّون

اشاره

بإسناده أيضا عن عبد اللّه بن مسعود قال :. قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم :

«لمّا أن خلق اللّه تعالى آدم ونفخ فيه من روحه ، عطس آدم فقال : الحمد للّه ، فأوحى اللّه تعالى : حمدنى عبدى ، وعزّتى وجلالى لولا عبدان أُريد أن أَخلُقَهُما فى دار الدنيا ما خلقتک . قال : إلهى! فيكون منّى؟ قال : نعم يا آدم ، ارفع رأسک وانظر ، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش : لا ـ إلهَ إلاّ ـ اللّه ، محمّد نبيُّ الرحمةِ ، وعلىّ مقيم الحجّة ، من عرف حقَّ علىٍّ زكا وطابَ ، ومن أنكر حقَّهُ لُعن وخاب . أقسمت بعزّتى أَنْ أُدْخِلَ الجنّةَ مَنْ أطاعَهُ وإن عصانى ، وأَقسَمْتُ بعزّتى أُدْخِلُ النار مَنْ عصاه وإن أطاعَنِى» (1) .

أنّه مكتوب على العرش :

بإسناده إلى زيد بن علىّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علىّ بن أبى طالب[عليهم السلام] قال :.

«قال النبىّ صلى الله عليه و آله يوم فتحت خيبر : لولا ـ أن تقول فيک طوائف من أُمّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم ، لقلت فيک اليوم مقالاً لا تمرُّ على ملأ من المسلمين إلاّ أَخذوا من تراب رجليک وفضل طهورک يستشفون به ، ولكن حسبک أن تكون منّى [وأنا منک ، وترثنى وأرثک ، وأنت منّى]بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىَّ بعدى . أنت تؤَدّى دينى وتقاتل على سنّتى ، وأنت فى الآخرة أقرب الناس منّى ، وأنت غدا على الحوض خليفتى ، تذود عنه المنافقين ، وأنت أَوَّل من يرد علىّ الحوض ، وأنت أوّل داخلٍ الجنّة من أُمّتى . وإنَّ شيعتک على منابر من نور رواء

1- المناقب للخوارزمى : 318/320 ، الفصل التاسع عشر فى فضائل له شتّى ؛ مائة منقبة : 82/50.

مرويّين ، مُبيضّة وجُوهُهُم حولى ، أشفع لهم فيكونون غدا فى الجنّةِ جيرانى ، وإنّ أعداءک غدا ظماء مظمئين ، مسودّة وجوههم مقمحين . حربک حربى ، وسلمک سلمى ، وسرّک سرّى ، وعلانيتک علانيتى ، وسريرة صدرک كسريرة صدرى ، وأنت باب علمى ، وإنّ ولدک ولدى ، ولحمک لحمى ، ودمک دمى ، وإنّ الحقّ معک ، والحقّ على لسانک وفى قلبک وبين عينيک ، والإيمان مخالط لحمک ودمک كما خالط لحمى ودمى ، وإنّ اللّه أَمرنى أَن أُبشّرک أنّک وعترتک فى الجنّة ، وأنّ عدوّک فى النار ، لا يرد علىّ الحوض مبغض لک ، ولا يغيب عنه محبٌّ لک» .

قال : قال علىٌّ : «فخررت له سبحانه وتعالى ساجدا وأحمده على ما أَنعم به علىّ من الإسلام والقرآن ، وحبّبنى إلى خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلى الله عليه و آله وسلم» (1) .

الحديث السابع والستّون

بإسناده إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال :.

«قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : لمّا دخلت الجنّة رأَيت شجرة تحمل الحلىّ والحلل ، أسفلها خيل بلق ، وأوسطها حورٌ عين ، وفى أعلاها الرضوان . قلت : يا جبرئيل ، لمن هذه الشجرة؟ قال : هذه لابن عمّک أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ؛ إذا أمر اللّه الخليقة بالدخول إلى الجنّة يُؤتى بشيعة علىّ حتّى يُنتهى بهم إلى هذه الشجرة ، فيلبسون الحلىَّ والحلل ، ويركبون الخيل البلق ، وينادى منادٍ : هؤلاء شيعة علىّ بن أبى طالب ، صبروا فى الدنيا على الأذى فحُبوا اليوم» (2) .

1- المناقب للخوارزمى : 128 _ 129/143 ؛ الفصل الثالث عشر فى بيان رسوخ الإيمان فى قلبه ؛ ورواه ابن المغازلى فى مناقبه : 237 ؛ وروضة الواعظين 1 : 112 عن جابر بن عبد اللّه ؛ بحار الأنوار37 : 272 ذيل الحديث 41 ، عن كنز الكراجكى.

2- المناقب للخوارزمى : 73/52 الفصل السادس فى محبّة الرسول صلى الله عليه و آله إيّاه ؛ مائة منقبة 171/96.

الحديث الثامن والستّون

اشاره

بإسناده إلى عبد اللّه بن مسعود قال :. قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم :

«أَوّل من اتّخذ عليّ بن أبى طالب أخا من أهل السماء : إسرافيل ، ثمّ ميكائيل ، ثمّ جبرئيل ، وأوّل من أحبّه من أهل السماء : حملة العرش ، ثمّ رضوان خازن الجنان ، ثمّ ملك الموت . وإنّ ملك الموت يترحّم على محبّى عليّ بن أبى طالب كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام» (1) .

أوّل من اتّخذ عليّ بن أبى طالب أخا من أهل السماء إسرافيل ، ثمّ وأنّ ملك الموت يترحّم على محبّيه كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام.

بإسناده عن أنس قال :. قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ـ يعنى فى النوم ـ :

«يا أنس، ما حملك على أن لا تؤدّى ما سمعت منّى فى عليّ بن أبى طالب حتّى أدركتك العقوبة؟! ولولا استغفار عليّ بن أبى طالب عليه السلام لك ، ما شممت رائحة الجنّة أبدا ، ولكن انشر فى بقيّة عمرك : أنّ عليّا وذرّيّته ومحبّيهم السابقون الأوّلون إلى الجنّة ، وهم جيران اللّه وأولياء اللّه : حمزة وجعفر والحسن والحسين ، وأمّا عليٌّ فهو الصدّيق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبّه» (2) .

الحديث التاسع والستّون

بإسناده إلى جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليهم السلام قال :.

«قال النبيُّ صلى الله عليه و آله وسلم : لمّا أُسرى بى إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء إلى سدرة المنتهى ووقفت بين يدى ربّى عز و جل فقال لى : يا محمّد ، قلت : لبّيك وسعديك ، قال : قد بلوت خلقى ، فأيّهم رأيت أطوع لك؟

1- المناقب للخوارزمى : 71 ـ 72/49 الفصل السادس فى محبّة الرسول صلى الله عليه و آله إيّاه ؛ مائة منقبة : 132/64.

2- المناقب للخوارزمى : 72/50 الفصل السادس فى محبّة الرسول إيّاه ؛ مائة منقبة : 164/89 .

قال : قلت : ربِّ عليّا .

قال : صدقت يا محمّد ، فهل اتَّخذت لنفسک خليفة يؤدّی عنک ويعلّم عبادی من كتابی ما لا يعلمون؟

قال : قلت : اِختر لی فإنّ خيرتک خيرتی .

قال : قد اخترت لک عليّا؛ فاتّخذه لنفسک خليفةً ووصيّا ، ونحلته علمی وحلمی، وهو أمير المؤمنين حقّا ، لم ينلها أحدٌ قبله وليس لأحدٍ بعده . يا محمّد ، عليٌّ راية الهدی، وإمام مَنْ أطاعنی ، ونور أوليائی ، وهو الكلمة الّتی ألزمتها المتّقين ، من أحبّه فقد أحبّنی ، ومن أَبغضه فقد أبغضنی ، فبشِّرهُ بذاک يا محمّد .

فقال النبیّ صلی الله عليه و آله وسلم : قلت : ربِّ قد بشّرته ، فقال عليٌّ عليه السلام : أنا عبد اللّه وفی قبضته ، إن يعاقبنی فبذنوبی؛ لم يظلمنی شيئا ، وإن تمّم لی وعدی فاللّه مولای . قال : أجل .

[قال : قلت : يا ربّ] واجعل ربيعة الإيمان به ، قال : قد جعلت به ذلک يا محمّد ، غير أنّی مختصّه بشیءٍ من البلاء لم أخصَّ به أحدا من أوليائی . قال : قلت : ربّی ، أخی وصاحبی؟ قال : وقد سبق فی علمی أ نّه مبتلی ، ولولا عليٌّ لم يعرف حزبی ولا أوليائی» (1) .

الحديث الحادی والسبعون

بإسناده إلی حبّة العرنی ، قال :. لمّا نزل عليٌّ صلوات اللّه عليه _ متوجّها إلی صفين _ بمكان يقال له «البليخ» (2) علی جانبِ الفُراتِ ، نَزَلَ راهبٌ من صومعته فقال لعليٍّ عليه السلام :

1- المناقب : 303/299 فی فضائل له شتّی ؛ ورواه الحموينی فی فرائد السمطين 1 : 268 / 210 ؛ أمالی الطوسی 343 ، المجلس 12 ، ح 705 / 45 ، وص 353 / ح 733 / 73 باختلاف يسير.

2- البليخ : اسم نهرٍ بالرقّة يجتمع فيه الماء من عيون... ويتشعّب من ذلک الموضع أنهار تسقی بساتين وقری ، ثمّ تصبّ فی الفرات تحت الرقّة بميل. معجم البلدان 1 : 293.

إنّ عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا ، كتَبَهُ أصحابُ عيسى عليه السلام ، أعرضه عليک؟

قال عليّ عليه السلام : نعم ، فما هو؟

قال الراهب :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الذى قضى فيما قضى ، وسطَّر فيما كتب : أنّه باعث فى الأُمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة ويدلُّهُمْ على سبيل اللّه ، لا فظّ ولا غليظ ولا صخّابٌ (1) فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيّئة السيّئة ولكن يعفو ويصفح ، أُمّتهُ الحمّادون الذين يحمدون اللّه تعالى على كلّ نشزٍ (2) ، وفى كلّ صعود وهبوط (3) ، تذلّ (4) ألسنتهم بالتهليل والتكبير ، وينصره اللّه على كلِّ من ناواه فإذا توفّاه اللّهُ اختلفت أُمَّته ثمّ اجتمعت فلبث بذلک ما شاء اللّه ، ثمّ اختلفت ، ثمّ يَمُرُّ رَجُلٌ من أُمّتِهِ بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضى بالحقّ ، ولا يوكس (5) الحكم ، الدنيا أهون عليه [من الرماد فى يوم عصفت به الريح ، والموت أهون عليه] من شرب الماء على الظماء ، يخاف اللّه فى السرّ وينصح له فى العلانية ، لا يخاف فى اللّه لَوْمَة لائم ، فمن أدرک ذلک النبى من أهل هذه البلاد فآمَنَ به كان ثوابه رضوان والجنّة ، ومن أَدْرَک ذلک العبد الصالح فلينصره فإنّ القتل معه شهادة .

قال : فبكى عليٌّ عليه السلام ثمّ قال : «الحمد للّه الذى لم يجعلنى عنده منسيّا ، الحمد للّه الذى ذكرنى عنده فى كتب الأبرار» .

فمضى الراهب معه وكان _ فيما ذكروا _ يتفدّى مع أمير المؤمنين ويتعشّى حتّى

1- الصخّاب : الشديد الصياح.

2- النشز _ بالفتح والتحريک _ : المتن المرتفع من الأرض.

3- الصعود والهبوط: ما ارتفع وما انخفض من الأرض.

4- تذلّ : من الذلّ _ بالكسر والضمّ _ : اللين.

5- الوكس: النقص، وفى بعض نسخ المناقب: «لا يركس الحكم» والركس: ردّ الشىء مقلوبا.

أَصِـ يبَ بصـفّين ، فلمّا خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين عليه السـلام : «اطلبوه» فلمّا وجدوه صـلّى عليه ودفنه وقال : «هذا منّا أهل البيت» واستغفر له مِرارا (1) .

الحديث الثانى والسبعون

وروى أنَّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السـلام أرسل إلى معاوية رسـله :. الطرمّاح وجرير بن عبد اللّه البجلى وغيرهما قبل مسـيره إلى صـفّين ، وكتب إليه مرّة بعـد أُخرى يحتـجّ عليه ببيعـة أهـل الحرمين له ، وسوابقه فى الإسـلام ؛ لئلاّ يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربـة ، ومعاويـة يعتلّ بـدم عثمان ويسـتغوى بذلک جُهّال أهل الشام وأجلاف العرب ، ويسـتميل طلبة الدنيا بالأموال والولايات ، وكان يشاور فى أثناء ذلک ثقاته وأهل مودّته وعشيرته فى قتال علىٍّ عليه السلام .

فقال له أخوه عتبـة : هـذا أمر عظيم ، لا يتمّ إلاّ بعمرو بن العاص؛ فإنّه قريع زمانه فى الـدهاء والمكر ، يَخْـدَع ولا يُخْدَع ، وقلوب أهل الشام مائلة إليه ، فقال له معاوية : صدقت [واللّه] ، ولكنّه يحبُّ عليّا فأخاف أن لا يجيبنى ، فقال : اخدعه بالأموال ومصر .

فكتب إليه معاوية :

من معاوية بن أبى سـفيان خليفة عثمان بن عفّان ـ إمام المسـلمين وخليفة رسول ربِّ العالمين ، ذى النورين ، ختن المصـطفى على ابنتيه ، وصاحب جيش العسـرة ، وبئر رومـة ، المعدوم الناصـر ، الكثير الخاذل ، المحصور فى منزله ، المقتول عطشا وظلما فى محرابه ، المعذَّب بأسـياف الفسقة ـ إلى عمرو بن العاص ، صاحب رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم وثقته، وأمير عسكره بذات السلاسل ، المعطّم رأيه ، المفخّم تدبيره .

1- المناقب للخوارزمى : 242 ، فى قتاله أهل الشام ؛ وقعة صفين : 147.

أمّا بعـد ، فلن يخفى عليک احتراق قلوب المؤمنين وما أَصـيبوا به من الفجيعـة بقتل عثمان، وما ارتكب به جاره حسـدا وبغيا _ بامتناعه عن نصـرته، وخـذلانه إيّاه، وإشـلائه الغارة عليه حتّى قتلوه فى محرابه _ فيا لها من مصـيبة عمّت جميع المسـلمين ، وفرضت عليهم طلب دمه ممّن قتله ، وأنا أدعوک إلى الحظّ الأجزلِ من الثواب ، والنصـيب الأَوفَرِ من حسن المآب بقتالِ من آوى قتلة عثمان ، رضى اللّه عنه وأرضاه ، وأسكنه جنّة المأوى .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

من عمرو بن العاص ، صاحب رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم إلى معاوية بن أبى سفيان . أمّا بعد ، فقد وصل كتابک فقرأته وفهمته ، فأمّا ما دعوتنى إليه من خلع ربقـة الإسـلام من عنقى، والتهوّر فى الضـلالة معک ، وإعانتى إيّاک على الباطل ، واختراط السـيف على وجه علىّ بن أبى طالب وهو أخو رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم، ووصيّه، ووارثه، وقاضى دينه ، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة ، وأبو السبطين : الحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّة ، فلن يكن .

وأمّا ما قلت : إنّک خليفة عثمان فقد صدقت ، ولكن تبيّن اليوم عزلک عن خلافته ، وقد بويع لغيرک ، فزالت خلافتک .

وأمّا ما عظّمتنى به ونسـبتنى إليه من صـحبة رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم وأنّى صاحب جيشه ، فلا أغترُّ بالتزكية ، ولا أَمِيلُ بها عن الملّة .

وأمّا ما نسـبت [أبا الحسن] أخا رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم ووصـيّه إلى الحسد والبغى على عثمان ، وسـمّيت الصحابة فسقة ، وزعمت أنّه أشلاهم على قتله ، فهذا كذبٌ وغواية .

وَيْحَک يا معاويـة ! أما علمت أنّ أبا الحسن بَـذَلَ نفسه بين يـدى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم ، و بات على فراشه ، و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجرة ؟! و قد قال فيه رسول اللّه :

«هو منّى وأنا منه ، وهو مِنّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى».

وقد قال يوم غدير خم : «ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ والِ من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله».

وهو الذى قال فيه عليه السلام يوم خيبر : «لأُعطينَّ الراية غدا رجلاً يحبّ اللّهَ ورسوله ويُحِبُّه اللّهُ ورسوله».

وهُوَ الذى قال فيه يوم الطير : «اللهمّ آتينى بأحبِّ خلقك إليك» فلمّا دخل عليه قال : «إليَّ ، إليَّ».

وقال فيه يوم النضير : «علىٌّ إمام البررة، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله».

وقد قال فيه : «علىٌّ وليّكم بعدى».

وأكَّد القول عَليَّ وعليك وعلى جميع المسلمين وقال :

«إنّى مخلف فيكم الثقلين : كتاب اللّه وعترتى».

وقد قال : «أنا مدينة العلم وعلىٌّ بابها» .

وقد علمت يا معاوية ، ما أنزل اللّه تعالى فى كتابه من الآيات المتلوّات فى فضائله التى لا يشركه فيها أحد ، كقوله : «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُو مُسْتَطِيرًا» (1) ، و «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُو وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَ كِعُونَ» (2) ، و «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِى وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ» (3) ، و «مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْهِ» (4) ، وقد قال تعالى لرسوله صلى الله عليه و آله وسلم : «قُل لاَّ أَسْـ?لُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى» (5) .

1- الإنسان (76) : 7.

2- المائدة (5) : 55.

3- هود (11) : 17.

4- الأحزاب (33) : 23.

5- الشورى (42) : 23.

وقد قال له رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم : «أما ترضى أَن يكون سلمک سلمى وحربک حربى وتكون أخى ووليّى فى الدنيا والآخرة ؟! يا أبا الحسن ، من أحبّک فقد أحبّنى ، ومن أَبغضک فقد أَبغضنى ، ومن أَحبّک أدخله اللّه الجنّة ، ومن أبغضک أدخله اللّه النار» .

وكتابک _ يا معاوية _ الذى هذا جوابه ليس ممّا ينخدع من له عقل أو دين . والسلام .

ثمّ كتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات ، وكتَبَ فى آخر كتابه :

جهلتَ ولم تعلَمْ محلَّکَ عندنافأرسلتَ شيئا من خطابٍ وما تدرى

فثقْ بالذى عندى لک اليوم آنقامن العزّ والإكرام والجاه والقدر

فأكتب عهدا ترتضيه موكّداوأُشفِعه بالبذل منّى وبالبرّ

فكتب إليه عمرو بن العاص :

أبى الْقَلْبُ مِنِّى أن أُخادعَ بالمكر بقتل ابن عفّان أُجرّ إلى الكفرِ

وإنّى لَعمرو ذو دهاءٍ وفِطنةٍ ولستُ أبيعُ الدينَ بالربحِ والدفرِ

فلو كنتُ ذا عقلٍ ورأيٍ وحيلةٍ لقلتُ لهذا الشيخ إن خاضَ فى الأمرِ

تحيّةَ منشورٍ جليلٍ مكرّمٍ بخطٍّ صحيح ذى بيانٍ على مصرِ

أليس صغيرا ملكُ مصر ببيعةٍهى العارُ فى الدنيا على العقبِ من عمرو

فإن كنت ذا ميلٍ شديدٍ إلى العُلى وإمرةِ أهلِ الدين مثل أبى بكرِ

فاشركْ أخا رأيٍ وعزمٍ وحيلةٍمعاوىَ فى أمرٍ جليلٍ من الذكرِ

فإنَّ دواءَ الليث صعبٌ على الورى وإن غابَ عمرو زيد شرٌّ إلى شرٍّ

فكتب معاوية منشور مصر ، ونفذه إليه .

وبقى عمرو متفكّرا لا يدرى ما يصنع حتّى ذهب عنه النوم وقال :

تطاول ليلى بالهمومِ الطوارقِفصافحتُ من دهرى وجوه البوائقِ

أ أخدعه والخدع فيه سجيّةأم أعطِيه من نفسى نصيحةَ وامقِ

أم أقعد فى بيتى وفى ذاک راحةٌلشيخ يخاف الموتَ فى كلِّ شارق

فلمّا أصبح دعا مولاه وردان _ وكان عاقلاً _ فشاوره فى ذلک .

فقـال وردان : إنّ مع علىٍّ آخرةً ولاـ دنيـا معه ، [وهى التى تبقى لک وتبقى لها] ، و مع معاويـة دنيا ولا آخرة معه ، وهى التى لا تبقى على أحد ، فانظر لنفسک أيّهما تختار؟

فتبسّم عمرو وقال :

يا قاتَلَ الله وردانا وفطنتَهُلقد أصابَ الذى فى القلبِ وردانُ

لمّا تعرّضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسى وفى الأطباع إدهانُ

نفسى تعفّ وأُخرى الحرص يغلبهاوالمرءُ يأكلُ تبنا وهو غرثانُ

أمّا علىٌّ فدين ليس تشرِكُهدنيا وذاک له دنيا وسلطانُ

فاخترت من طمعى دنيا على بصرى وما معى بالذى أختارُ برهانُ

إنّى لأعرف ما فيها وأُبصره وفىَّ أَيضا لما أهواه ألوانُ

لكنّ نفسى تُحِبُّ العيشَ فى شرفِوليس يرضى بذلّ النفسِ إنسانُ

ثمّ إنّ عمرا رحل إلى معاويـة، فمنعه ابنه عبد اللّه ووردان فلم يسـمع ، فلمّا بلغ مفرق الطريقين : طريق العراق وطريق الشام ، قال له وردان : طريق العراق طريق الآخرة ، وطريق الشام طريق الدنيا ، فأيّهما تسلک؟ قال : طريق الشام (1) .

الحديث الثالث والسبعون

بإسناده إلى واثلة بن الأسقع قال :. لمّا جمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم عليّا وفاطمة والحسن

1- المناقب للخوارزمى: 198_202، فيقتاله أهل الشام؛ وروى نحوه نصر بن مزاحم فى وقعة صفّين:34 وما بعدها.

والحسين عليهم السلام تحت ثوبه قال :

«اللهـمّ قـد جعلت صـلواتک ورحمتـک ومغفرتـک ورضوانـک على إبراهيم وآل إبراهيم ، اللهمّ إنّهم منّى وأنـا منهم ، فاجعـل صـلواتک ورحمتک ومغفرتک ورضوانک علىّ وعليهم» .

فقال واثلة : وكنت واقفا على الباب ، فقلت : وعلىَّ يا رسول اللّه ، بأبى أنت وأُمّى! قال : «اللهمّ وعلى واثلة» (1) .

الحديث الرابع والسبعون

اشاره

بإسناده إلى علقمة والأسود عن عائشة قالت :.

قـال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم ـ وهو فى بيتى لمّا حضـره الموت ـ : «ادْعُوا لى حبيبى» فـدعوت أبا بكر ، فنظر إليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسـلم ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال : «ادْعُوا لى حبيبى» فقلت : ويلكم! ادعوا له علىّ بن أبى طالب فواللّه ما يريـد غيره ، فلمّا رآه [استوى جالسا]وفرّج الثوب الذى كان عليه ، ثمّ أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه (2) .

فى قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو يحتضن أمير المؤمنين عليه السلام ، برواية عائشة.

بإسناده إلى أبيعلقمة مولى بنى هاشم قال :. صلّى بنا الرسول صلى الله عليه و آله وسلم الصبح ، ثمّ التفت إلينا فقال :

«معاشـر أصحابى ، رأيت البارِحَةَ عمّى حمزة بن عبد المطّلب وأخى جعفر بن أبى طالب ، وبين أيديهما طبق من النِبْق (3) ، فأكلا ساعة ، ثمّ تحوّل النبق عنبا فأكلا

1- المناقب للخوارزمى : 63/32 الفصل الخامس فى بيان أ نّه من أهل البيت ، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين 1 : 33 / 12.

2- المناقب للخوارزمى : 68/41 فى محبّة الرسول إيّاه ؛ أمالى الطوسى : 332 ، ح 665/5.

3- النِبْق والنَبَقُ : ثمرة السدر.

ساعـة ، فتحوّل العنب رُطَبـا فأكلا ـ ساعـة ، فـدنوت منهمـا ، فقلت : بـأبى أنتمـا وأمّى ، أىّ الأعمال وجـدتما أفضل؟ قالا : فـديناک بالآباءِ والأُمَّهاتِ ، وَجَدْنا أفضل الأعمال : الصلاة عليک ، وسقى الماء ، وحبَّ علىّ بن أبى طالب» (1) .

الحديث السادس والسبعون

اشاره

بإسناده إلى أنس بن مالک قال :. قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم :

«يـا أنس ، اسـكب لى وضوءا» ثمّ قـام فصـلّى ركعتين، ثمّ قـال : «يـا أنس ، أوّل من يـدخل عليـک من هـذا البـاب أمير المؤمنين، وسـيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين» .

قـال [أنس] : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ـ وكتمته ـ إذ جاء علىّ ، فقال : «من هـذا يا أنس؟» فقلت : علىّ بن أبى طالب ، فقام مستبشرا فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه [ويمسح عرق وجه] علىٍّ عن وجهه .

فقال علىٌّ : «يا رسول اللّه ، لقد رأيتک صنعت شيئا ما صنعته بى [من] قبل!».

قال : «وما يمنعنى وأنت تؤدّى عنّى، وتسمعهم صوتى ، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدى؟!» (2) .

حديث الوصاية برواية أنس بن مالک.

بإسـناده عن زرّ بن حـبيش قـال :. قرأت القرآن من أوّله إلى آخره فى مسـجد الجـامع بالكوفـة على أمير المـؤمنين علىّ بن أبى طـالب عليه السلام، فلمّا بلغت «الحواميم» قال لى أمير المؤمنين : «قد بلغت عرائس القرآن» فلمّا بلغت رأس العشرين من

1- المناقب للخوارزمى : 73 _ 74/53 فى محبة الرسول إيّاه.

2- المنـاقب للخوارزمى : 85/75 ، فى بيـان غزارة علمه ؛ حليـة الأولياء لأبى نعيم الأصـفهانى 1 : 63 ؛ ورواه أيضـا الحموينى فى فرائد السمطين 1 : 145 / 113 ؛ ومناقب محمّد بن سليمان 1 : 391 / 313 وص 430 / 335.

سورة «حم عسق» «وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّـــلِحَـتِ فِى رَوْضَـاتِ الْجَنَّـاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِنـدَ رَبِّهِمْ ذَ لِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (1) بكى [حتّى ارتفع نحيبه] ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال : «يا زرّ ، أمِّن علىّ دعائى» ثمّ قال :

«اللهمّ إنّى أسألک إخبات المخبتين ، وإخلاص الموقنين ، ومرافقة الأبرار ، واستحقاق حقائق الإيمان ، والغنيمة من كلّ برّ ، والسلامة من كلّ إثمٍ ، ووجوب رحمتک ، وعزائم مغفرتک ، والفوز بالجنّة ، والنجاة من النار . يا زرّ ، إذا ختمت القرآن فادعُ بهذا ، فإنّ حبيبى رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمرنى أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن» (2) .

الحديث الثامن والسبعون

بإسناده إلى ابن نافع ، عن أبى مطر قال :. خرجت من المسجد ، فإذا رجلٌ ينادى :

«اِرفع إزارک فإنّه أنقى من ثوبک [لک] (3) وخذ من رأسک إن كنت مسلما» .

فمشيت خلفه وهو مؤزّر بإزار ، مرتدٍ برداءٍ ، ومعه الدِرّة ، كأنّه أعرابىٌّ بدوىٌّ .

فقلت : من هـذا؟ فقال لى رجل : أراک غريبا بهـذا البلد ! قلت : أجل ، رجل من أهل البصـرة . قال : هذا علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

فسار حتّى انتهى إلى دار بنى أبى معيط _ وهو سوق الإبل _ فقال : «بيعوا ولا تحلفوا ؛ فإنّ اليمين تنفِّق السلعة ، وتمحق البركة».

ثمّ أتى أصـحاب التمر فـإذا خادمـة تبكى ، فقال : «ما يبكيک؟» قالت : باعنى هـذا الرجل تمرا بـدرهم ، فردّه مولاى وأبى أن يقبله ، فقال : «خذ تمرک وأعطها درهمها؛ فإنّها خادمة ليس لها أمر» فدفعه .

فقلت : أَتدرى من هذا؟ قال : لا . قلت : هذا علىّ أمير المؤمنين عليه السلام ، فصبّ تمره

1- الشورى (42) : 22.

2- المناقب : 85 _ 86/76 ، فى بيان غزارة علمه ؛ وأورده السيوطى فى الدرّ المنثور 6 : 5.

3- فى أكثر المصادر : «فإنّه أنقى لثوبک وأتقى لک».

وأعطاها درهمها وقال : يا مولاى، أَحبّ أن ترضى عنّى ! قال : «ما أرضانى عنک إذا أوفيتهم حقّهم!» .

ثمّ مرّ مجتازا بأصحاب التمر فقال : «يا أصحاب التمر ، أطعموا المساكين فيربو كسبكم» .

ثمّ مرّ مجتازا ومعه المسلمون حتّى أتى أصحاب السمک فقال : «لا يباع فى سوقنا طافى» (1) .

ثمّ أتى دار فرات _ وهو سوق الكراريس _ فقال لشيخ : «يا شيخ ، أحسن بيعى فى قميصى بثلاثة دراهم» فلمّا عرفه لم يشترِ منه شيئا ، ثمّ أتى آخر ، فلمّا عرفه لم يشترِ منه ، فأتى غلاما حدثا ، فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الرسغين (2) إلى الكعبين ، فقال حين لبسه : «الحمد للّه الذى رزقنى من الرياش ما أتجمّل به فى الناس ، وأُوارى به عورتى» .

فقيل له : يا أمير المؤمنين ، هذا شيءٌ ترويه عن نفسک أو شيءٌ سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم؟

[قال : «بلى شيءٌ سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آلهيقوله عند الكسوة»] .

فجاء أبو الغلام صاحب الثوب ، فقيل : يا فلان قد باع ابنک اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم ! قال : أفلا أخذتَ منه درهمين؟ فأخذ أبوه درهما وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون ، فقال : أمسِک هذا الدرهم يا أمير المؤمنين ، فقال : «ما شأن هذا الدرهم؟» قال : كان ثمن القميص درهمين ، فقال : «باعنى برضاى وأخذه برضاه» (3) .

1- الطافى : السمک الذى يموت فى الماء ثمّ يعلو فوق وجهه.

2- الرسغ من الإنسان : مفصل ما بين الساعد والكفّ ، والساق والقدم.

3- المناقب للخوارزمى : 121/136 فى بيان زهده وقناعته ؛ ورواه أحمد فى فضائل الصحابة 1 : 528 ؛ مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان 2 : 60/547 و2 : 603/1103؛ بحار الأنوار 40 :332_333/14.

الحديث التاسع والسبعون

اشاره

بإسناده إلى سعيد بن جبير ، عن عبد اللّه بن عبّاس قال :.

كان رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم [عليلاً] فى بيته، فغدا عليه علىّ بن أبى طالب عليه السـلامالغداة ، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد ، فدخل فإذا النبىّ صـلى الله عليه و آله وسـلم نائم فى صـحن الدار ورأسه فى حجر دحية بن خليفة الكلبى ، فقال : «السـلام عليک ، كيف أصبح رسول اللّه ؟» قال [دحية] : بخير يا أخا رسول اللّه ، فقال له علىّ عليه السلام : «جزاک اللّه عنّا أهل البيت خيرا».

قال له دحية : إنّى أُحبّک وإنّ لک عندى مدحة أزفّها إليک : أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، وأنت سيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسـلين ، [و] لواء الحمـد بيـدک يوم القيامة ، تزفّ أنت وشـيعتک مع محمّد وحزبه إلى الجنان [زفّا زفّا] ، قد أفلح من تولاّک وخسـر من عاداک ، بحبّ محمّد أحبّوک ، ومبغضوک لن تنالهم شفاعة محمّد صلى الله عليه و آله وسلم ، أُدنُ منّى صفوة اللّه . فأخذ رأس النبىّ صلى الله عليه و آلهفوضعه فى حجره وغاب .

فانتبه النبىّ صـلى الله عليه و آله فقال : «ما هـذه الهمهمـة؟» فأُخبر الحـديث ، فقال : «[يا علىّ] لم يكن دحية الكلبى ، كان جبرئيل عليه السلام ، سمّاک باسمٍ سمّاک اللّه به ، وهو ألقى محبّتک فى صدور المؤمنين ، وهيبتک (1) فى صدور الكافرين» (2) .

حديث دحية الكلبى وذكره لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام حين غدا على رسول اللّه صلى الله عليه و آلهوكان عليلاً.

بإسناده إلى ابن مسعود قال :. قال رسول اللّه [صلى الله عليه و آله] :

«علىّ بن أبى طالب حلقة معلّقة بباب الجنّة ؛ من تعلّق بها دخل الجنّة» (3) .

1- فى المصدر : «رهبک».

2- المنـاقب للخوارزمى : 322 _ 323/329 فى فضائـل له شتّى ؛ أمالى الطوسـى : 604 ، المجلس 27 ، ح1250/7 ؛ ورواه منتخب الدين فى الأربعون حديثا : 28 الحديث الثامن ، باختلاف فى بعض الألفاظ ؛ وابن طاووس فى كتاب اليقين : 44 ، الباب 167 .

3- المناقب للخوارزمى: 324/331 فى فضائل له شتّى؛ ورواه أيضا الحموينيفيفرائد السمطين1 : 180/143.

الحديث الحادى والثمانون

عن إدريس بن هشام قال :. كنت أغـدو إلى جامع الكوفة . . . وذلک بعد مضـىّ أمير المؤمنين عليه السـلام ، فإذا أنا برجل قائم يصـلّى إلى أُسـطوانة فى الجامع وهو يبكى ويتضـرّع ويقول : مشهورا فى السماء ، مشهورا فى الأرض ، جهد الخلائق فى إطفاء نورک وإخمال ذکرک ، فأبى اللّه لنورک إلاّ ضياءً ، ولذکرک إلاّ علوّا !

فدنوت منه وقلت : من أنت؟ ومن هذا الذى تصفه بهذا الوصف؟ فقال : أمّا أنا فعبد اللّه ، وأمّا من أصفه فعلىّ بن أبى طالب عليه السلام .

قلت : إنّ الذى تصفه لعظيم ، فأىّ شىءٍ دليله عندک؟ وما الذى دعاک أن تقول فيه هذا القول؟

فقال : ما أُبالى ما طرقنى بعـده من طوارق الدهر وحوادثه إذ کان لا مندوحة عنه ولا عوض منه . فقلت له : أخبرنى بما عندک لأعلمه . فقال : أوَيغيضُک ذلک أو يرضيک؟ فقلت : بل يرضينى ، فقال : إنّى محدّثک فکن بأىّ حالٍ شئت :

اعلم أنّى رجـل من أهـل الدسـکرة ، وأنّى کنت يهوديّا أحمل من الدسـکرة طعاما وأبيعه بالکوفـة ، وأنّى حملت فى بعض الأيّام طعاما فلمّا صرت بالنخيلة من الکوفة ليلاً هبّت ريحٌ عظيمة ، فجلست موضـعى لتزول الريح وأسـير إلى الکوفة ، فبقيت على ذلک حتّى هدأت الريح ، فقمت أطلب دوابّى فلم أقف لهـا على أثر ، فـأيقنت أنّهـا قـد اختلست ، فأقبلت حتّى دخلت الکوفـة ليلاً ، وکنت قـد قرأت فى التوراة : أ نّه يکون لمحمّد عليه السلام ابن عمّ يسمّى عليّا وأنّه ينزل الکوفة ويردّ الضالّة ، فقلت : واللّه لأقصدنّ الجامع ، فإن يکن هناک ، أستغيث به .

فأتيت الجامع فوجدته فى هذا الموضع قائما يصـلّى ، فقلت فى نفسى : کيف أُخرجه من صلاته؟ فلمّا فرغ وبصر بى قال : «ما شأنک يا أخا اليهود؟ هلک طعامک و دوابّک؟» قلت : نعم يا سيّدى ، فقال : «فى النخيلة؟» قلت : نعم ، قال : «امضِ»

فخرج وخرجت ، فجعل يمشى وأنا على أثره حتّى أتى النخيلة ، فوقف هناک مليّا ثمّ تكلّم ، فسمعت صراخا وضجيجا واستغاثة وقائلاً يقول : لم نعلم يا أمير المؤمنين ، ولا نعاود إلى مثل ذلک! فقلت : لا شکّ أ نّه يخاطب الجنّ ، فبينا أنا کذلک إذ أبصرت إلى الدوابّ والطعام عليها بحاله .

فقال لى : «سق» فجعلت أسوق وهو بين يدىّ حتّى وافى الكوفة ولم ينفجر الصبح ، فلمّا صرت إلى سوق الطعام قال : «حطّ هاهنا وارتقبنى ولا تبع شيئا حتّى أُوافيک» وتركنى ومضى .

فأصبح الناس وأُقيمت سوق الطعام ، وامتنع الناس عن الشرى والبيع ولم يقلب أحد شيئا ممّا فى السوق من الطعام ، واجتمع الناس علىَّ يقولون لى : افتح طعامک وبع حتّى نشترى ، فأقول : ليس لى حاجة إلى البيع ، فيقولون : إنّا لا نشترى شيئا ممّا فى الأسواق ولا يبيع أحد شيئا حتّى تبيع طعامک ، فأقول : إنّ لى شريكا قد أنتظره ليحضر ، فبينا نحن كذلک حتّى أقبل أمير المؤمنين ، فقام القوم إليه وأثنوا عليه وقالوا : هل من حاجة؟ قال لهم : «خيرا».

ثمّ قال لى : «أحلل طعامک واجلس ، فإنْ أحببت أكيل أنا وتزن أنت ، وإن أحببت أزن أنا وتكيل أنت» فقلت : لا ، بل تزن أنت وأكيل أنا ، فجعل يزن وأنا أكيل حتّى اكتفى سائر من كان فى السوق من التجّار وغيرهم ، ولم يبع أحد فى ذلک اليوم شيئا من الطعام .

ثمّ إنّ أمير المؤمنين جمع المال وحمله على بعض الدوابّ، وكان مقداره ستّين ألف درهم ، والطعام مقدار كرّين .

فقلت له : يا سيّدى ، تأخذ منه شطره فقد جعل اللّه فيه بركة عظيمة ما جعلها لأحد ، فقال : «خذه لک ، فإنّا لا نأخذ على فعلٍ جزاء».

فرجعت إلى الدسكرة وقد شغلنى قلبى فكره وما رأيت منه .

ثمّ اتّجه لى خروج إلى الشام ، فخرجت بتجارة ، فلمّا دخلت إلى الشام كنت أبيع

بها ما معى من المتاع، فإذا جرى بينى وبين أحـد خلاف قلت : حلفت بحقّ أمير المؤمنين علىّ ، فلمّا أن رأوا منّى ذلک أهل الشام أدّوه إلى معاويـة ، فأرسـل إلىّ وقبض علىّ وعلى مـا كـان معى من المتـاع وحبسـنى ، فلمّـا كان فى الليل دعانى وقال لى : ويلک! أنت يهودىّ من دسكرة الكوفة ، فأىّ شىءٍ أسداه إليک علىّ بن أبى طالب حتّى لهجت به وتذكره؟ فقصصت عليه قصّته .

فقال : بلغ كذبكم على اللّه وادّعاؤكم عليه وكذبكم على موسـى عليه السلام واتّخاذكم العجل من بعده حتّى عدلتم إلى علىّ بن أبى طالب تدّعون له الربوبيّة!!

فقلت له : يا معاوية ، الذى تقوله هزل، إلاّ أنّ ما قلته فى علىّ بن أبى طالب فإنّه جدّ . وقال : وتلک كذلک؟ فقلت : أجل .

فقال لحاجبه : خذه وقيّده وغلّه وأودعه السجن ، وليكن فى أضيق موضع ، ويعلم أنّ علىّ بن أبى طالب ليس هو كما يصف .

فأخـذنى الحاجب وقيّـدنى وغلّ يدى إلى عنقى وأودعنى السـجن ، فأقمت به ليلتى ، فلمّا كان من الغد دخل علىّ حاجبه فقال لى : إنّ أمير المؤمنين معاوية يقول لک : اكتب إلى علىٍّ حتّى يخرجک من حبسک كما ردّ عليک ضالّتک!!

فقلت له : إنّک لتقول باطلاً ، ما للمؤمنين أمير سوى علىّ بن أبى طالب ، فخرج ولم يلبث فرجع وقال للسـجّان : خذ ما فى عنقه ورجله من الحديد!

فقلت له : أليس قـد تواعـدتنى عن معاويـة أ نّه بعثک إلىّ يقول لى : اكتب إلى علىّ بن أبى طالب حتّى يخرجک من السـجن كما ردَّ عليک ضالّتک بالكوفة؟!

قال : بعثنى الآن لأُحضرک بين يديه . فقلت له : أيريد قتلى؟ فقال : لا علم لى .

فخرجت من السـجن وأنا أظنّ أنّ معاوية يريد قتلى ، فدخلت عليه فى قصـره وإذا له ضجيج وصياح عظيم ، وهو يدور فى قصره ، وعليه عوذ بعنقه كبيرة .

فلمّا بصـرنى قال : يا يهودىّ ، لک أمانى وقضاء كلّ حاجة تسألنى إن أزلت عنّى ما أجده! فقلت : وما تجد؟ [قال :] عسـر البول منذ أمرتُ بک إلى السجن!

ولم أكن سمعت بشيءٍ يصلح لعسر البول ، فبقيت لا أدرى ما أقول ، فقال لى معاوية : عجِّل عَلَيَّ! فقلت لخادم له قائم قد أخذه بيده وهو متّكئ عليه : بُلْ ، يا خادم فى إناءٍ واسْقِ مولاک ، فإنّه يزول!

فقال معاوية للخادم : عجِّل علىّ بما قال ، فليس هذا من طبّه ، ولا هذا إلاّ من تلقين علىّ بن أبى طالب له ، ولا واللّه ما سمعت هذا الذى قلته من أحد ، وإنّما أردت أن أُكلّمه بما احتجر به عنه ، وأومأ إلى الخادم إلى إناء فضّةٍ وبال فيه وناوله معاوية فشربه ، وإنّه ما استتمّ شرب ذلک حتّى بدر بوله على أفخاذه وفى ثيابه! فقال : يا لها من فضيحة وشهرة من علىّ بن أبى طالب ، كم أعهد أنّى لا أعرض إلى أحد يذكر عليّا ثمّ أُخالف ذلک! وشاع ذلک فى قصره .

فقال لى معاوية : سل حوائجک وأضف إليها ما أحببت ، وأنا أسألک أن لا يجرى ممّا جرى شيءٌ فى العراق على لسانک ، وإن سألک علىٌّ عن شيءٍ من ذلک فاكتمه .

فقلت له : لم أَرَ رَأيا أعجب من هذا الرأى! يقول: هذا ليس من طبّک ولا هذا إلاّ من فضائح علىّ بن أبى طالب لک وترجع فى ساعتک تقول : لا ـ تبدِ لعلىّ بن أبى طالب من ذلک شيئا ، وهو واللّه يا معاوية أعلم بما جرى بينى وبينک منّى ومنک ! فقال معاوية : هو كما قلت يا يهودىّ .

ثمّ إنّه أمر أن يدفع إلىّ ما كان معى من المتاع ووصلنى بعشرين ألف درهم .

فقال أهل الشام ومن بحضرته من بنى أُميّة : ما رأينا مثل هذا اليهودىّ قدم من العراق إلى الشام إلاّ ليسقى معاوية من بول خادمه ، ويأخذ عشرين ألف درهم ، ويرجع بها ويصير أُحدوثة بها فى العراق !!

ثمّ إنّ معاوية وكّل بى فأُخرجت من دمشق ، فلمّا دخلت [كوفة] ذهبت إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام ، فشرفت بلقائه فى المسجد والناس محدقون به ، فقال لى صلوات اللّه عليه : «من دمشق وافيت؟» قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : «سقيت معاوية بول خادمه وأخذت جائزته على ذلک عشرين ألف درهم ، وقد كان عزم

على إيداعک السجن إلى أن تكتب إليّ فى خلاصک من السجن كما رددتُ إليک ضالّتک» .

فقلت : واللّه يا مولاى أنت أعلم بما كان منّى ومنه !!

فقال : «امضِ إلى أهلک لا أرغم اللّه إلاّ بأنفه» .

فشاع ذلک بالكوفة، وكان الناس يأتونى ويسألونى عن حديثه ، فأُخبرهم به .

ثمّ اتّفق لى سفرا إلى البصرة ، فأتيت إلى أمير المؤمنين فقال لى :

«إنّک لتمضى إلى البصرة، فيكون منک كيْتَ وكيت ، ويجرى عليک كيت وكيت ، وأَعظمها محنةً أنّک لا ترى عليّا بعد وقتک هذا» .

فقلت : يا سيّدى ، لأىّ سخط حال منک علىَّ؟ أم لماذا؟

فقال عليه السلام : «لا سخط عليک ، بل رحلة وغيبة إلى أَجلٍ» .

فقلت : يا سيّدى ، فأمتنع عن قصدى لأشهدک فى ذلک الوقت؛ فهو أسرّ إلى قلبى وأبرّ عندى .

فقال عليه السلام : «امضِ لشأنک موفّقا» .

وقد كان شرح لى أُمورا يطولُ شرحها ، عاينتها ووجدتها كما قال عليه السلام ، ما أخلّ منها شيءٌ !

فلمّا كان من سفرى مدّة ستّة أَشْهُرٍ ، قيل بالبصرة : قُتل علىّ بن أبى طالب .

فقلت : إنّ عليّا لا يُقتل ! فدخلت الكوفة وبها كل خارج وخارجة ، فسلّمت جميع ما حوته يدى إلى أهلى وولدى ، وخرجت عنهم ودخلت الجامع ، وآليت أن لا أبرح من عند هذه الأُسطوانة حتّى ألحق به ، أفتعنّفنى بما سمعت منّى ؟!

فقلت له : ما أُعنّفک ، وتركته وانصرفت . فلمّا كان فى اليوم الثالث سمعت النداء : مات فلان اليهودىّ مولى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فحضرت فيمن حضر ، وصلّى عليه جميع أهل الكوفة ، ثمّ دفن رحمه الله .

الحديث الثانى والثمانون

عن عبد الواحد بن زيد المصرى ـ رجل من أهل الشيعة ـ قال :. كنتُ حاجّا إلى بيت اللّه الحرام [و] زائرا لقبر النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم ، فبينا أنا ذات يوم بمدينة رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، فإذا أنا بجارية على نجيب أحمر فى هودج أخضر وهى تقول لأُختها : يا أُختاه ، لا وحقّ العادل فى الرعيّة ، والمعطى بالسويّة ، والناظر فى القضيّة ، بعل فاطمة المرضيّة ، ما كان كيت وكيت .

قال عبد الواحد بن زيد : قلت : يا جارية ، ناشدتک اللّه ، ألا تعلمينى من هذا الفتى؟ قالت : أتشكّ فى فضله؟ قلت : اللهمّ لا .

قالت : واللّهِ وتاللّهِ ، وأىّ فتىً! عظيم التوكل ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، وينطق فضلاً ، ينفجر العلم من فيه ، وينطق الحقّ من نواحيه ، عَلَم الأعلام ، ومنار الإيمان ، وإمام الأُمّة ، وراهب الأئمّة ، فاق المسيح ، وعلا ذكره على كلّ مديح، هادم الأصنام ، والمتبتّل للصيام ، وكان ـ صلوات اللّه عليه ـ ذا شرفٍ وكرم، يعجبه من الثياب قصيره ، ومن الطعام شعيره ، ومن الصيام هجيره ، ومن اللّيل قريره ، وباللّه أحلف على ما أشرح ، لقد أبصرته فى بعض مواقفه وقد أسدل الليل ظلامه وغارت نجومه ، وهو قائمٌ فى محرابه قابضٌ على شيبته وقد خضبها بعبرته ، وهو يتململ كما يتململ السليم ويتضرّع كما يتضرّع السقيم ، ويعاتب دنياه فيقول:

«يا دنيا ، غُرّى غيرى ، إلىَّ تشوّقت ؟! أم إلىّ تعرّضتِ؟! لا حاجة لى فيكِ ولا طمع لكِ فىَّ . ألا يا طالبَ الدنيا ، قليلاً قليلاً ، مهلاً مهلاً ! [فى] حلالها واللّهِ حِسابٌ ، و[فى] حَرامها عقابٌ . أَما والذى إِليه يصير الكلِمُ الطيّب والعَملُ الصّالِحُ يرفعه ، لأصدفنَّ عنكِ أىّ صدوفٍ ، ولأطْوِيَنَّكِ طىّ الصُّحُفِ!» .

قال عبد الواحد بن زيد : فوكفتْ دموعى على خدِّى وقلت : ناشدتُک يا جارية إلاّ ما أخبرتنى من هذا الفتى؟

قالت : واللّه ذلک ليث بنى غالب الإمام علىّ بن أبى طالب ، صلوات اللّه عليه .

قال عبد الواحد بن زيد : فقلت لها : يا جارية ، بمَ استأهل منک هذا الإمامُ مديحک؟

قالت : كان أبى رجلاً من أصحابه ، قتل يوم صفّين بين يديه ، فلمّا كانَ ذات يومٍ قال لوالدتى : «كيف أصبحت يا أُمّ الأيتام؟» قالت : بخير يا أمير المؤمنين ، فأخرجنا إليه أنا وأُختى فألحّ بالنظر إلينا وكان قد ركبنا من الجدرىّ (1) أمر عظيم ، فلمّا رآنا عليه السلامأنّ لنا وشكا وتمثّل وقال :

وما تأوّهتُ من شىءٍ رُزِئتُ به كما تأوّهتُ للأيتام فى الصِغَر

قد مات والدُهم مَنْ كان يكفُلهم فى النائبات وفى الأسفار والحضر

ثمّ قال : «أدنيهما منّى يا عجوز» فقرّبتنا والدتى إليه وقد كان واللّه أذهب الجدرىّ ببصر عينىّ جميعا ، فلمّا رآنى مدّ يده على عينىّ وتفل فيهما ، فوهبهما اللّه لى فشفانى! يا شيخ ، إنّى لأُبصر الجمل الشارد فى الليلة الظلماء فى البريّة القفراء ، على مسير فرسخ أو فرسخين .

قال عبد الواحد بن زيد ، فضربت بيدى إلى كمّى وأخرجتُ شيئا من الذهب والفضّة ، وقلت يا جارية : استعينى بهذا على وقتک ، فقالت : إليک عنّا يا رجل! قد خلّفنا واللّه أكرم سلفٍ على أفضل خلف .

فقلت : فمن السلف والخلف؟

فقالت : خلّفنا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب على ولده أبى محمّد الحسن بن على عليهماالسلام ، ومن كان فى ضيافة الحسن لا يأخذ ممّا فى أيدى الناس !

ثمّ ولّت ، فسألت أُختها عنها ، فقالت : أنا وهى ابنتا عمّار بن ياسر العبسى _ رضوان اللّه عليه _ صاحب راية رسول اللّه وصاحب أمير المؤمنين عليهماالسلام (2) .

1- الجدرىّ _ بضمّ الجيم وفتحها _ : مرض يسبّب بثورا حمرا ببعض الرؤوس ، تنتشر فى البدن وتتقيّح سريعا ، وهو شديد العدوى.

2- روى نحوه منتخب الدين فيالأربعون حديثا : 76 ، الحكاية الأُولى ؛ وابن شهرآشوب فى المناقب 2 : 334 ؛ وفى بحار الأنوار 33 : 47/392 ، و41 : 220/32 ، عن بشارة المصطفى : 86 _ 87 .

الحديث الثالث والثمانون

قال سليم بن قيس :. وحدّثنى أبو ذرّ وسلمان والمقداد ، _ ثمّ سمعته من علىٍّ عليه السلام _ قالوا : إنّ رجلاً فاخر عليّا عليه السلام، فقالَ رسولُ اللّه صلى الله عليه و آله وسلم لعلى عليه السلام:

«يا أخِى ، فاخِرِ العرب ؛ فأنت [أكرمهم] ابن عمٍّ، وأكرمهم أبا ، و[أكرمهم أخا] ، وأكرمهم نفسا ، وأكرمهم نسبا ، وأكرمهم زوجةً ، وأكرمهم ولدا ، وأكرمهم عمّا ، وأعظمهم غناءً بنفسك ومالك ، وأتمّهم حلما ، وأقدَمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأنت أقرأهم لكتاب اللّه ، وأعلمهم بسنن (1) رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، وأشجعهم قلبا (2) ، وأجودهم كفّا ، [وأزهدهم فى الدنيا ، وأشدّهم اجتهادا ، وأحسنهم خلقا] ، وأصدقهم لسانا ، وأحبّهم إلى اللّه عز و جلوإلىَّ .

وستبقى بعدى ثلاثين سنة تعبد اللّه وتصبر على ظلم قريش ، ثمّ تجاهد فى سبيل اللّهِ إذا وجدت أَعوانا ؛ تقاتل على القرآن _ كما قاتلت [معى] على تنزيله _ [الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الأُمّة] ، ثمّ تقتل شهيدا ، تخضب لحيتک من دم رأسک ، قاتِلُک يعدل عاقر الناقة فى البغض [إلى اللّه] والبعد من اللّه ومنّى ، ويعدل قاتلَ يحيى بن زكريّا ، وفرعونَ ذا الأوتاد» .

قال أبان : وحدّثت بهذا الحديث الحسن البصرى عن أبى ذرّ وسلمان ، فقال : صدق سلمان وصدق أبو ذرّ ، لعلى بن أبى طالب عليه السلامالسابقة فى الدين والعلم و[الحكمة والفقه ، وفى الرأى والصحبة ، وفى الفضل ، وفى البسطة ، وفى العشيرة ، وفى الصهر ، وفى النجدة ، وفى الحرب ، وفى الجود ، وفى الماعون ، وفى العلم بالقضاء ، وفى القرابة ، وفى حسن] (3) البلاء فى الإسلام، إنّ عليّا عليه السلامكان فى كلّ فنٍّ

1- فى المصدر : «سنن اللّه ».

2- فى المصدر زيادة: «فى لقاء يوم الهيج».

3- الزيادة من المصدر.

عالما ؛ فرحم اللّه عليّا وصلّى عليه . [ثمّ بكى حتّى بلّ لحيته] .

[قال :] فقلت له : يا أبا سعيد ، أتقول لأحدٍ غير النبىّ : «صلّى اللّه عليه» إذا ذكرته؟

فقال : ترحّم على المسلمين إذ ذكرتهم ، وصلِّ على محمّد وآل محمّد ، وإنّ عليّا خير آلِ محمّدٍ .

فقلت : يا أبا سعيد ، خير من حمزة ومن جعفر ومن فاطمة ومن الحسن والحسين؟

قال : أى واللّه ، إنّه لخير منهم ، ومَن يشكّ فى أنّه خير منهم؟!

فقلت : بماذا؟

قال : [إنّه لم يجرِ عليه اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر ، وعلىّ خير منهم]بالسبق إلى الإسلام ، والعلم بكتاب اللّه وسنّة نبيّه صلى الله عليه و آله وسلم ، وإنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم قال لفاطمة :«زوَّجتُك خير أُمّتى» ؛ فلو كان فى الأُمَّةِ خير منه لاستثناه ، وإنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم آخى بين أصحابه وآخى بين علىّ ونفسه ؛ فرسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم خيرهم نفسا وخيرهم أخا .

ونصبه رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم بغدير خمّ ، [وأوجب له من الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه ؛ فقال : «من كنت مولاه فعلّى مولاه»] ، وقال : «أنْتَ منّى بمنزلة هارون من موسى» ولم يقل لِأحدٍ من أهل بيته ولا لأحدٍ من أُمّته غيرِه ، وله سوابق كثيرة ومناقب ليس لأحد من الناس مثلها .

قال : فقلت له : مَنْ خير هذه الأُمّة بعد علىّ؟ قال : زَوْجتُهُ وابْنَاهما (1) .

قلت : ثمّ مَنْ؟ قال : ثمّ جعفر وحمزة ، وخير الناس أصحاب الكساء الذين نزلَتْ فيهم آية التطهير ؛ ضمّ فيها نَفْسه و عليّا و فاطمة و الْحَسَن و الحسين صلوات اللّه

1- فى المصدر : «وابناه».

عليهم أجمعين ، ثمّ قال : «هؤلاء ثقلِي و أهل بَيْتِي و عِتْرَتى ، اللّهمّ فأذْهِبْ عَنْهُم الرِّجْسَ و طهِّرْهُمْ تطهيرا» . فقالت أمّ سلمة : أدخِلنى معک و معهم فى الكساء! فقال لها : «يا أُمّ سلمة، أنتِ إلى خير وبخير ، وإنّما نَزلَتْ هذه الآية فىَّ وفى هؤلاء خاصّة».

قلت : فما الذى يروى عنک فى علىٍّ عليه السلام وما سمعتک تقول فيه؟!

قال : يا أخى [أحقن بذلک دمى من الجبابرة الظلمة لعنهم اللّهُ ، يا أخى] لولا ذلک لقد شالت بى الخشب ، ولكنّى أقول ما سمعت فيبلغهم ذلک فيكفُّونَ عَنّى . وقال : إنّما أعنى ببغض علىّ غير علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فيحسبون أنّى لهم ولىّ ، قال اللّه عز و جل : «ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ» (1) يعنى التقيّة (2) .

ويقال : إنّ الحسن لمّا سمع بقتل الحسين عليه السلام بكى وقال : واذلاّه لأُمّة قتل ابن دعيّها ابن بنتها !

الحديث الرابع والثمانون

عن محمّد بن أحمد عن جدّه على قال :. كان المتوكّل أحضر رجلاً يعمل الشعبذة ، فقال للفتح بن خاقان : أرسِل إلى أبى الحسن على العسكرى فأحضِره فإنّه سيمضى لنا معه يوم طيّب ، فأرسل إلى علىّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام ، فلمّا حضر قال له الفتح : إنّ ابن عمّک يسألک أن تقيم عنده اليوم حتّى تتغذّى معه ويفرح بک.

فقال عليه السلام : «أُحبّ أن يعفينى » قال : لا يحسن هذا ولا يجوز .

فأقام أبو الحسن ، وخرج المتوكّل فجلس فى مجلسه ، ودعا بطعامٍ وشراب ، ووسّد علىَّ [ابن]الرضا مِخَدَّةً ميسانيةً عليها صورة سبع ، وصاحب الشعبذة قائم ، فلمّا ضرب أبو الحسن يده إلى رقاقة تكلّم صاحب الشعبذة بكلام فطارت

1- المؤمنون (23) : 96 _ فصّلت (41) : 34.

2- كتاب سليم بن قيس : الحديث السادس ؛ وعنه البحار 40 : 93 ، الحديث 115 ؛ ورواه شاذان بن جبرئيل فى الفضائل : 145 ؛ والطبرسى فى الاحتجاج 1 : 229.

الرقاقة من يد ابن الرضا عليه السلام ، فلحظه بمؤخّر عينه وأمسک ، ثمّ ضرب بيده إلى رقاقة ثانية ففعل بها المشعبذ مثل ما فعل فى الأولى فطارت من يد ابن الرضا عليه السلام ، فلحظه بمؤخّر عينيه وأمسک ، ثمّ ضرب بيده إلى رقاقة ثالثة ففعل المشعبذ فيها مثل ما فعل فطارت الرقاقة من يد ابن الرضا عليه السلام ؛ فضرب أبو الحسن على عليه السلام بيده إلى الأسد المنسوخ على المخدّة وقال : «خُذْهُ!» فوثب الأسد فى صورة أسد حيٍّ فابتلع المشعبذ وعاد فى المخدّة كما كان !! وتحيّر من كان هناک من غلمان المتوكّل وغيرهم ، ونال المتوكل من الرعدة أمر عظيم ، وبادر فدخل من ذلک المكان إلى حجرة ودعا بالفتح بن خاقان وقال له : قل لابن عمّى : قد وقع منّا خطأٌ فأُحبُّ أن تردّ الرجل؟ فقال الفتح لعليٍّ عليه السلامذلک .

فقال له : « قَدْ كنْتُ كارها للمُقام فأبيتم ، فقل له : إن كانت عصا موسى عليه السلامردَّتْ ما تلقف ، فسنردُّ هذه» .

فدخل الفتح إلى المتوكّل وأعاد عليه القول ، فقال له : اصرفه ، فخرج الفتح إلى أبى الحسن فقال : يا سيّدى ، إذا شئت فقم ، فقام وانصرف إلى منزله (1) .

الحديث الخامس والثمانون

عن عبد اللّه بن عمرو بن . . .الخزاعى رحمه الله عن هند بنت الجون الخزاعيّة قالت :.

لمّا نزل بنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم _ لخيمة خالتها _ أُمِّ معبد الخزاعيّة _ هو وأصحابه ، فكان من أمره فى الشاة ما قد علمه الناس ، فقال (2) فى الخيمة هو وأصحابه حتّى أبردوا (3) ، وكان يوما قائظا شديدا حرُّه .

1- أورد نحوه المجلسى فى بحار الأنوار 50 : 146/30 عن الخرائج والجرائح ، وج 50 : 211/24 عن مشارق أنوار اليقين ، ص 99 الفصل الثانى عشر .

2- من القيلولة.

3- فى مقتل الخوارزمى والبحار : «أبرد».

فلمّا قام من رقـدته دعا بماءٍ ، فغسل يديه [فأنقاهما] ، ثمّ تمضـمض بماء (1) ومجّه على عوسجة (2) كانت إلى جنب خيمة خالية ثلاث مرّاتٍ ، واسـتنشق ثلاـث مرّات ، ثمّ غسل وجهه وذراعيه (ثمّ مسـح برأسه مرّة واحـدة ، ثمّ غسل رجليه ظاهرهما و باطنهما ، و ذلک قبل أن تنزل المائـدة ، قالت : و اللّه ما عاينت أحـدا فعل ذلک قبله) (3) ، ثمّ فعـل من كان معه من أصـحابه مثل ذلک ، ثمّ قام و صـلّى ركعتين ـ فعجبت أنا و فتيات الحيّ من العرب من ذلک ، و ما كان عهدنا بالصلاة و لا رأيت مصلّيا قبله ـ ثمّ ارتحل .

فلمّا كان فى غـدٍ أصـبحنا وقد علت العوسـجة حتّى صارت كأعظم دوحة عالية رأيتها ، وقد أخضـرّ شوكها وساخت عروقها ، وكثرت أفنانها واخضـرَّ ورقها ، ثمّ أثمرت بعد ذلک وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة فى لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد ، فواللّه ما أكل منها جائع إلاّ شـبع ، [ولا ظمآن إلاّ روى، ولا سقيم إلاّ برأ ، ولا ذو حاجة وفاقة إلاّ استغنى] (4) ، ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة ولا ناقة إلاّ درّ لبنها ، فرأينا البركة والنموَّ [فى أموالنا] منذ يوم نزل بنا رسول اللّه ، وأخصبت بلادنا وأمرعت (5) .

فكنّا نسـمّى تلک الشـجرة : «المباركة» ، وكان يأتينا من حولنا من أهل البوادى يستشـفون بها ، ويتزوَّدون من ورقها فى الأسفار ، ويحملون معهم فى الأرض القفار ، فيقوم لهم مقام الطعام والشرب .

فلم نزل كـذلک وعلى ذلک حتّى أصـبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصـفرَّ ورقها ، فأحزننا ذلک وفزعنا له (6) ، فمـا كان إلاّ قليل حتّى جاءنا نعى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ،

1- فى البحار : «ثمّ مضمض فاه».

2- العوسج : من شجر الشوک له جناة حمراء ويكون غالبا فى السباخ ، الواحدة عوسجة.

3- كذا فى النسخة ومقتل الحسين ، وفى البحار : «ثمّ مسح برأسه ورجليه ، وقال : لهذه العوسجة شأن».

4- الزيادة من مقتل الحسين والبحار.

5- يقال : أمرع المكان : أى أخصب .

6- فى البحار : «وفرقنا له».

فإذا هو قـد قبض فی ذلک الیوم!! فکانت بعد ذلک تثمر ثمرا دون ذلک فی العِظَم والطعم والرائحة ، فأقامت ذلک [نحو] ثلاثین سـنة ، فلمّا کانت ذات یوم أصـبحنا فإذا بها قد تشوّکت من أوّلها إلی آخرها ، وذهبت نضارة عیدآنها، وتساقطت جمیع ثمراتها ، فما کان إلاّ یسـیر حتّی وافانا خبر مقتل أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام!!

فما أثمرت بعد ذلک لا قلیلاً ولا کثیرا ، وانقطع ثمرها ، فلم نزل نحن ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوی به مرضانا ونستشفی به من أسقامنا ، فـدامت علی ذلک برهـة ومـدّة طویلـة ، فأصـبحنا ذات یوم فإذا بها قـد انبعث من ساقها دما عبیطا یجری وأوراقها ذابلـة تقطر ماءً (1) کماءِ اللّحم!!!

فقلنا: حدثت حادثة عظیمة ، فبتنا لیلتنا فزعین مهمومین نتوقّع الداهیة ، فلمّا أظلم اللیل علینا سـمعنا بکاءً و عویلاً من تحتها و جلبةً شدیدة و رجّةً ، و سمعنا صوت باکیة تقول :

یا بن النبیّ ویا بن الوصیّ وابن البتول ویا بقیّة السادات الأکرمینا (2)

ثمّ کثرت الرنّات والأصوات ، فلم نفهم کثیرا ممّا کانوا یقولون ، فأتانا بعد ذلک مقتل حسین بن علی علیهماالسلام ، فَیَبُسَتِ الشَجَرَةُ وجفَّت ، فکسرتها الرّیاح والأمطار ، فذهبت واندرس أثرها .

قال أبو محمّـد عبد اللّه بن عمر (3) : فلقیت دعبل بن علیّ الخزاعی بمدینـة الرسول صـلی الله علیه و آله وسـلم فحدّثتُه بهذا الحدیث فلم ینکره ، وقال دعبل بن علیّ : حدّثنی أبی عن أبیه عن جدّی عن أُمّه سعدی (4) بنت مالک الخزاعی أنّها أدرکت تلک الشجرة فأکلت

1- فی مقتل الحسین والبحار : «دما».

2- فی مقتل الحسین والبحار : «أیا بن النبیّ ویا بن الوصی ویا من بقیّة ساداتنا الأکرمینا».

3- فی مقتل الحسین والبحار : «قال : عبد اللّه بن محمّد الأنصاری».

4- فی البحار : «سعیدة».

من ثمرها على عهـد أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السـلام ، وأنّها سـمعت فى تلک الليلة نوح الجنّ ، فحفظت من قول جنّيةٍ منهنَّ هذهِ الأشعار :

يابن الشهيد ويا شهيدا عمّه خير العمومة جعفرُ الطيّار

عجبا لمصقول أصابک حدُّه فى الوجه منک وقد علاهُ غبارُ

قال دعبل بن علىّ : فقلت فى قصيدة لى وأخذت ذلک منها وهى :

زُر خير قبر بالعراق يزارواعصِ الحمار فمن نهاک حمارُ

لم لا أَزورک يا حسين لک الفداقَومى ومَنْ عَطَفت عليه نزارُ

ولک المودّة من قلوب ذوى النهيوعلى عدوّک مقتة ودمار

يابن الشهيد ويا شهيدا عمُّهُخير العمومة جعفر الطيّار (1)

داروا اليدين إليک وجه مشرقحتّى رماک بسهمه المقدار

لم يؤمنوا بأبيک يابن محمّدوعلى القبيح من الرزية داروا

كسبوا المأثم فى الحياة وسبّةوإلى أليم عذاب ربّک صاروا

وإلى الجليل سما بروحک طائرُوإلى الجنان تحفّک الأبرار

ولقد لقيت وكنت أكرم صابرصبروا وحولک عسكرٌ جرّار

فى فتية لا يبلغون هنيدة فى العذر لو طلبوا النجاة لجاروا

وذوو أبيک ذوو بصائر حولهم صرعى كأنّ وجوههم أقمار

عجبا لمصقولٍ أصابک حرّهفى الوجه منک وقد علاه غبار

. . . . . تـفديک بين حـرائر يا دين جدّک والدموع غرار

. . . . . والسيف منک وعفت به الأوتار (2)

1- إلى هنا رواه الخوارزمى فى مقتل الحسين 2 : 98 : الفصل الثانى عشر فى بيان عقوبة قاتل الحسين عليه السلام.

2- وأخرج نحوه المجلسی فی بحار الأنوار 45 : 233 ، ح 1 باب نوح الجنّ علیه عن بعض کتب المناقب.

الحديث السادس والثمانون

عن سليم بن قيس [قال :.] شهدت أبا ذرّ فی مرضه (1) علی عهد عمر فی إمارته ، فدخل علیه عمر یعوده وعنده علیّ بن أبی طالب وسلمان والمقداد ، وقد أوصی أبو ذرّ إلی علیّ علیه السلام ، وکتب وأشهد .

فلمّا خرج عمر ، قال له رجل من غفار من بنی عمّ أبی ذرّ (2) : یا أبا ذر ، ما منعک أن توصی إلی أمیر المؤمنین عمر؟

قال : قد أوصیت إلی أمیر المؤمنین علیه السلام حقّا حقّا ، أمرنا بذلک رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلمونحن أربعون (3) رجلاً من العرب وأربعون من العجم ، فسلّمنا علی علیٍّ بإمرة المؤمنین ، وفینا هذا القائم الذی سمّیته أمیر المؤمنین ! فما فینا أحدٌ من العرب والعجم والموالی راجَعَ رسول اللّه صلی الله علیه و آله [إلاّ هذا] وصوَیْحبه الذی استخلفه ، فإنّهما قالا : [أحقٌّ من اللّه ورسوله؟ فغضب رسول اللّه صلی الله علیه و آلهوقال : «اللهمّ نعم] حقٌّ من اللّه ورسوله ، أمرنی بذلک وأمرتکم به» .

[قال سلیم : فقلت : یا أبا الحسن وأنت یا سلمان وأنت یا مقداد ، أتقولون کما قال أبو ذرّ؟ قالوا : نعم ، صدق . قلت : أربعة عدول ، ولو لم یحدّثنی غیر واحد ما شککت فی صدقه ، ولکنّ أربعتکم أشدّ لنفسی وبصیرتی] .

قال : [قلت :] أتسمّون الثمانین کلّهم ؛ من العرب والموالی؟ فسمّاهم سلمان رجلاً رجلاً ، [فقال علیّ علیه السلام وأبو ذر والمقداد : صدق سلمان] .

فکان ممن سمّی : أبو بکر وعمر وطلحة والزبیر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقّاص وسعد بن عبادة ومعاذ بن جبل ، والنقباء من أصحاب العقبة

1- فی المصدر : «شهدت أبا ذر مرض مرضا».

2- فی المصدر : «من أهل أبی ذرّ من بنی عمّه بنی غفار».

3- فی نسخة من المصدر : «ثمانون».

وأبيّ بن كعب والمقداد وأبو ذرّ ، وبقيّةٌ جلّهم وأعظمهم من أهل بدر ، ومن الأنصار فيهم : أبو الهيثم بن التيهان ، وأبو أيّوب خالد بن زيد (1) ، وأُسيد بن حضين (2) ، وبشير بن سعد .

قال سليم : فلقيت (3) عامّتهم فسألتهم وخلوت بهم رجلاً ـ رجلاً ، فمنهم من كتم وسكت عنّى ولم يجبنى ، ومنهم من حدّثنى فقال : أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا وأبصارنا وأسماعنا ؛ وذلک لمّا ادّعى أبو بكر أ نّه سمع من رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : «إنّا أهل بيت أكرمنا اللّهُ واختار لنا الآخرة على الدنيا ، وإنّ الله لم يجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة!» فاحتجّ بذلک أبو بكر على علىّ عليه السلام حين جىءَ به للبيعة ، فصدّقه وشهد له أربعة كانوا عندنا خيارا غير متّهمين : عمر ، وأبو عبيدة ، وسالم ، ومعاذ ، وظننّا أنّهم قد صدقوا . . . .

فلمّا بلغ عليّا (4) عليه السلام قال : إنّ نبىّ اللّه أخبره أنّ هؤلاء الجماعة (5) كتبوا بينهم كتابا ، وتعاهدوا فى جوف الكعبة (6) إنْ قُتِل محمّد أو مات أن يتظاهروا على علىٍّ ، فيزيلوها عنه» (7)

، واستشهد على ذلک أربعة : سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير ، فشهدوا بعدما وجبت فى أعناقهم بيعة أبيبكر، فعلمنا أنّ عليّا عليه السلام لم يكن يروى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله باطلاً ، وشهدوا له الأخيار والصحابة الثقات .

فقال رجل (8) ممّن قال هذه المقالة منهم : إنّا قد تدبّرنا الأمر بعد ذلک ، فذكرنا قول

1- فى المصدر : «خالد بن زيد وأبو أيّوب».

2- فى المصدر : «أسيد بن حضير».

3- فى المصدر : «فأظنّ أنّى قد لقيت».

4- فى المصدر : «بايع علىّ عليه السلام».

5- فى المصدر : «الخمسة».

6- فى المصدر : «تعاهدوا فيه وتعاقدوا فى ظلّ الكعبة».

7- فى المصدر : «فيزووا عنه هذا الأمر».

8- فى المصدر : «جلّ من قال».

رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «إنّ اللّه أمرنى بحبّ الأربعة (1) ، وإنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة» فقلنا : من هم يا رسول اللّه ؟ قال : « أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أُمّتى ومولى كلّ مؤمن بعدى ، علىّ [بن أبى طالب عليه السلام] ، وسلمان [الفارسى] ، وأبو ذر ، والمقداد [بن الأسود] ».

فإنّا نستغفر اللّه ونتوب إليه ممّا ركبناه وأتيناه ، وقد سمعنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم قولاً ما نعلم تأويله ومعناه إلاّ خيرا ، قد سمعناه يقول : « ليردنَّ علىَّ الحوض أقوام من أُمّتى ممّن صحبنى من أهل المكانة [منّى] والمنزلة عندى ، حتّى إذا وقفوا على . مراتبهم ورأونى اختلسوا دونى فأخذت بهم النار ذات الشمال ، فأقول : يا ربّ أصحابى ، أصحابى! فيقال لى : يا محمّد ، إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ، إنّهم لن يزالوا مرتدّين على أدبارهم القهقرى منذ فارقتهم » .

ولعمرى لو أنّا حين قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم سلّمنا الأمر لعلىٍّ وأطعناه وبايعناه لاهتدينا وأُرشدنا ووفّقنا ، ولكنّ اللّه علم الاختلاف منّا والفرقة والبلاء ، وكان منّا ما قد علم اللّه [وقضى وقدّر] (2) .

قال سليم : قال أبو ذر : أمرنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : « أن سَلِّمُواْ عَلى أَخِى [ووزيرى] ووارثِى وخليفتِى فى أُمّتى ووليّ كلّ مؤمن بعدى بالإمرة ؛ فإنّه أمير المؤمنين ، وإنّه زرّ (3) الأرض الذى تسكن إليه الأرض ، ولو قد فقدتموه لأنكرتكم الأرض ومن عليها وأهلها » .

قال أبو ذر : فرأيت عجل هذه الأُمّة وسامريّها راجَعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، فقالا : أحقٌّ من اللّه ورسوله؟ فغضب رسول اللّه صلى الله عليه و آله وقال : « نعَمْ ، حَقٌّ مِنَ اللّهِ ورَسُولِهِ ،

1- فى المصدر : «إنّ اللّه يحبّ أربعة من أصحابى وأمرنى بحبّهم».

2- كتاب سليم بن قيس الهلالى ، الحديث التاسع عشر ؛ ورواه ابن طاووس فى كتاب «اليقين» الباب 12 عن مناقب ابن مردويه ؛ والبحار 28 : 124 _ 127/7 باختلاف فى بعض الألفاظ.

3- زرّ الشىء : ما يقوم به.

أَمَرَنی اللّه بِذلِک » .

فلمّا سلّمنا علیه أقبلا علی أصحابهما معاذ وسالم وأبی عبیدة _ حین خرجا من بیت علیٍّ بن أبی طالب علیه السلام ، بعدما سلّمنا علیه _ فقالا لهم : ما بال هذا الرجل؟ إنّه [ما زال] یرفع خسیسة ابن عمّه! وقال أحدهما : إنّه لیحسن أمر ابن عمّه ، وقالا جمیعا : ما لنا عنده من خیر ما بقی علیّ!

قال سلیم : فقلت : یا أبا ذر ، هذا التسلیم بعد حجّة الوداع أو قبلها؟

[فقال : أمّا التسلیمة الأُولی فقبل حجّة الوداع ، وأمّا التسلیمة الأُخری فبعد حجّة الوداع .

قلت : فمعاقدة هؤلاء الخمسة متی کانت؟ قال : فی حجّة الوداع] .

قلت : فأخبرنی عن الاثنی عشر أصحاب العقبة المنافقین (1) الذین أرادوا أن ینفّروا برسول اللّه [الناقة] ، متی کانت؟

قال : بغدیر خمّ ؛ مقبل رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم من حجّة الوداع .

قال : قلت : وتعرفهم؟ قال : إی واللّه کلّهم .

قلت : من أین تعرفهم وقد أسرَّهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم إلی حذیفة؟!

قال : وکان عمّار بن یاسر قائده وحذیفة سائقه ، فأمر حذیفة بالکتمانِ ولم یأمر عمّارا بذلک .

قلت : تسمِّیهم لی؟ قال : الخمسة أصحاب الکتاب (2) ، والخمسة أصحاب الشوری ، واثنان : معاویة وعمرو بن العاص . (3)

1- فی المصدر : «المتلثّمین».

2- فی المصدر : «الصحیفة».

3- فهُم : أبو بکر وعمر وأبو عبیدة الجرّاح ومعاذ بن جبل وسالم مولی أبیحذیفة ، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقّاص وطلحة والزبیر ، ومعاویة وعمرو بن العاص.

قلت : وكيف تردّد عمّار وحذيفة فى أمرهما (1) بعدما قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آلهحتّى تولّياهما؟

قال : إنّهما أظهرا بعد ذلک التوبة والندامة ، وادّعى عجلُهم منزلةً وشهد لهم سامريّهم والثلاثة معهم بأنّهم سمعوا ذلک من رسول اللّه وقالوا : هذا أمر قد حدث بعد الأوّل ، فشكّا فيمن شكّ منهم ، إلاّ أنّهما قد تابا وندما وعرفا وسلّما لأمير المؤمنين عليه السلام .

قال سليم : فلقيت عمّارا فى خلافة عثمان بعدما مات أبو ذر رحمه الله فأخبرته بما قال أبو ذر لى ، فقال : صدق [أخى] أبو ذر ، [إنّه لأبرّ وأصدق من أن يحدّث عن عمّار بما لا يسمع منه .

فقلت : أصلحک اللّه ، أتصدّق أبا ذرّ؟ قال : أشهد لقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلميقول : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذرّ ولا أبرّ » . قلت : يا نبىّ اللّه ، ولا أهل بيتک؟ قال : « إنّما أعنى غيرهم من الناس»] .

ثمّ لقيت حذيفة بالمدينة (2) _ ورحلت إليه من الكوفة _ فذكرت ذلک له وما قال أبو ذرّ ، فقال : سبحان اللّه ! أبو ذرّ أصدق وأبرُّ من أن يحدّث عن عمّار ما لم يسمعه منه .

فقلت له : أصلحک اللّه : أتصدّق أبا ذر؟ قال : أشهد أنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلميقول : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء [على ذى لهجة]أصدق ولا أبرّ من أبى ذر الغفارى » . فقلت أنا _ وعمّار يسمع _ : يا نبى اللّه ولا أهل بيتک؟ فقال النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم : «إنّما أعنى فى ذلک [غيرهم] من الناس» (3) .

1- فى المصدر _ فى الموارد الثلاثة _ : «هم» بضمير الجمع.

2- فى المصدر : «بالمدائن».

3- كتاب سليم بن قيس ، الحديث العشرون ؛ وروى شطرا منه المفيد فى الإرشاد ج 1 ، ص 47 عن معاوية بن ثعلبة ؛ وعنهما فى بحار الأنوار 28 : 127 ذيل الحديث 7 و38 : 331/68 .

الحديث السابع والثمانون

عن صعصعة بن صوحان العبدى ، عن سهل بن حنيف الأنصارى قال :.

أقبلنا مع خالـد بن الوليد فانتهينا إلى دير فيما بين الشام والعراق ، فأشـرف علينا منه ديرانىٌّ وقال : من أنتم؟ قلنا : نحن المسـلمون العرب من أُمّـة محمّد عليه السـلام ، وكان الديرانىّ شـيخا كبيرا ، [فنزل إلينا فقال : أين صاحبكم؟ فأتينا به إلى خالد بن الوليد ، فسـلّم على خالد ، فردّ عليه السلام] ، فقال له خالد : كمْ أتى عليک من السنين؟ فقال : مائتان وثمانون سنة (1)

.

قال : مُنْذُ كمْ سكنت فى ديرک هذا؟ قال : منذ ستّين سنة .

قال : [هل] لَقِيْتَ (2) ممّن لقى عيسى عليه السلام؟ قال : [نعم]لقيت رجلين .

قال : فما قالا لک؟ قال : قال [لى] أحدهما : إنّ عيسـى عبد اللّه ورسوله وروح اللّه وكلمته ألقاها إلى مريم أَمته ، وإنّ عيسـى مخلوق ليس بخالق (3) ، فقبلت منه وصدّقته ، وقال [لى] الآخر : إنّ عيسى هو ربّه ، فكذّبته ولعنته .

قال خالد : [إنّ] هذا لعجبٌ ، كيف اختلفا وقد لقيا عيسى بن مريم جميعا؟!

قال الديرانىّ : اتّبع هذا هواه وزيّن له الشيطان سوء عمله ، واتّبع ذلک الحقّ وهداه اللّه تعالى .

قال له خالد : هل قرأت الإنجيل؟ قال : نعم ، وآمنتُ بعيسى.

قال : [هل] قرأتَ التوراة؟ قال : نعم ، [قال خالد :] وآمنتَ بموسى؟ قال : نعم .

قال خالد : فهل لک فى الإسـلام أن تشهد أن لا إله وحده لا شريک له ، وأنّ محمّدا رسول اللّه عبده ، وتؤمِن به وبما جاء به؟ قال الديرانىّ : قد آمنت بمحمّد قبل

1- فى إرشاد القلوب : «مائتان وثلاثون سنة» .

2- فى الإرشاد : زيادة «أحدا».

3- فى الإرشاد : «غير خالق».

أن تؤمِنَ به وبما جاء به ، وإن كنت [لم أسمعه و] لم أره .

قال : فقال له خالد : فأنت الساعة تؤمن به وبما جاء به؟ قال : كيف لا أُومن وقد قرأت اسمه فی التوراة والإنجيل وبشّرنی به موسی وعيسی عليهماالسلام .

قال : فما مُقامک فی هذا الدير؟ قال : فأين أذهب وأنا شيخ كبير وما بقی لی نهضة (1) ، وبلغنی مجيؤكم ، وكنت أنتظر لُقياكم فأُلقی إليكم إسلامی ، وأُخبركم أنّی منكم ، وأستعلم ما فعل نبيّكم .

قال خالد : توفّی [صلی الله عليه و آله وسلم] .

قال : وأنت وصيّه؟ قال : لا ، ولكنّی من عشيرته [و] ممّن صحبه .

قال : فمن بعثک إلی هاهنا؟ [وصيّه؟] قال : الخليفة . [قال : غير وصيّه؟ قال : نعم . قال : فوصيّه حیّ؟ قال : نعم . قال : فكيف ذلک؟ قال : اجتمع الناس علی هذا الرجل ، وهو رجل من عشيرته ومن صالح الصحابة] .

قال له الديرانیّ : فما أراک إلاّ عجبت من الرجلين اللذين التقيا بعيسی بن مريم عليه السلام (2) ، وقد لقياه وسمعا منه ، وأمّا أنتم فقد خالفتم نبيّكم ، وفعلتم مثل ما فعل ذلک الرجل!!؟

(فقال له خالد : صدقت أيّها الشيخ) (3) . ثمّ التفت خالد إلی من يليه فقال : هو واللّه ذلک ؛ اتّبعنا أهْواءنا (4) ، (ولا سواهم كفروا باللّه) (5) ، ونحن جعلنا رجلاً مكان رجل ، ولولا ما كان بينی وبين علیّ بن أبی طالب من الخشونة علی عهد النبیّ صلی الله عليه و آله وسلمما ملأت (6) عليه أحدا .

1- كذا فی النسخة ، وفی المصدر : «ولم يكن لی أمر أنهض به».

2- فی المصدر : «اختلفا فی عيسی» .

3- بين القوسين لم يرد فی المصدر.

4- فی المصدر : « هوانا».

5- بين القوسين لم يرد فی المصدر.

6- فی المصدر : «مالأت».

فقال له [الأشتر النخعى] _ مالک بن الحارث _ : ولِمَ کان بینک وبینه خشونة؟ (1)

قال خالد : المنافسة فی الشـجاعة (2) ، وکان له من السوابق والقرابـة ما لـم یکن لی ، فـداخلنی حمیّـة قریش فکان ذلک ، ولقـد عاتبتنی فی ذلک أُمّ سلمة _ وکانت هی ناصحة _ فلن (3) أقبل منها!

ثمّ عطف علی الـدیرانیّ فقال له : هلمّ حدیثک وما نحن فیه (4) . فقـال : أُخبرک ؛ إنّی کنْتُ من أهل دین کان جدیـدا فخلق حتّی لـم یبقَ [منهم]من [أهـل] الحقّ إلاّ رجلان أو ثلاثـة ، [ویخلق دینکم حتّی لا یبقی منه إلاّ الرجلان أو الثلاثـة] ، وأنتم بموت نبیّکم قـد نزلتم من الإسلام درجة ، وستنزلون بموت وصیّه درجة أُخری ، (ثمّ ستنزلون من الإسلام درجة أُخری) (5) ، [حتّی] إذا لـم یبقَ من (6) رأی نبیّکم صلی الله علیه و آله وسـلمأو صـحبه ، وسـیخلق دینکم حتّی تفقد (7) صـلاتکم وصومکم وحجّکم وغزوکم ، وترتفع الأمانـة [والزکاة] منکم، ولـم یزل (8) فیکم بقیّـة ما بقی [کتاب ربّکم عز و جل فیکم وما بقی]فیکم [أحد] من أهل [بیت]نبیّکم ، فإذا رفع ذلک منکم لـم یبقَ [من]دینکم إلاّ الشـهادتان: شـهادة التوحید وشـهادة أنّ محمّدا صـلی الله علیه و آله وسلمرسول اللّه، فعند ذلک تقوم قیامتکم وقیامة غیرکم ویأتیکم ما توعدون . ولن تقوم الساعة إلاّ علیکم ؛ لأنّکم آخر الأُمم ، بِکمْ تختم الدنیا ، [وعلیکم تقوم الساعة] .

فقال له خالد : أخبَرَنا بذلک نبیُّنا صلی الله علیه و آله وسلم ، فأَخبِرنا بأعجب شیءٍ رأیته منذ سکنتَ

1- فی المصدر : «ولم کان ذلک بینک وبین علیّ ما کان».

2- فی المصدر : «نافسته فی...ونافسنی فیها».

3- کذا ، وفی المصدر : «فلم».

4- فی المصدر : «وما تخبر».

5- مابین القوسین لم یرد فی المصدر.

6- فی المصدر : «أحد».

7- فی المصدر : «تفسد».

8- فی المصدر : «ولن یزال».

دَیرک هذا وقبل أن تَسْکنه . قال : لقد رأیت [ما لا أَحصی]من العجب ، وأفنیت ما لا أَحصی من الأمم (1) .

قال خالد : فحدِّثنا بعض ما تذکره.

قال له : نعم ، کنت أخرج [بین اللیالی] إلی غدیر ماء کان فی سفح الجبل أتوضّأُ منه وأتزوّد من الماء وأصعد إلی دیری ، وکنت أستریحُ فی نزولی إلیه بین العشاءین ، وإنّی عنده ذات لیلة إذا أنا برجل قد أقبل وسلّم ، فردَدْتُ علیه السلام ، فقال : هل مرّ بکم غنم والراعی؟ (2) قلت : لا . قال : إنّ قوما من العرب مرّوا بغنم لی وفیها عبد (3) لی یرعاها ، فاستاقوها وذهبوا بالعبد معها .

قلت له : ومن أنت؟ قال : رجل من بنی إسرائیل . قال : فمن أنت؟ قلت : رجل من بنی إسرائیل أیضا . قال : فما دینک؟ قلت : النصرانیّة . فقلت له : ما دینک أیضا؟ قال : الیهودیّة . فأعرضت عنه بوجهی ، قال [لی] : ما لَک؟ [إنّکم] أنتم رکبتم الخطأ ودخلتم فیه وترکتم الصواب ! ولم یزل یحاورنی ، فقلتُ : هل لک أن نرفع أیدینا فنبتهل إلی اللّه عز و جل ، فأیّنا کان علی الباطل دعونا علیه لینزل اللّه علیه نارا من السماء تحرقه! فرفعنا أیدینا، فما استتممنا (4) الکلام حتّی نظرت إلیه یلتهب وما تحته من الأرض فهو فیها .

فلم ألبث إذ أقبل رجل فسلّم ، فرددت علیه السلام ، فقال : یا عبد اللّه، هل رأیت رجلاً من صفته کیت وکیت؟ قلت : نعم، وحدّثته بالحدیث . فقال : کذبت، ولکن قتلت أخی یا عدوّ اللّه ! فجعل یشتمنی وأنا أردّه بالحجارة ، وهو یشتمنی ویشتم المسیح ومن هو علی دین المسیح ، فبینما هو کذلک إذ نظرت یحترق وقد أخذته

1- فی المصدر : «الخلق».

2- فی المصدر : «هل مرّ بک قوم معهم غنم وراعی أو حسستم؟».

3- فی المصدر : «مملوک».

4- فی المصدر : «استتمّ».

النار التی أخذت أخاه ، ثمّ هوت به النار إلی الأرض!

فبینما أنا قائم حذاءه أتعجّبُ إذ أَقْبَلَ رجل ثالث فسلّم ، فرددت علیه السلام ، فقال : هل رأیت رجلین من حالهما وصفتهما کیت وکیت؟ قلت : نعم ، وکرهت أن أُخبره کما أخبرتُ أخاه ، بل قلت : تریـد أن أُریک أخاک؟ قال : نعم ، فأتیت به إلی موضعهما ، فنظر إلی الأرض والنار یخرج الدخان منها ، فقال : ما هذا؟ فحدّثته بحدیثهما .

فقال : [واللّه] لئن أجابنی أخوای بتصدیقک لأتّبعنّ (1) دینک ، وإن کانَ غیر هذا لأقتُلنّک أو تقتلنی! ثمَّ صاح : یا دانیال ، یا دانیالُ ، أهو کما یقول هذا الرجل؟ قال : نعم یا هارون ، فصدِّقه . (ثمّ أقبل إلی الآخر فهتف به وقال : یا یوحنّا ، یا یوحنّا ، أَحقّا یقول هذا الرجل؟ قال : نعم یا هارون ، فصدِّقه) (2) ، فقال : أشهدُ أَن لا إله إلا اللّه ، وأنّ عیسی روح اللّه وکلمته وعبده ورسوله . قلت : الحمد للّهِ الذی هداک .

قال : فإنّی قد أجبتک فی اللّهِ تعالی ، إلاّ أنّ لی أهلاً ووَلَدا وغنما ، ولولاهُم لسحت معک فی الأرض ، ولکن بقیای[مفارقتی ن ـ خ] علیهم شدیدة وأرجو أن أکون بهم فی القیامة سعیدا (3) ، ولعلّی أنطلق بهم فأکون بالقرب منک .

فانطلق فغاب عنّی لیالٍ ، ثمّ أتانی فی بعض اللیل فهتف بی ، فنزلت إلیه فإذا به قد أتی بأهله وغنمه ، وضرب خیمة هاهنا بالقرب منّی ، فلم أزل أنزل إلیه فی أطراف اللیل وأتعاهده وألقاه ، وکان أخا صدقٍ فی اللّه عز و جل ، فقال لی ذات یوم : یا هلقود (4) ، إنّی قد قرأت فی التوراة فإذا فیها صفة محمّد : [النبیّ الأمین] علیه السلام ، فقلت : وأنا قرأت [صفته] فی الإنجیل والتوراة ، فآمنّا بالنبیّ صلی الله علیه و آله وسلموأحببناه [وتمنّینا]لقاءه .

1- کذا ، وفی المصدر : «لأتبعک».

2- ما بین القوسین لم یرد فی المصدر.

3- فی المصدر : «مأجورا».

4- فی المصدر : «یا هذا».

[قـال :] ومكثنا كـذلک زمانا ، وكان أفضل مَنْ لقيت ، وكنت آنس به ، وكان من فضـله أن يخرج بغنمه يرعى وينزل بالمكان الجـدب (1) فيصـير ما حواليه أخضر ! وكان إذا جاء المطر جعل غنمه حوله وصنع مثل الإكليل (2) فلم يصب خيمته وغنمه شيء من الأذى ! وإذا جاء الصيف كان على رأسه أينما توجّه سحابة تظلُّه ! وكان بيّن الفضل ، كثير الصوم والصلاة .

[قال :] فحضـرته الوفاة [فدعيت إليه] فقلت له : ما سـبب مرضک ولم أعلم به؟ قال : ذكرت خطيئة كنت أتيتها فى حداثة سـنّى ، فغشـى علىّ وأورثنى ذلک ما تراه من المرض ، وإنّى موصـيک ومستودعک إن لقيت محمّدا نبىّ الرحمة فأقْرِئه مِنِّى السلام ، وإن لقيتَ وَصِيَّهُ فأبلغه سلامى ، ومات إلى رحمة اللّه تعالى . [قال الديرانىّ :] وإنّى موصيكم (3) إلى وصىِّ أحمد مِنِّى ومن صاحبى السلام .

قال سهل بن حنيف : فلمّا رجعنا إلى المدينة أَتَيْتُ عليّا عليه السلام وأخبرته خبر الديرانىّ وما جرى لنا معه وخبر خالد ، وما حملنا الديرانىّ إليه منه وعن صاحبه .

[قال :] فَقَالَ : «وَعَلَيْهِمَا السـلام ، وعَلَيْک يا سَـهْلُ السّلامُ» وما رَأَيْته أكثَرْتَ بما أَخْبَرته مِنْ خالِدِ بنِ الوَلِيدِ وما قَالَ ، ومَا رَدَّ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْئا ، إلاّ أنّه قَالَ : «يا سَـهْلُ ، إِن اللّهَ تَبارَک وتَعالى بَعَثَ مُحَمَّدا صـلى الله عليه و آله وسلم فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ السَّماءِ والْأَرْضِ شَيْءٌ إلاّ عَلِمَ أَنَّهُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله وسلم إلاّ أَشْقَى الثَّقَلَيْن وعُماتهما ، وَلَمْ يَبْقَ فَوْق الأرض شيءٌ إلاّ عَلِمَ أنّى وَصِيُّ رسول اللّه وأخوه إلاّ أشقى الثقلين وعُصاتهما» .

قال سـهل : فعبرنا زمانا ونسيت ذلک ، فلمّا كان من أمر علىّ بن أبى طالب عليه السلاموما كان من معاوية ورجعنا من صفّين نزلنا أرضا قفرا ليس بها ماء ، فشكونا ذلک إلى أمير المؤمنين ، فانطلق يمشى على قدميه فانتهى إلى موضع كأنّه يعرفه ، فقال :

1- المِجْداب : الأرض التى لا تكاد تخصِب .

2- فى المصدر : «فيصير حول غنمه وخيمته مثل الإكليل من أثر المطر».

3- فى المصدر : «مودّعكم».

احفروا هاهنا ، فحفرناه فإذا صخرة [صمّاء] عظيمة ، قال : « اقْلَعُوهَا» قال : فجهدنا (1) على قلعها فلم نقدر . قال : فتبسّم من عجزنا عنها ، ثمّ أهوى بيـديه [جميعا]فكأنّما كانت فی يده كرة ، فإذا تحتها عين بيضاء كأنّهَا من شدّة بياضـها اللّجين الناب (2) . قال : «دونكم فاشربوا واسقوا وتزوّدوا ثمّ آذنونی بها» . قال : ففعلنا ذلک ثمّ زدناه (3) ، فأقبل يمشی إليها بغير رداءٍ ولا حذاءٍ ، فتناول الصخرة بيمينه ، ثمّ دحا[بها]الهوی فوقعت على العين فكأنّها ما زالت عنها ، ثمّ حثنا عليها التراب .

[وكان ذلک بعين الديرانیّ] وكان بالقرب منّا بحيث يرانا... [ويسمع كلامنا] .

[قال :] فلمّا عاين ذلک نزل إلينا وقال : أين صاحبكم؟ فانطلقنا به إلى علیٍّ عليه السـلامفقال : أشـهد أن لا إلهَ إلاّ اللّه وحده لا شريک له ، وأشـهد أنّ محمّدا عبده ورسوله ، وأنّک وصـیّ محمّد صـلى الله عليه و آله وسلم ، ولقد كنت أرسلت إليک بالسلام عنّی وعن صاحبٍ لی مات _ كان أوْصانی بذلک _ مع جيش [لكم منذ كذا وكذا]أمرنی فی سنة من السنين .

قال سهل بن حنيف : فقلت : يا أمير المؤمنين ، هذا الديرانیُّ الذی قلتُ لک عنه وحدّثتُک حديثه وأبلغتُک سلامَه وسلامَ صاحبه .

فقال [له]علیٌّ عليه السلام : «وكيْفَ عَلِمْت أَنِّی وَصِیُّ مُحَمَّد صلى الله عليه و آله وسلم؟» .

قال : حدّثنی (4) أبی _ وقد أتى عليه من العمر ما أتى علیَّ _ عن أبيه عن جدّه ، عمّن قاتَلَ مَعَ يُوشَع بن نون _ وصـیّ موسى عليه السلام _ حين قاتل الجبّارين بعد موسـى بأربعين سـنة ، أنّهم مرّوا بهذا المكان وأنّ أصـحابه عطشوا ، فشـكوا إليه العطش ، فقال : أما إنّ بقربكم عينا أنزلها اللّه تعالى من جنّة عدن ، استخرجها آدم عليه السلام ، فقام

1- فی النسخة: «فجعلنا» ، والمثبت كما فی المصدر.

2- فی المصدر : «اللجين المجلو».

3- فی المصدر : «أتينا».

4- فی المصدر : «أخبرنی».

[إليها]يوشع بن نون فنزع الصخرة عنها فشرب أصحابه وسقوا وتزوّدوا ، ثمّ أقلب الصخرة عليها وقال لأصحابه : «ما يَقْلَعُها إلاّ نبيّ أو وَصِيّ نبيٍّ» .

[قال :] فتخلّف من بعده جماعة من أصحابه اجتهدوا أن يجدوا الموضع فما وجدوه . وإنّما بنى هذا الدير على هذه العين وبركتها ، فعلمت حين استخرجتَها أنّک وصيّ النبيّ . . .أحمد نبيّ الرحمة صلى الله عليه و آله وسلم ، الذى كنت أطلب ، وقد أحببت الجهاد معک .

[قال :] فحمله عليٌّ عليه السلام معه ، وأعْطاهُ سلاحا وسار به ، وكان ممّن استشهد يوم النهروان .

قال صعصعة بن صوحان : وأنا رأيت الديرانيّ يوم نزل إلينا حين قلّب عليٌّ [عليه السلام] الصّخْرَةَ عن العين ، سمعت حديثه له ، وكان سهل بن حنيف حدّثنى ما جرى بينه وبين خالد بن الوليد . (1)

الحديث الثامن والثمانون

أورد الإمام الشهيد محمّد بن أحمد بن الفتّال النيسابورى رحمه الله بإسناده _ مرفوعا _ إلى محمّد بن إدريس الشافعى ، عنه إلى رجاء بن حبوة الكندى يقول :. إنّ عمرو بن العاص السهمى سأل معاوية حاجة كبُرَ عليه قضاؤها ، فقضاها لعمرو من ساعته ، فقال له عمرو : جزاک اللّه خيرا ، فما أعمّ إحسانک ، وأبين فضلک وأتمَّ برّک يا أمير المؤمنين !

فقال له معاوية : لو شكرتنى على إحسانى إليک وإيثارى لک وعطفى عليک لشغلک ذلک عن أجلّ أُمورک ، ولكنّک لا تشكر إلاّ يسيرا من كثير ما اصطنعته إليک ، وخصصتک به دون غيرک ، فاعرف حقّنا ولا تنكر فضلنا !

فتغيّر وجه عمرو ، ورفع من صوته وقال : فكّرت فى أصغر بذلى عندک فوجدته

1- رواه الديلمى فى إرشاد القلوب 2 : 245 _ 252 ، خبر الراهب مع خالد بن الوليد ؛ وعنه البحار 10 : 62/5. وما بين المعقوفين من المصدر.

يعلو الأيادى التى ذكرتها!

فقال معاوية : وكيف ذلک؟

قـال : لأنّى طمست لـک الشـمس بـالطين نهارا ، والقمر بالعهن المنفوش ليلاً ، وأبطلت حقّا وحقّقتُ باطلاً حتّى سـحرتُ أعين الناظرين وآذان السـامعين فى إخفـاء أودک وإطفـاء نور غيرک ، فهل رأيت حقّا كان أحقّ من علىٍّ _ الهمام الهزبر الضـرغام الليث المقـدام ، السـيّد الإمام والبدر التمام _ قرابة وشجاعة ونسبا وعلما وحسبا وفضلاً وصلاةً وصياما وعدلاً وطهارة وجودا وكرما وآثارا حسنة فى الإسلام ؟!

وهـل رأيت باطلاً أبطـل منـک أوّلاً وآخرا ، اللعين ابن اللعين ، والطليق ابن الطليق ، وثن ابن وثن ، متردّدا فيالطلقـاء ، ومن أبناء الطلقاء ، جميع الآثار القبيحة لک ولأبيک ولسـلفک فى الإسـلام ، حتّى خِفتُ أنّى لو لقيت ربّى تبارک وتعالى بأحسن أعمال العاملين مع فعلى مع أهل البيت الطاهرين لم أنجُ من النار قطّ ؟!

فكيف تمنّ علىّ بإحسانک إلىّ؟! وأنا فرشت لک الخلافـة ، وشددت الخيبة ، وصـرعت أعلم الناس وسـيّد العرب ومن معه لک ، وأنت فى قعر جبٍّ يـابس ، آيسا من كلّ خير ، متوقّعا كلّ شـرٍّ ، فـدفعتک بلطيف حيلتى فإذا أنت فى أعلاه ، ثمّ دفعتک أُخرى فإذا أنت فى قُلّـة الفخر والسـلطان ؛ ينفذ قولک فى القريب وخاتمک فى البعيد ، وأنا أخاف على نفسى أن أموت بالمقت والخسران ولـم يرحمنى ربّى برحمته، واللّهُ يقول فى كتابه: «سَلَـمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ * إِنَّا كَذَ لِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ» (1) .

ورأيت النبىّ صـلى الله عليه و آله وسـلم يخطب النـاس ويقول : «أنـا وعلىٌّ من طينـة واحـدة طيّبـة إلى آدم ، ولـم يـدخلنا شـىءٌ من نكاح الجاهليّة» .

وسمعت رسول اللّه يقول : «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، وأبوهما خير منهما ، وأُمّهما سيّدة نساءِ العالمين» . ثمّ بكى عمرو .

1- الصافّات (37) : 130 _ 131.

فقال معاوية : يا عمرو ، ما تركت بابا مغلقا إلاّ فتحته ، ولا وعاءً مشدودا إلاّ حللته ، ولا خبئة إلاّ استخرجتها ، الويل لعدوّک منک يا عمرو ! وموتک راحة العدوّ ، وسرورٌ للوليّ .

فقال عمرو : إذا كان بعد موتک يا معاوية ، فهو عيدٌ من الأعياد . قال : اللهمّ افعل ذلک .

فقام معاوية فقال : إمّا أن تنهض وإمّا أن ننهض ، فدخل معاوية بيتا ، وخرج عمرو وهو يقول :

معاوية الخير لا تنسَ لی وعن سنَن الحقِّ لا تعدِلِ

أتنسی محاورة الأشعريّ ونحن على دَومَةِ الجَنْدلِ

فألمظُه عسلاً باردا وأَمزج فی ذاک بالحنظل

ألين فيطمع فی غِرّتی وقد غاب سهمی فی المفصل

ورقّيتک المنبر المشخر بلا حدّ سيف ولا منصل

وأخلعتها منهم بالخداع كخلع النعال من الأرجل

وثبّتها فيک لمّا يئست كلبس الخواتيم فی الأنمل

فلمّا ملكت ومات الهمام وألقت عصاها يد الأفضل

منحت لغيری وزن الجبال وأعطيتنی زنة الخردل

فإن كان فی ذاک نلت المنی ففی عنقی علق الجلجل

وما دمُ عثمان منجٍ لنا من النار والحسب الأطولِ

وإنّ عليّا غدا خصمنا كذاک البتول مع المرسل

فماذا جوابک فيها غدا إذا كان خصمک فيها عليّ (1)

1- حكی صدر الحديث عن الفتّال النيشابوری فی الصراط المستقيم 3 : 179 ، وأشعاره عن قصيدة الجلجليّة لعمرو بن العاص نقلها الأمينی فی الغدير 2 : 113 _ 117 ، باختلاف فی بعض الألفاظ والأبيات.

الحديث التاسع والثمانون

اشاره

عن ابن دأب قال :. دخل عمرو بن العاص ذات يوم على معاوية ، فلمّا رآه معاوية استضحک منه ضحکا شديدا .

فقال له عمرو : أضحک اللّه سنّک وأدام سرورک ، يا أمير المؤمنين ممّ ضحکت؟

قال : يا عمرو ، ذکرت حملة أبی الحسن علیّ بن أبی طالب عليک يوم صفّين ، وأنّه لمّا غشيک طرحت نفسک عن فرسک واستقبلت سوءتک حتّی صرف وجهه عنک ، فواقفت واللّه هاشميّا ، فکثر تعجّبی منک کيف أدرکت ذهنک حتّی فعلت ما فعلت!

فقال عمرو : أمّا أنا يا أمير المؤمنين ، فإنّی فررت ممّن لا يستحی الفرار منه ، واحتلت نفسی کما تحتال الرجال ، أما واللّه لو بدا له من صفحتک الذی بدا له من صفحتی لأوجع قذالک ، وأيتم عيالک وأنهب مالک ، وأعدمک سلطانک ، غير أنّک تحرّزت منه بالرجال ، أما إنّی قد کنت عن يمينک يوم دعاک إلی مبارزته ، فأحولّت عيناک ، وأربد شدقاک ، وانتفخ جنباک ، وبدا لک من أسفلک ما أکره ذکره لک !

قال معاوية : لم نرد کلّ هذا منک يا عمرو . قال : فمن نفسک يا أمير المؤمنين فاضحک ، ومنها فتعجّب! (1)

معاوية يسخر من ابن العاص بکشف عورته يوم صفّين لإنقاذ نفسه من ضربة أمير المؤمنين عليه السلام .

عن عبد اللّه بن مسعود قال :. مرّ علينا کعب الأحبار ونحن جلوس عند عمر بن الخطاب فی خلافته وعلیّ بن أبی طالب عليه السلامجالس معنا ، قال : فجلس إلينا کعب ، فقال له عمر : يا کعب ، حدّثنا بشیءٍ جاء فی التوراة فی هذا الأُمّة.

1- المحاسن والمساوئ 1 : 53 ؛ الغدير 2 : 163 ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبيالحديد 6 : 307 بشارة المصطفی : 415 ، الجزء 10 ح 20 ؛ أمالی الطوسی : 134 ح 217 / 30.

فقال له كعب : يا أمير المؤمنين ، أيّها أحبّ إليک ، أَخبرک بالحقّ أو أسکت؟

فقال : أخبر بالحقّ بما يصدّقک القرآن .

فقال كعب : لا يدخل الجنّة من أُمّة محمّد إلاّ القليل الذين أحدثوا من بعده .

فأقبل عليٌّ عليه السلام فقال : «يا كعب _ ويلک ! _ أتدرى ما قلت؟» قال : نعم ، فقال له عليٌّ : «وَلِمَ لايَدْخُلُونَ الجنّة وهُمْ يَشْهَدُونَ أن لا إله إلاّ اللّهُ ، ومُحَمَّدا رَسُولُ اللّه ، ويُصَلُّونَ ويَصُومُونَ ويَحجُّونَ البَيْتَ؟».

فقال كعب : إنّک لتعلم ذلک فى القرآن خيرا مِمّا أعْلَمُ ، وفى التوراة أيضا : إنّهم سيظلمون صدّيق هذه الأُمّة _ وعالمها الأكبر ، وخليفة نبيّهم من بعده _ حقَّه ، وجدته واللّه فى التوراة هكذا .

ثمَّ ركب حماره وانطلق إلى منزله ، وكان منزله يومئذٍ ب «قُبا» ، فقال عند ذلک عمر : علَىَّ عهد اللّه ، إن لم يخرج كعب ممّا قال ويخرج لنا ذلک من التوراة لأضربنّ عنقه ! اِيتونى بكعب الساعة .

قال ابن مسعود : فأتبعناه فأخبرناه بما قال عمر فيه .

فقال كعب : واللّه إنّى إذا قلتُ الحقّ لا اُبالى نصرت أو ظلمت . ثمّ أقبل حتّى وقف على عمر ، فقال له : ما قلت اخرج منه ، فقال : واللّه وجدته فى التوراة ، فإن تكفَّ عنّى أكتمه ولا أذكره ، وإن أشهيت أن أصدقک أبوح به .

فقال عمر : أصدقنى وتقول فيما بينى وبينک ، فقال : هو واللّه علىّ بن أبى طالب .

فقال له عمر : ويحک ! لقد ضلّت أُمّة محمّد وعمر ، وما حفظوا وصيّته فيه إذا .

وروى هذا فى سنن أبى مسعود ابن الفرات الرازى أيضا بإسناده .

الحديث الحادى والتسعون

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :. لمّا بويع أبو بكر فى سقيفة بنى ساعدة امتنع سعد بن عبادة لمّا امتنع علىّ بن أبى طالب والزبير بن العوام والمقداد وأبو ذرّ

وسلمان وغيرهم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله وسلم ، فلمّا خرج أبو بكر قال لسعد بن عبادة : لِمَ قعدت عن بيعتى؟

قال سعد : قد قعد عن بيعتک من هو خير منّى ومنک ، ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، وزوج ابنته فاطمة ، وأبو ولديه الحسن والحسين ، وما دعوت إلى نفسى إلاّ بعدما رأيتكم قد دفعتموها من أهل [بيت] نبيّكم ، فلمّا رأيت ذلک قلت : منّا أمير ومنكم أمير ، إذ دفعتم صاحب الحقّ عن حقّه ، وزعمت يا أبا بكر أنّ المسلمين اختاروک ، وايم اللّه ، لم يكن ثَمَّ اختيار ! وكيف يكون ثَمَّ اختيار وعلىّ بن أبى طالب قد قعد عن بيعتک؟! ألست تنظر يا أبا بكر أنّ الفضل فى كتاب اللّه لفى أربع خصالٍ لا خلاف فيها بين المسلمين ؟!

قال أبو بكر : وما تلک الخصال؟

قال : هى : السبق فى الإيمان ، والجهاد مع المشركين ، والقرابة من النبيّ ، والعلم بما نطق به القرآن ، أليس اللّه تعالى يقول : «وَ السَّـبِقُونَ السَّـبِقُونَ * أُوْلَـئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» (1) ، ويقول : «وَ السَّـبِقُونَ الاَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَـجِرِينَ وَالأَنصَـارِ» (2) ، ويقول : «أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّى إِلاَّ أَن يُهْدَى» (3) .

وقوله : «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَـتٍ» (4) . وقوله تعالى : «قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ» (5) .

وقوله : «فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَـهِدِينَ عَلَى الْقَـعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» (6) .

وقوله : «لاَ يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَـتَلَ أُوْلَـئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ

1- الواقعة (56) : 10 و11.

2- التوبة (9) : 100.

3- يونس (10) : 35.

4- المجادلة (58) : 11.

5- الزمر (93) : 9.

6- النساء (4) : 95.

الّذِينَ أَنفَقُواْ مِنم بَعْدُ وَ قَـتَلُواْ» (1) .

وقال : «قُل لاَّ أَسْـ?لُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى» (2) . وقال : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (3) .

وهذه وأمثالها أُنزلت فى علىٍّ وأهل بيته . واللّه أسألک يا أبا بكر ، أتفضّل عليّا! أو تفضّلک وتفضّل جميع الأُمّة؟!

فقال أبو بكر : أتريـد أن تعتدى يا سـعد؟ قال سـعد : لا واللّه ، ما أُريد ذلک و[لا]يريده علىّ ، وإنّ النبىّ صـلى الله عليه و آله وسـلم عرّفه ذلک كلّه وأعلمه أ نّه سيكون بعده ما قد كان ، وأمَرَه بالجلوس .

فقال أبو بكر : جرى هذا الأمر وليس يمكن نقضه ، فجاملونى وكفُّوا أنفسكم عنّى كما كففتم أيديكم .

فقال سعد : فصبر جميل ، واللّه المستعان على ما تصفون . يا أبا بكر ، على ما بايعنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم؟

قال أبو بكر : فعلامَ بايعته يا سعد؟ قال : بايعنا معشر الأنصار على أنّا ننصره وندفع الباطل ونعين المظلوم على الظالم .

ثمّ تفرّقا على هذا وفى قلب أبى بكر عن سعد ما فيه .

ثمّ بعد ذلک رمى بالليل بسهمين فقتلوه وقالوا : الجنّ قتله وناحوا عليه :

قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده (4)

1- الحديد (57) : 10.

2- الشورى (42) : 23.

3- الأحزاب (33) : 33.

4- شـرح نهـج البلاغة لابن أبى الحديد 10 : 111 ، أشار إلى قصّـة سـعد بن عبادة مختصـرا وفى آخره حكى البيتين ، وكـذا فى الصـراط المستقيم 3 : 109.

الحديث الثانى والتسعون

فى كتاب مناقب الطالبيين من تصنيف ابن مردويه :. أنّ الأمير أبا دلف العجلى رحمه اللهكان رجلاً فاضلاً معتقدا للحقّ ، مواليا لأمير المؤمنين عليه السلام ، معاديا لأعدائه ، وكان يركب كلّ يوم ويخرج يمينا وشمالاً ينتظر خروج المهدىّ من آلِ محمّد عليهم السلام ، وكان له دابّة اشتراها بثلاثة آلاف درهم ، وكانت مرتبطة ملجمة مسرجة ، وكان يسفك الدماء فى حبِّ آل محمّد . وأ نّه توفّى ، فلمّا أتى على ذلك ثلاثة أيّام ، رأى فى المنام ابنه دلف بن أبى دلف كأنّ غلاما له قد أتاه وقال له : أجب الأمير ، فقال دلف : أتيته وهو فى قصر له يسكنه ، وسلّمت عليه ، وقال : رأيت القصر ممتلئة بالرماد ، ورأيت على الأمير لباسا أسود ، ورأيته مغموما منكّسا رأسه .

قال : فلمّا سلّمت عليه رفع رأسه وقال: [يا] دلف! قلت : لبّيک أيّها الأمير ، فقال:

خبّر أهلنا و لا تُخْفِ عنهمما لقينا فى البرزخ الخنّاق

قد سئلنا عن كلّ شىءٍ فعلناهفأبشر أهلنا بطول التلاق

قال دلف : فانتبهت من النّوم ذعرا (1) خائفا باكيا ، وبقيت يومى متفكّرا .

قال : فلما نمت الليلة الثانية رأيت فى المنام ذلک الغلام الذى أتانى البارحة قد أتانى وقال لى : أجب الأمير .

قال : فأتيته وهو فى القصر على الهيئة الأُولى فسلّمت عليه ، فرفع رأسه ، قال : دلف! قلت : لبّيک يا أمير ، فقال :

فلو أ نّا إذا متنا تُركنالكان الموت راحة كلّ حىّ

ولكنا إذا متنا بعثناويسأل ربّنا عن كلِّ شىء

1- ذَعُر _ ذعرا : دهش.

قال : فانتبهت أيضا ترتعش فرائصى ممّا رأيته ، وبقيت يومى ما تناولت طعاما ولا شرابا .

فلمّا كانت الليلة الثالثة ونمت ، رأيت فى المنام ذلک الغلام قد أتانى وقال : أجب الأمير ، فأتيته وهو فى القصر ، فلمّا دخلت عليه رأيت القصر يتلألأ نورا ، ورأيت الرياحين من ألوان شتّى ، ورأيت الأمير على سرير من ذهب مرصّع بالدرّ والجواهر ، ورأيت على الأمير من الحرير والإستبرق ، ففرحت بذلک وسلّمت عليه ، فرفع رأسه وقال : دلف! قلت : لبّيک أيّها الأمير عبدک ، فقال :

زعم الزاعمون أنّ عليّا لا ينجّى وليّه من هنات

كذبوا والذى تساق إليه البدن من حجّ راكبا عرفات

قد وربّى دخلت جنّة عدن ووقانى الإله عن سيِّئاتى

فابشروا أولياء آل علىّ وتوالوا عليّا حتّى الممات (1)

فانتبهت فرحا مسرورا ، وتصدّقت على الفقراء والمؤمنين بمالٍ عظيم ، وأردت بذلک موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ، ومعاداة لأعدائه .

الحديث الثالث والتسعون

عن الشعبى ، عن عائشة ، أنّها سألت مسروق بن الأجدع عن قتل ذى الثُدَيَّةِ ، قال :. قتله علىّ بن أبى طالب .

قالت: قاتل اللّه عَمْرا! فإنّه أخبرنى أنّه قتله على نيل مصر، وإنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم يقول : «هم شرّ الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة» (2) .

1- تضمين لشعر السيد الحميرى ، انظر كشف الغمّة 2 : 40 ؛ بحار الأنوار 6 : 193 ، وج 39 : 241 ، و47 : 313.

2- رواه القاضى نعمان فى شرح الأخبار 1 : 141 _ 142 مع تفاوت فى الألفاظ ، وأخرجه المجلسى فى بحار الأنوار 38 : 15 / 24 عن شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد .

وأيضا عن أبى البشر (1) قال : دخلت على عائشة ، فقالت : من قتل الخوارج؟ قلت : قتلهم علىّ بن أبى طالب . فقالت لى : كذبتَ! فمسكنا ساعة فدخل عليها مسروق بن الأجدع ، فقالت له : ما فعل الخوارج؟

فقال لها : قتلهم علىّ بن أبى طالب ، فقالت : إنّه ما يمنعنى ما فى نفسى عليه أن أقول فيه ما سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم . فقلنا : ما سمعته يقول؟ فقالت : سمعته يقول : «يقتل الخوارج خير أُمّتى» وسمعته يقول : «علىٌّ مع الحقّ والحقّ معه» (2) .

الحديث الرابع والتسعون

عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه قال :. [لمّا] مرض الأعمش مرضه الذى مات فيه ، فدخل عليه ابن شبرمة وابن أبى ليلى وأبو حنيفة ، فقالوا : يا أبا محمّد ، هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأوّل يومٍ من الآخرة وقد كنت تحدّثنا عن علىّ بن أبى طالب بأحاديث لو أمسكت عنها لكان الرأى .

فقال : إلىّ تقولون هذا ؟! أسندونى، فسندوه ، فقال : حدّثنى [أبو] المتوكّل الناجى عن أبى سعيد الخدرى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم قال : «إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ ، يَقُولُ اللهُ تَبارَک وتَعالَى لى ولعلىّ بن أبى طالب : أدخلا الجنّة من أَحبّكما ، وأَدخلا النار من أَبغضكما . فيجلس علىّ بن أبى طالب على شفير جهنّم فيقول : هذا لى وهذا لک ، وذلک قوله تعالى فى كتابه الكريم : «أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (3) ؛ «مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ

1- فى بحار الأنوار «أبى البشير» وفى كشف الغمّة «أبى البسر» .

2- رواه ابن طاووس فى الطرائف : 102 _ 103/150 ؛ ومناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان 2 : 361 / 839 ، و2 : 534 / 1035 ؛ وأخرجه فى بحار الأنوار 38 : 15/24 ، 38 : 33 _ 34/10 ؛ وراجع مناقب علىّ بن أبى طالب لإبن مردوية: 170 _ 171 ، الأحاديث 229 _ 232.

3- ق (50) : 24.

مُعْتَدٍ أَثِيمٍ» (1) ؛ «الّذِی جَعَلَ مَعَ اللّهِ إِلَـهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِیَاهُ فِی الْعَذَابِ الشَّدِیدِ» (2) ».

فقال بعضهم لبعض : قوموا عنه لئلاّ يجيبنا بما هو أعظم من ذلک ، فخرجوا ، ومات الأعمش رحمه الله (3) .

الحديث الخامس والتسعون

لمّا بايع الناس أبا بكر دخلت أُمّ سلمة على فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها ، فقالت لها :. كيف أصبحت يا بنت المصطفى؟

فقالت : «أَصبَحْتُ بَيْنَ كمْد (4) و كرْبٍ : فَقْد النَبیِّ [صـلى الله عليه و آله وسـلم] وَظُلْم الْوَصِیِّ _ ثمّ قالت _ : هتک واللّهِ . . . حجبه ، فأصّ بَحت إمامته وأحكامه مُقْتَضـبَةٌ على غير ما شـرعها اللّه فى التنزيل ، وسَنَّهَا النبِیُّ صلى الله عليه و آله وسلم فى التأويل ، ولكنّها أحقاد بدريّـة ، وتِرات أُحديّـة ، كانت عليها قلوب النفاق [مكتمنة]لإمكان الوشاة ، فلمّا اُسـتُهدِفَ الأمر [أُرسـلت علينا شآبيب الآثار]من مخيلة الشـقاق وليس _ [على]ما وعد اللّه من حفظ الرسالة ، وكفالة المؤمنين _ أحرزوا عائدتهم من غرور الدنيا بعد انتصار ممّن فتک بآبائهم فى مواطن الكروب ومنازل الشهادات» (5) .

1- القلم (68) : 12.

2- ق (50) : 26.

3- أمالى الطوسى : 628 المجلس الثلاثون ، ح 1294 / 7 ؛ ورواه ابن طاووس فى الطرائف : 82/115 عن كتاب المناقب لابن المغازلى عن شـريک ، وعلّق عليه المصحّح بالقول : «غير موجود فى المناقب المطبوع ، ورواه أبو الحسن الكلابى فى المسند المطبوع فى آخر كتاب المناقب : 427 فى الحديث الثالث عن شريک» ؛ ورواه فى بشارة المصطفى : 49 ؛ وبحار الأنوار 47 : 357 _ 358/66.

4- الكَمْد والكَمَد : الحزن والغمّ الشديد .

5- روى نحوه فى منـاقب آل أبى طالب 2 : 234 ، فصل فى ظلامـة أهل البيت عليهم السـلام ؛ وعنه فى بحار الأنوار 43 : 156/5. وقال المجلسـى : «أقول : كـان الخبر فى المأخوذ منه مصـحّفا محرّفا ، ولـم أجـده فى موضع آخر أُصـحّحه به فأوردته على ما وجـدته» ؛ وعوالم العلوم 2 : 829 ، عن المناقب .

الحديث السادس والتسعون

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص ، قال :.

خرج معاوية ذات يوم إلى خارج دمشق راكبا على بغلةٍ شـهباء للتفرّج ، وعن يمينه أبو الأعور السـلمى ، وعن شماله عمرو بن العاص ، وبين يديه ولداه : خالد ويزيد ، فلمّا أصـحر إذا شـيخ قد أقبل من صدر البريّة ، تبيّن شراسيف صدره من خرز ظهره ، وعليه جبّة من الصوف قد مرّ نساجها وبقى لحامها ، وقد خرج من تحتها شعر صدرها كسَلَى النحل، وعلى رأسه شملة من الصوف، وفى وسطه حبل من ليف المُقْل.

فقال له معاوية : من أين أقبلت يا شـيخ؟ فلم يتكلّم ، فأعاد القول ثانية؟ فلم يتكلّم ، فأعاد القول ثالثة؟ فقال الشـيخ : ويحک! ألم تسـمع قول النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم : «تحيّة المؤمن قبل كلامه»؟!

فقال له معاوية : صدقت وأخطأنا يا شـيخ ، السلام عليک ، فقال الشيخ : السلام على من اتّبع الهدى ، وخشى عواقب الردى ، وأطاع الملک الأعلى .

فقال له : من أين أقبلت؟ قال : من أرض النجفيّة (1) .

قال : وأين تريد؟ قال : الأرض التى بورک فيها .

فقال معاوية : لعلّک أقبلتَ من الكوفة تريد البيت المقدّس؟ قال : أجل .

فقال له معاوية : كيف خلّفت أبا تراب؟ فقال الشيخ : فمن أبو تراب؟ قال : علىّ بن أبى طالب .

فقـال : خف ، ولم لاـ تقول : الميزان الراجـح ، والطريق الواضـح ، والزناد القادح ، والشـهاب اللائـح ، صاحب بـدر وحنين ، وأبو الحسـن والحسين ، والمفرّق بين ولد الحلال والزنى ؟!

فقال معاوية : من ذكرته كيف خلّفته؟ قال : خلّفته معافىً فى دينه ودنياه .

1- فى البحار : «أتيت من العراق أُريد بيت المقدس».

قال معاوية : فما يصنع فى ليله؟ قال : يقسّمه ثلاثة أجزاءٍ : جزء مع نفسه ، وجزء يناجى ربّه ، وجزء يحرس فيه المسلمين .

قال : ما يصنع فى نهاره؟ قال : ينصف المظلوم من ظالمه ، ويعيد الظالم بعدله إلى الحقّ .

قال : فمن على بيت مال المسلمين؟ قال : ولده الحسن .

قال : فمن على شرطها؟ قال : ولده الحسين .

قال معاوية : لقد أُشرب حُبَّ أبى تراب قلبُ هذا الشيخ ، فلو مات أبو تراب ما كنت تصنع؟

قال : ما كنت أتّهم فيه ربّى ولا أرجع بعده ضالاً ، وإنّه لا يموتُ حتّى يكون له وَلَدٌ وُلِدَ ، حتّى بقى الدهر ولا يبقى أحد .

فقال عمرو بن العاص : عرّفه نفسک لعلّه لا يعرفک .

فقال معاوية : هل تعرفنى يا شيخ؟ فقال الشيخ : لا أُفكّرک .

قال : أنا الشمعة المضيئة ، أنا اليَنْبُوعة (1) الزكيّة ، وأنا سيّد بنى أُميّة .

قال الشيخ : لعلّک ابن الدعىّ ، وعدوّ النبىّ ، وابن آكلة كبد حمزة الزكىّ ، الطليق ابن الطليق؟

فقال له معاوية : يا شيخ ، قل خيرا فإنّک مقتول .

قال له الشيخ : لا أكره ذلک ، أنا عدوّک فى الدنيا وأكون غدا خصمک فى الآخرة .

قال له : يا شيخ ، هل شهدت [يوم] الدار؟ قال : وما [يوم] الدار؟ قال : لمّا قتل علىٌّ عثمان!!؟

فقال [الشيخ] : واللّه إنّ عليّا ما قتل عثمان ولا ملأ فى قتله .

قال معاوية : يا شيخ ، ما تقول فى اُمِّ المؤمنين عائشة؟

1- فى البحار : أنا الشجرة الزكيّة. و«اليَنْبُوع» : عين الماء=الجدول الكثير الماء .

قال : ما أقول فی امرأة أغضبت ربّها ، وخالفت بعلها ، وحاربت ولیّها !

قال : یا شیخ ، هل شهدت صفّین؟

قال : ولا غبت عنها ، ولقد کنت قطبها ورحاها ، وأنا صاحب السهمین اللذین قتلا جوادیک ، والسهم الذی أثّر هذا الأثر بین عینیک .

فقال له : یا شیخ ، قل خیرا فإنّک مقتول .

فقال : لا أکره ذلک ؛ أن أکون عدوّک فی الدنیا وأکون خصمک فی الآخرة .

فقال له معاویة : عد معنا إلی المنزل حتّی نعطیک شیئا من النفقة .

فقال الشیخ : لیس لی فیه حاجة ، معی بقیّة نفقة من إمام یعطی بلا إسراف ولا إقتار .

فرجع معاویة إلی منزله ومعه الشیخ وأحضر له الطعام وقال له : کلْ ، فقال الشیخ : لا آکل حتّی یأذن لی أصحابه .

فقال : ومن أصحابه؟ أوَلیس أنا صاحبه؟!

فقال : کلاّ، أصحابه الفقراء والیتامی والمساکین وابن السبیل والعاملون علیها (1) .

ثمّ نهض الشیخ وهو یقول :

أمعیّری فی حبّ آل محمّد حجر بفیک فدع ملامک أو رد

لو لم تکن فی حبِّ آل محمّد ثکلتک أُمّک غیر طیب المولد

الحدیث السابع والتسعون

جاء فی الآثار أ نّه لمّا خرجت عائشة نحو البصرة ومعها طلحة والزبیر ، کتبت إلی صعصعة بن صوحان العبدی :.

1- روی نحوه شاذان بن جبرئیل فی الفضائل : 77 ؛ وعنه فی بحار الأنوار 33 : 247/523 بتفاوت.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

من عائشة بنت أبى بكر زوجة النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم إلى صعصعة بن صوحان : أيّها الولد ، فإنّى خرجت ومعى طلحة والزبير قاصدين البصرة بطلب دم الخليفة المظلوم عثمان بن عفّان ، فساعة تقف على كتابى هذا فَاكسِرْ سيفك ، والزم بيتك ، ولا تخالف قولى أيّها الولد ، والسلام عليك ورحمة اللّه وبركاته .

فكتب صعصعة الجواب :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من صعصعة بن صوحان ، صاحب رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم إلى أُمّ المؤمنين عائشة :

أمّا بعد ، فقد أتانى كتابك أيّتها الأُمّ ، تأمُرينى فيه بما أمرك اللّه تعالى به من لزوم البيت وترك الجهاد ، لقوله تعالى : «يَا نِسَآءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَآءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِى مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا * وَ قَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ» (1) ، وتفعلين أنت ما أمرنى اللّه به من الجهاد ، وهذا عجيب! لأنّى لو قيل : من أعقل الناس؟ لما عدوتك ، فاتّقى اللّه أيّتها الأُمّ ، وارجعى إلى البيت الذى أمرك رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم بلزومه ، فإنّى فى أثر كتابى هذا خارج نحو علىٍّ عليه السلاملبيعة التى فى عنقى ، والسلام على من اتّبع الهدى (2) .

الحديث الثامن والتسعون

عن عبد اللّه بن شرحبيل ، عن أبيه قال :. كنت جالسا بين يدى معاوية إذ دخل زيد بن أرقم ومعه رجل أسود ، قال : يا أمير المؤمنين ، هذا رجل بدوىّ ومعه كتاب

1- الأحزاب (33) : 32 _ 33.

2- رواه فى الصراط المستقيم 3 : 162 باختصار ، ونحو هذه المكاتبة وردت بين عائشة وزيد بن صوحان ، راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 6 : 226 ، والعقد الفريد 4 : 317 .

من محمّد بن أبيبكر رضى الله عنه ، فأخذ معاوية وفتح وقرأ ، فضحک .

قلنا : يا أمير المؤمنين ، أىّ شىءٍ أضحکک؟

قال : هذا الذى كتب إلىّ :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من محمّد بن أبى بكر إلى معاوية بن صخر : سلام على من سلّم لأمر اللّه ، وعلى من أسلم لأهل ولاية اللّه ، فإنّ اللّه عز و جل خلق خلقه بلا عبث ولا ضعف ولا حاجة ، لكن خلقهم عبيدا ، فمنهم شقىٌّ وسعيدٌ وغوىٌّ ورشيدٌ . واصطفى محمّدا وانتجب عليّا ، وكان أوّل من أجاب ووافق وصدّق هو ، من دونک ودون أبيک وشيعتک وأنصارک ، وقد كفرت بما جاء به محمّد صلى الله عليه و آله وسلم ، وأسأت الصحبة استيلاءً على حقوق العترة عليهم السلام . والسلام .

فأجابه معاوية :

كتابى إلى الزارى على أبيه والرادّ [عليه] محمّد بن أبى بكر ، أتانى كتابک ، وفيه لى ولأبيک تعنيف .

كتبت تذكر فضل علىٍّ ، فالحمد لِلّهِ الذى صرف الفضل عنک وصيّره فى غيرک وهو ابن عمّنا ، فإن كان ما نحن عليه حقّا فأبوک أوّله ، وإن يک باطلاً فأبوک أسّسه ، برأيه أخذنا ، وبهداه اقتدينا ، ولولا ما سبقنا إليه أبوک لسلّمنا إلى علىّ بن أبى طالب ، فعِبْ أباک ما بدا لک ، أو فدع . والسلام (1) .

الحديث التاسع والتسعون

روى عن الصدر السعيد الوزير شمس الدين نظام الإسلام ، أبى النجيب سعد بن محمد ب «ساوة» سنة سبع وخمسين وخمسمائة أ نّه قال :.

1- وقعة صفين : 118 _ 120 ؛ الاحتجاج 1 : 183 _ 184 ، وعنه فى بحار الأنوار 33 : 575 باختلاف.

رأيت قبل الوزارة علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى المنام ويده فى يد شيخ لم أعرفه ، فقال لى : «يَا أَبَا النَجِيْبِ ، تَصِيرُ وَزِيرا ، اللّه كيْفَ تكونُ مَعَ شِيْعَتِى ، وهذا وَلَدِى إذ جاءَک فَأَعْطِهِ أَلْفَ دِينارٍ فَهُوَ مُسْتَحقٌّ لِذلِک» .

قال : فانتبهت من النوم فرحا مسرورا ، وحفظت ذلک عنه ، وأترقّب ورود هذا السيّد ، فلمّا تصدّرت للوزارة بعد مدّة جاء السيّد الإمام فخر الدين أبو الرضا الرويدشتى الأصفهانى وقال : لى حاجة مع الوزير فليخلّ لى الموضع ، فخلّيت فقلت له : ما حاجتک؟ فقال : بعثنى إليک جدّى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، وقد أحال لى بشىءٍ وقال لک : أعْطِ ولَدى هذا أَلْفَ دِينارٍ .

ففرحت بذلک فرحا شديدا وقبّلتُ رأسه وقلت : سمعا وطاعةً ، لک عندى هذا كلّ سنة ولأولادک ما حييت ، لِما أمرنى به مولاى أمير المؤمنين علىّ عليه السلام .

الحديث المائة

عن منقذ بن الأبقع الأسدى أحد خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام قال :.

كنتُ مع أمير المؤمنين عليه السلام فى النصف من شعبان وهو يريد موضعا كان له ، يأوى فيه بالليل ، وأنا معه ، حتّى أتى الموضع ، فنزل عن بغلته ، فَحَمْحَمَتِ البغلة ورفعت أُذنيها وجذبتنى ، فحسّ بذلک أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : «ما وراءک؟» فقلت : فداک أبى وأُمّى ، البغلة تنظر شيئا ، وقد شَخَصَتْ [إليه]وتَحَمْحَمَتْ (1) ، فلا أدرى ماذا دهاها (2) ؟ فنظر أمير المؤمنين[عليه السلامإلى] سواد ، فقال : «سَبُعٌ وربّ الكعبة» فقام من محرابه متقلّدا سيفه فجعل يخطو نحو السبع ، ثمّ قال صائحا به : «قِف» فجفّ السبع ووقف ، فعندها استقرّت البغلة ، فقال أمير المؤمنين[عليه السلام] : «يا لَيْث ، أَمَا علمْتَ أَنّى الليْثُ وأَنّى الضرغام والقَسْوَر (3) والحَيْدَرُ؟»

1- تحمحم البرذون والفرس : ردّ صوته فى طلب علفٍ أو إذا رأى من يأنس به.

2- أى لا أعلم ماذا أصابه بداهية ، وهى الأمر المنكر .

3- القسور _ والجمع: قسار وقساورة _ : العزيز ، الأسد = الغلام القوىّ الشجاع .

ثمّ قال : «مَا جاءَ بِکَ أَيُّهَا اللَّيْثُ؟ _ ثمّ قال : _ اللّهمَّ أنطق لسانه» .

فقال السبع : يا أمير المؤمنين ، ويا خير الوصيّين ، ويا وارث علم النبيّين ، ويا مفرّقا بين الحقّ والباطل ، ما افترست منذ أُسبوع شيئا ، وقد أضَرَّ بى الجوع ، ورأيتكم من مسافة فرسخين ، فدنوت منكم وقلت : أذهب وأنظر ما هؤلاء القوم ومن هم؟ فإن كان لى بهم مقدرة [و]يكون لى فيهم فريسة [أخذت نصيبى] (1) .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الليث ، أما علمت أنّى علىٌّ أبو الأشبال الأحد عشر ، براثنى أمثل من مخالبک فإن أحببت أريتک . ثمّ امتدّ السبع [بين يديه]وجعل يمسح [يده]على حامّته ويقول : «ما جاء بک يا ليث؟ أنت كلب اللّه فى أرضه» .

قال : يا أمير المؤمنين : الجوع ، الجوع .

فقال علىّ : «اللّهُمّ ائته برزقه _ بحقّ محمّد وأهل بيته _ [من]عندک» .

قال : فالتفتّ فإذا بالأسد يأكُلُ شيئا كهيئة الحَمَل ، فأَكَلَ حتّى أتى على آخره . ثمّ قال : واللّه يا أمير المؤمنين ، ما نأكل نحن معاشر السباع رجلاً يحبُّکَ ويحبّ عترتک ، ونحن أهل بيت ننتحل محبّة الهاشميّين وعترتهم .

ثمّ قال أمير المؤمنين[عليه السلام] : «أيّها السبع ، أين تأوى وأين تكون؟» .

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّى مسلّط على [أعدائک] (2) كلاب أهل الشام _ وكذلک أهل بيتى _ وهم فريستنا ، ونحن نأوى النيل .

قال : «فما جاء بِکَ إِلى الكوفَةِ؟» .

قال : يا أمير المؤمنين ، أتيت الحجاز فلم أُصادفکَ ، وإنّى فى هذه البريّة والفيافى التى لا ماء فيها ولا خير ، موضعى هذا (3) ، وإنّى لمنصرف من ليلتى هذه إلى رجل يقال

1- الزيادة من الفضائل.

2- الزيادة من الفضائل.

3- فى كتاب اليقين : «أتيت الحجاز فلم أُصادف شيئا وأنا فى هذه البريّة» ، وفى الفضائل : «أتيت الكوفة أطلبک فلم أُصادفک فيها وقطعت الفيافى والقفار حتّى وقفت بک وبللت شوقى».

له سـنان بن وابل ممّن انفلت من حرب صـفّين ، ينزل القادسيّة ، وهو رزقى فى ليلتى هذه ، وإنّه من أهل الشام ، وأنا متوجّه إليه . ثمّ قام من بين يدى أمير المؤمنين عليه السلاموذهب .

[قال منقذ بن الأبقع : فعجبت من ذلک] (1) ، فقال لى أمير المؤمنين : «ممّ تعجّبت؟ هذا أعجب ، أمِ الشمس [أعجب رجوعها] (2) ، أمِ العين [فى نبعهـا] ، أم الكوكب [فى انقضاضه] ، أم سائر ذلک؟ فوالـذى فلق الحبّـة وبرأ النسـمة ، لو أحببت أَنْ أُرى الناسَ مِمّا عَلَّمنِى رَسُولُ اللّه صلى الله عليه و آله من الآياتِ والعَجائِبِ ، لَكانُواْ يَرْجعُونَ كُفّارا» .

ثمّ رَجَعَ أمير المؤمنين إلى مسـتقرّه ووجّهنى[من ساعتى]إلى القادسـيّة [فوافيت القادسـيّة]قبل أن يقيم المؤذّن الإقامة ، فسـمعت الناس يقولون : افترس سـنانا السـبع ، فـأتيت فيمن أتـاه ينظر إليه ، فما ترک السـبع إلاّ رأسه وبعض أعضائه مثل أطراف الأصابع ، وأتى على ما به ، فحمل رأسه إلى الكوفة ، [فبقيت متعجّبا] ، فحدّث النّاس ما كان من حديث أمير المؤمنين[عليه السـلام]والسـبع ، فجعل الناس يتبرّكون بتراب تحت قدمى أمير المؤمنين[عليه السلام] ويستشفون (3) به . [فلمّا رأى ذلک]قام خطيبا فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثمّ قال :

«معاشـر الناس ، ما أحبّنا رجلٌ فـدخل النار ، وما أبغضـنا رجل فـدخل الجنّة ، وأَنَا القَسِـيم ، أُقْسِمُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنّارِ ، هذه إلى الجَنَّةِ يمينا [وهم من يحبّنى] ، وهذه إلى النار شـمالاً [وهم من يبغضنى] ، أقول لجهنّم : هذا لى وهذا لک ، حتّى تجوز شيعتى على الصراط كالبرق الخاطف والرعد العاصف والطير المسرع والجواد السابق» .

فقام الناس إليه بأجمعهم وهم يقولون : الحمد للّه الذى فضّلک على كثير من

1- ما بين المعقوفين من الفضائل.

2- ما بين المعقوفين من الفضائل.

3- فى الفضائل : «ويتشرّفون».

خلقه تفضيلاً .

قال : ثمّ تلا أمير المؤمنين[عليه السلام]هذه الآية :

«الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَ نَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» (1) .

الحديث الحادى والمائة

عن زرّ بن قدامة المكّى قال :. حدّثنا شهاب المدنى فى مسجد الرسول قال : كُنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام فى «بئر رومة» على يمين الوادى ، إذ نادى لسلمان الفارسى وقال : «يا أبا عبد اللّه ، اصعد إلىَّ ، وليصعد ثقاتى إلىّ» والعسكر فى الوادى وذلك عند عشاء الآخرة ، فصعد سلمان والنقباء ، وهم معروفون : سلمان ، وعمّار ، والمقداد ، وأبو ذرّ ، وأبو الدرداءِ ، وخزيمة بن ثابت ، وأبو الأعور السلمى ، ومالك بن الحارث الأشتر ، وحذيفة اليمانى ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وأُسامة بن زيد ، وخالد بن سعيد .

وصعد نفر من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم وإذا أمير المؤمنين قاعد ، و[. . .]عند اشتباك الكواكب ، فقعدنا إليه ، فجعل يحدّثنا ونحدّثه هينمة . ثمّ قام فأذّن للعشاء الآخرة وأقام وصلّى وصلّينا معه ، ثمّ التفت عن يمينه وتكلّم بكلام لم نفهمه ولم ندرِ عربيّة أو فارسيّة؟

فقلنا : فداك آباؤنا وأُمّهاتنا يا أمير المؤمنين ، ما هذه الكلمات التى تكلّمت بهنّ؟

قال : «دعوت ربّى على لسان نوح عليه السلام» فقلنا : وما ذاك؟ قال : «معناه بالعربيّة : قدّوس قدّسته السماوات والأرض ، سبّوح سبّحته الجبال والبحار ، عظيم عظّمته الخلائق بالتوحيد ، جبّار جبر الخلق بالنعمة ، كريم سجد لوجهه جبرئيل وميكائيل

1- آل عمران (3) : 173 و 174 ، وروى الحديث شاذان بن جبرئيل فى الفضائل : 167 ، خبر كلام السَبُع مع أمير المؤمنين عليه السلام ؛ والسيد ابن طاووس فى كتاب اليقين : 65 _ 67 ؛ وعنهما البحار 41 : 232/5 باب 111.

وإسرافيل».

فعنـد هـذه الكلمات ، تـدلّى نجم من الهواء كالكوكب الدرّى فقالت : صدّقتَ محمّدا ، من أنكرک فعليه لعنة اللّه ولعنة اللاعنين والملائكة والنـاس أجمعين . إنّـا معاشـر الكواكب زُيّنَ بنـا السـماء ورُمى بنا الشـياطين ، وزُيّن بكم الكتاب والبلاد ، ورُمى الكفّار بكم حتّى رجعت الكلمة إلى كلمة الإخلاص .

قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «أيّها الكوكب ، وما كلمة الإخلاص؟» .

فقال الكوكب : شـهادة أن لا إله إلاّ اللّه ، وأنّ محمّـدا عبده ورسوله حقّا ، وأنّ عليّا وصـيّه صدقا ، بمحمّدٍ أصـلح اللّه العباد والبلاد ، وبعلىٍّ عرف الناس الـدين ، ونصـر به [على] أهل الشـرک ، حتّى أقرّوا لِلّه بالوحدانيّـة ، وخضـعوا له بالربوبيّـة ، وأقرّوا بأنّه الواحـد الجبّار ، الذى لا شريـک له فى أمره ، ولا يعادله أحـد من خلقه ، ولا ينازعه وزير ، ولا يقاسـمه شـريک ، وهو العلىّ الجبّار ، ومحمّـد عبـده ورسوله ، وعلىٌّ وصيّه وخليله .

ثمّ ارتفع الكوكب وتعجّبنا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «مِمَّ تعجّبتم؟ فلو رأيتم كلامى للشّمس يوم التلّ ، إذا لداخلكم النفاق!؟» .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا ينكرک إلاّ جاحدٌ ، ولا يبغضک إلاّ فاسق ، ولا يبغضک إلاّ فاجر ، ولا يحسدک إلاّ زنديق ، أنت الوصىّ الأمين ، وصلّى اللّه عليک وعلى ذريّتک .

قال : ثمّ قمنا وارتحلنا من سفرنا إلى متوجّهنا ، قلنا : فأعطانا اللّه بک يا أمير المؤمنين الظفر ، ووهب لنا بک النصر ، وهو العزيز الحكيم .

الحديث الثانى والمائة

عن محمّد بن عبد اللّه بن أبى رافع قال :. كنتُ جالسا عند أبى بكر بعدما بايعه الناس بأيّامٍ ، فطلع علىٌّ والعبّاس يختصـمان فى تراث النبىّ ، وكانت بغلة خلّفها النبىّ

_ صلوات اللّه عليه _ وسيفه وعمامته ؛ فأقبلا حتّى جلسا بين يدى أبى بكر ، فافتتح العباس الكلام .

فقال له أبو بكر : لا تعجل يا أبا الفضل ، فإنّى سائلک عن أمر لست أسألک إلاّ وأنا عالم به : أنشدک بالله! هل تعلم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم جمع بنى عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم فقال : «يا بنى عبد المطلب ، إنّه لم يبعث اللّه نبيّا إلاّ وجعل له [أخا و]وزيرا ووارثا ووصيّا (من قومه) (1) وخليفة من أهل بيته ، فمن يقوم منكم يبايعنى على أ نّه يكون أخى ووزيرى ووارثى (2) وخليفتى فى أهلى» ، فلم يقم أحد منكم! فقال النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم : «[يا بنى عبد المطلب]كونوا فى الإسلام رؤوسا ولا تكونوا أذنابا ، واللّه ليقومنّ قائمكم وليكوننَّ فى غيركم ، ثمّ لتندموا من بعد» ، فقام علىٌّ من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعاه إليه ، تعلم أنّ هذا جرى من رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ؟!

فقال له العباس : نعم ، والحجّة فى هذا عليک! وإلاّ فما أقعدک فى مجلسک هذا؟! ولِمَ تقدّمت وتأمّرت عليه ؟!

فأطرق أبو بكر وتشاغل بشىءٍ آخر ، ونهض علىّ آخذا بيد العبّاس وهو يقرأ : «وَ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَـآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ» (3) إلى آخر الآية .

وروى أنّهما قدما على عمر بعدما صار الأمر إليه ، فقال لهما عمر : اخرجا عنّى، فهمت يا بنى عبد المطّلب ؛ هذا الذى فعله العبّاس إنّما فعله توبيخا لأبى بكر و تهجينا له و تنبيها على أ نّه غاصب حقّ علىّ عليه السلام ، و كان علىٌّ و العبّاس فى هذه الصورة مثل الخصمين اللذين دخلا على داود ، و لا يخفى هذا على من صحّ لبُّه و مال إلى الهدى ، و اللّه أعلم!

1- لم يرد فى بشارة المصطفى.

2- فى بشارة المصطفى بدل «وارثى» «وصيّى» .

3- ص (37) : 24. والخبر رواه فى بشارة المصطفى : 220 باختصار ، وأخرج نحوه فى بحار الأنوار 29 : 67/1 عن الاحتجاج ومثله فى مناقب ابن شهرآشوب 3 : 49.

الحديث الثالث والمائة

حدّث أبو الحسن علىّ بن حمّاد العبدى رحمه الله بالبصـرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة عن رجاله :. أ نّه لما فُتِحت المدائن وجُمِعت فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلمبالمدينة الغنائم ، وأحضر عمر جميع المسلمين ليقسّموها على ما أوجبه اللّه ، وعرضت السبايا عليهم وهنّ متابعات بينهم ، أُبرزت شهربان بنت يزدجرد وهى مختمرة وعليها من ثياب الملوك شملة ، فقال عمر : احبسوا عنها الخمار فلا حرمة إلاّ للإسلام .

فقال له علىّ عليه السلام : «يجب لبنات الملوك أن تتميّزن عن غيرهنّ» .

فقال له عمر : أفيخرجن من السبى ويزول عنهنّ الرقّ؟ قال : « [لا] ولكن لا يهتك خمرهنّ ويجعل الاختيار إليهنّ فيمن يملكهنّ» . فأجاز عمر ذلـک وطيف بهـا عليهم ـ وهم جلوس مجتمعون ـ ليقع اختيارها على من تملكها من المسـلمين ، فلم تزل تتفحّصـهم ، ثمّ أشارت إلى الحسين عليه السلام من بينهم ، فحصلت فى سهمه على ما أوجب من الفرض له ، فولدت علىّ بن الحسين زين العابدين عليهماالسلام .

ثمّ حدّث أبو نصـر مهيار بن أدبار ـ وكان من رؤساء المتصـرّفين وعلماء المجوس المتأدّبين ـ عن رجاله ومن أسند من رواة الطائفة إليه : أنّ شهربان حين طيف بها عند اقتسام الغنائم على كافّة المسـلمين فى المسـجد لتختار من تكون من سـهمه منهم ، وتسير إلى من يحصل فى ملكه من جملتهم ، ووقع اختيارها على الحسـين عليه السلام ، وصارت فى قسمه ، وتقدّم لحملها إلى داره ، قال لها عمر : أخبرينى عنكِ : قـد عرض عليک كافّة المسـلمين ، وفيهم أنا وأنا أميرهم ، وما يتعذّر وجود الكهول والصـباح والشـبّان والأوضاح فيهم ، وكيف اخترتِ هذا الفتى من بينهم؟

فقالت : الصـدق أنجى وأرجى ، كنت حين طيف بى على الجماعـة ـ فأنا ألحظهم ليقع اختيارى على من يملكنى منهم ـ لا أرى أحدا إلاّ يرمقنى بطرف حديد ونظر

شديد غير هذا الكهل وابنيه _ وأشارت إلى عليٍّ عليه السلام _ فإنّهم ما لحظونى ولا التفتوا إلىّ ، فرأيت النزاهة وشرف الهمّة هناك ، فبيّنت إليهم الاختيار ، وعلمت أنّ المروءة ملك لا يزول إذا زالت الممالك بنوائب (1) الدهر .

فقال لها : أفلا اخترتِ أباه فهو أفضل منه ، أو أخاه فهو كبيره؟

فقالت : نزعت نفسى إلى [. . .]سنّا لحداثته ، ورغبت مع الشرف والعفاف فيما يرغب فيه أمثالى! فأعجبه ذلک منها وأثنى هو والجماعة الخير عليها (2) .

الحديث الرابع والمائة

قال السيّد الإمام أبو البركات محمّد بن إسماعيل الحسينى المشهدى الرضوى رحمه الله :. أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمّد [الحسن]بن أحمد بن [محمّد] السمرقندى المحدّث ، [قال] : أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبى علىّ الصفّار ، [قال :] أخبرنا العزيز بن محمّد بن عبد ربّه الشيرازى بمصر ، [قال :]أخبرنا عمر بن محمّد بن عمر ، [قال :]أخبرنا علىّ بن محمّد الشيروانى ، [قال :]أخبرنا علىّ بن أحمد الوشاء الكوفى ، قال :

خرجتُ من الكوفة إلى خراسان ، فقالت لى ابنتى : يا أبه ، خُذ هذه الحلّة فبِعْها واشترِ لى بثمنها فيروزجا .

قال : فأخذتها وشددتها فى بعض متاعى وقدمت «مرو» فنزلت فى بعض الفنادق ، فإذا غلمان علىّ بن موسى الرضا[عليه السلام]جاؤونى وقالوا : نُرِيدُ حلّة نكفّن فيها بعض غلماننا (3) ، فقلت : ما عندى ، فمضوا . ثمّ عادوا وقالوا : مولانا يقرأ عليک

1- النوائب : الحوادث.

2- الكافى 1 : 466 _ 467 ، باب مولد علىّ بن الحسين عليهماالسلام ، ح 1 ، وقد أورد صدر الخبر فقط ، وفى إرشاد المفيد2 : 137 أشار إليه ؛ وأخرج المجلسى الخبر فى بحار الأنوار 46 : 7 _ 18 ، الأحاديث : 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 24 .

3- فى المصدر : «علمائنا».

السلام وهو يقول لک : «معک حلّة فی السفط الفلانی التی دفعتها إلیک ابنتک وقالت : اشترِ لی فیروزجا ، وهذا ثمنها!!» فدفعتها إلیهم وقلت : واللّه لأسألنّه عن مسائل ، فإن أجابنی عنها فهو هو . فکتبتها وغدوتُ إلی بابه فلم أصل إلیه من کثرة الزحام ، فبینما أنا جالسٌ إذ خرج خادم إلیَّ فقال لی : یا علیّ بن أحمد ، هذه جوابات مسائلک التی معک . فأخذتها منه ، فإذا هی جوابات مسائلی بعینها!! (1)

الحدیث الخامس والمائة

قال ربّانیّ هذه الأُمّة عبد اللّه بن عباس رضی الله عنه ، وقد سأله معاویة عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، فقال :.

کان واللّه للقرآن تالیا ، وللشرّ قالیا ، وعن المین (2) نائیا ، وعن المنکرات ناهیا ، وعن الفحشاء ساهیا ، وبدینه عارفا ، ومن اللّه خائفا ، وعن الموبقات صارفا ، وباللیل قائما ، وبالنهار صائما ، ومن دنیاه سالما ، وعلی العدلِ فی البریّة ملازما ، وبالمعروف آمرا ، وعن المهلکات زاجرا ، وبنور اللّه ناظرا ، ولشهوته قاهرا ، فاق العالمین ورعا وکفافا وقناعة وعفافا ، وسادهم زهدا وأمانة وبرّا وحیاطةً .

کان واللّه حلیف الإسلام ، ومأوی الأیتام ، ومحلّ الإیمان ، ومنتهی الإحسان ، وملاذ الضعفاء ومعقل الحنفاء ، وکان للحقّ حصنا حصینا ، وللناس عونا مبینا ، وللدین نورا ، وللنعم شکورا ، وفی البلاء صبورا .

کان واللّه هجّادا بالأسحار ، کثیر الدموع عند ذکر النار ، دائم الفکرة فی اللیل والنهار ، نهّاضا إلی کلّ مکرمة ، سعّاء إلی کلّ منجیة ، فرّارا من کلِّ موبقة .

کان واللّه علم الهدی ، وکهف التقی ، ومحلّ الحجی ، وبحر الندی ، وطود النهی ، وکنف العلم للوری ، ونور السفر فی ظلم الدجی .

1- إعلام الوری : 309 ، الفصل الثالث فی ذکر دلالاته ومعجزاته ؛ کشف الغمّة 3 : 106.

2- المَیْن : الکذب.

كان [واللّه]داعيا إلى المحجّة العظمى ، ومتمسّكا بالعروة الوثقى ، عالما بما فى الصحف الأولى ، وعاملاً بطاعة الملک الأعلى ، وعارفا بالتأويل والذكرى ، متعلّقا بأسباب الهدى ، حائدا عن طرقات الردى ، ساميا إلى المجد والعلى ، قائما بالدين والتقوى ، وتاركا للجور والعدوى ، وخير من آمن واتّقى ، وسيّد من تقمّص وارتدى ، وأبرّ من انتعل وسعى ، وأصدق من تسربل واكتسى ، وأكرم من تنفّس وقرى ، وأفضل من صام وصلّى ، وأفخر من ضحک وبكى ، وأخطب من مشى على الثرى ، وأفصح من نطق فى الورى بعد النبيّ المصطفى ، [صلّى القبلتين] .

فهل يساويه أحد وهو زوج خير النسوان؟! (1) وهل يساويه بطل وهو أبو السبطين؟! فهل يدانيه خلق؟! و كان واللّه للأشدّاء قتّالاً ، وللحرب شعّالاً وفى الهزائز (2) جبالاً؟ (3)

وعن الأعمش قال : سئل عبد اللّه بن عباس أيضا عن أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ، فقال : كيف أصف ربيب رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، وأخاه وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين ، وأبا سبطيه الحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّة؟!

وكيف أَصِفُ من يقول له رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «أنت يوم القيامة قسيم النار والجنّة ، يقول للنار : هذا لى وهذا لک»؟!

أم كيف أصف من قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم فى شأنه : «أنت حبيب اللّه وحبيبى ، وخليل اللّه وخليلى ، وصفىّ اللّه وصفيّى ، وحجّة اللّه وحجّتى ، وباب اللّه وبابى» ؟!

أم كيف أصف من قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «نفس عَلِيٍّ كَنَفْسِى ، وطاعته كطاعتى ، ومعصيته كمعصيتى» ؟!

أم كيف أصف من سبق الناس إلى الإيمان بربّه عز و جل وإلى رسوله ، وأجهدهم

1- فى المصدر : «خير النساءِ».

2- الهزائز : الشدائد.

3- المسترشد : 306 _ 307 بتفاوت يسير.

اجتهادا فی سبیله؟!

أم کیف أصف من ولیُّه ولیُّ اللّه وعدوّه عدوّ اللّه ؟! إلیک أیّها السائل عنّی ! فلو کانت بحار الدنیا مدادا وأشـجارها أقلاما ، وأهلها کُتّابا وکتبوا مناقبه وفضائله من یوم خلق اللّه تعالی الدنیا إلی أن یفنیها ما بلغوا عشر معشار ما آتاه اللّه تعالی !!

«ذَ لِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَن یَشَآءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ» (1) .

الحدیث السادس والمائة

عن علیّ بن الحسن بن فضّال ، یرفعه إلی عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علیّ علیه السـلام ، عن أبیه عن جدّه :. أنّ بلال بن حمامة مولی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله وسلم أبی أن یبایع لأبی بکر ، وأنّ عمر بن الخطاب جاء حتّی أخذ بتلابیبه (2) وقال : یا بلال ، هذا جزاء أبی بکر منک ؟! إنّه أعتقک ؛ لا تجیءُ تبایعه وتبطئُ عن بیعته!!

فقـال بلاـل : إن کـان إنّمـا أعتقنی لِلّه عز و جل ، محتسـبا باغیا فی ذلک الخیر ، فلیـدعنی للـذی أعتقنی له ، وإن کان إنّما أعتقنی لغیر اللّه وأعتقنی لنفسه ، فها أنا ذا !

وأمّا بیعته ، فما کنت لأُبایع أحدا لم یستخلفه رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم علی أُمّته ولا یقدّمه ، إنّ اللّه یقول : «یَـأَیُّهَا الَّذِینَ ءَامَنُواْ لاَ تُقَدِّمُواْ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِی» (3) . ولقد علمت یا أبا حفص أنّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله وسلم عقد لابن عمّه علیّ عقدا هو فی أعناقنا إلی یوم القیامة ، وجعله مولانا من بعده (یوم الدوحات) (4) ، فأیّنا یستطیع أن یبایع علی مولاه ؟!

قال : فقال له عمر : فإن کنت غیر فاعل فلا تقم معنا ، لا أُمَّ لک ! فقال بلال :

1- الحدید (75) : 21 ؛ الجمعة (62) : 4 ، وروی ذیل الحدیث فی أمالی الصدوق : 652 ؛ بحار الأنوار 40 : 7/17.

2- «التلابیب : ما فی موضع اللبب من الثیاب ، ویعرف بالطوق» المعجم الوسیط : 811 ، (ل.ب.ب).

3- الحجرات (49) : 1.

4- هو یوم الغدیر.

باللّه لا بأبى بكر نجوت ولو لا الله قامت على أوصالى الضبع

الله بوّأنى خيرا وأكرمنيوإنّما الخير عند الله متّبع

لا تلفينّى تبوعا كلّ مبتدعفلست مبتدعا مثل الذى ابتدعوا

قال : وخرج بلال إلى شام فأقام بها إلى أن مات ولم يبايع أبا بكر (1) .

الحديث السابع والمائة

عن علىّ بن الحسن [بن]الفضّال ، يرفعه إلى معروف بن خرّبوذ قال :.

كان مِسطَحِ بن أَثاثة بن عبّاد بن المطّلب (2) بدريّا ، وكان لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلموبويع أبو بكر فى دارِ فاطمة مع بنى هاشم ، وكان الزبير بن العوام يومئذٍ معهم وأبى أن يبايع أبا بكر . وكان مسطح يقول لعلىّ عليه السلام : يرحمك اللّه ، ألا تقاتل فنقاتل معك؟ فأعلمه علىّ عليه السلام : أ نّه لو قاتل ما حفّ (3) به أحد ، وقد كان واعده أربعون رجلاً يأتونه صباحا ، فما أتاه إلاّ ثلاثة ، وقيل : أربعة ، وهم : سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار رضى الله عنهم .

قال معروف : وحدّثنى جماعة من بنى هاشم قالوا : كان مِسْطَح بن أثاثة حسن الرأى والبصيرة فى علىٍّ عليه السلام ، وله قصيدة يستبطئ فيها عليّا عليه السلام ، وذلك قبل أن يواعده الأربعون ، وكان أيضا يعقوب بن شعيب يرويها عن جماعة من بنى هاشم ممّن له علم بأخبارهم ، منهم عبد الملك بن عتبة الهاشمىّ . قال يعقوب بن شعيب: وهى هذه :

بنى عمّى أُناديكم فهبّوا وصحبى لو أجاب نِداى صَحْبُ

1- بشارة المصطفى _ طبعة النجف _ : 208 ، التعليقة.

2- هو مِسّطَحِ بن أثاثة بن عبّاد بن المطّلب بن عبد مناف : ابن خالة أبى بكر. انظر جمهرة أنساب العرب : 73 ؛ وسير أعلام النبلاء 1 : 187.

3- يقال : «ما لَه حافّ ولا رافّ» أى ما له مَنْ يحفّ به ويعتنى بأمره .

وكم ناديت أحمد من قريب وكيف يجيب من واراهُ ترب

هو النجم الذى ما ظلّ فيناهوى والنجم يبدو ثمّ يخبو

سقى ذاک الضريح الله غيثاوروّى تربه الهطِلُ المُدِبّ

وصلّى الله باعثه عليهوبوّأه من الرحمن قرب

رضيتم أن يزيغ الأمر عنكمويصبح وهو بين الناس نَهْبُ

ويغصبكم بنو تيم بن مرّةوما فى الدين يا للّه غصب

أرى المستضعف المظلوم منّاظليما تحته سند وحدب

وإلا كالجنين به ندوبفأنّى يستهلّ وفيه ندب

وعرفانى به أسدا جريّاكميّا والكمىّ لديه كلب

وأنّ الموت طوع يديه يعدوكأنّ يمينه للموت قُطب

ويدعى فى الوغا القَضِمَ المعلّيإذا ضمّته والشجعان حرب

ويدعى فى السماء فتى قريشبأُحْدٍ والجموع عليه إلْبُ

وقلّب فى القليب الناس حتّيهوت تلک الجسوم وهنّ قلب

وفى كلّ المواطن غير نكسولا سيف له فى الروع يَنْبو

أبا حسن لک الحسنى تداركحوادث ما لهنّ سواک ربّ

فأنت خليفة المبعوث فيناوكاهلنا وكلّ الناس عجب

ألم ترنى أروح ولى حَنينوحَشْوُ جوانحى همّ وكرب

فإن ترضى بما ترضاه نرضيوذو القربى إلى قرباه يصبو

وأنت بما ترى فينا عليمخبير بالذى يأتيه طبُّ

الحديث الثامن والمائة

خبر الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف:.

بإسناد الشيخ المفيد عن ابن عقدة مرفوعا إلى ابن فضّال ، إلى حسن بن جنادة

ص :151

السلولیّ قال :

کان الطفیل بن الحارث بن عبد المطلب لمّا قبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم بالیمن، وکان بدریّا ، فلمّا بلغه بیعة الناس لأبی بکر قال : ما فعل بنو عمّنا بنو هاشم؟

قیـل له : أمّـا علیّ علیه السـلام فجلس ببیته بعـد أن دعوا إلی البیعـة ومشوا إلیه فـأبی أن یبایع . قال : ثمّ مه؟ قال : قیل له : أُخرِج کما یُخرجُ البعیر الأجرب ، وأُحرِق بابه ، وصفقَ علی یده (1) وهو کاره .

قال الطفیل : اللّهـمّ سـبحانک لا یعجزک شـیءٌ ، لقد رأیتنا ندعوه فی حیاة رسول اللّه صـلی الله علیه و آله وسـلم بإمرة المؤمنین ، وما کنتُ أَظنُّ القوم صارفوا هذا الأمر عنه .

قال : فمَن اعتزل معه البیعـة؟ قیل له : الزبیر والمقـداد وسـلمان وأبو ذرّ وجماعة لم یؤل أمرهم إلی شـیءٍ ، ولقد وَکَّف لفاطمة حمارا (2) ، فأخرجها وطاف بها علی الناس کلّهم ونشدهم حقّها وحقّه ، فما أجابهما أحد .

قال : فبکی الطفیل فقال : ما فعل الرجلان : عبّاس وعقیل؟

قیل له : لـم یعینا شیئا .

فقال الطفیل رحمه الله :

أهل مبلغٌ عنّی علی النأی هاشما مغلغلةً ضاقتْ بها حرج الصدر

أمرنا إلیکم ما أتی من ظلامة وفیکم وصیّ المصطفی صاحبُ الأمر

وقل لطلیقیهم عقیل وعمّه ألا تغسلا عارَیکما الیومَ فی بدر

ألا ترجعاها عودة بعد مدّة فما لکما ألاّ تجیبان من عذر

أمن قلّة فالقلّ قد یُبْتَغی به ولا عذر عند اللّه فی طلب الکثر

ولو أسد الله استمرّت حیاته لأغنی عباد الدین فی العسر والیسر

ولو ذو الجناحین الطویل نجادُه لها الأروع الرحب الوسیعة والصدر

1- صَفَقَ علی یده ، وصَفَقَ یَدَه بالبیعة : ضرب یده علی یده ، وذلک علامة وجوب البیع.
2- وکَّفَ الحمارَ : وضع علیه الوکاف.

ولو كان . . . . . ابن سخيلة لأبصرته حامى الحقيقة ذا نكر

أخفضا إلى الدنيا بكم واستكانةأرى أم قلوبا مانعين من الكفر

قال ابن فضّال : موافقٌ لما روى عن أمير المؤمنين على عليه السلام ، وقد ذكرته ورويته ليكون شاهدا على صدق قول الطفيل ، [و] كان من خاصّة أمير المؤمنين ، ولم يفارقه حتّى شهد معه مشاهده كلّها .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو كان لى حمزة وجعفر حيّين ما سلّمت هذا الأمر أبدا ولا قَعَد أبو بكر على أعوادها ، ولكنّى ابتليت بجلفين حافيين : عقيل والعباس .

وقال الطفيل بن الحارث أيضا :

ألا من لقلب بات بالهمّ منصبا وعين غدا توكافها متسكّبا

وجفن أبى إلاّ اعتماضا على القذى قريبا كما نادى المنادى ...

حليف سهادٍ بات طاوٍ على الأسى يقاسى جوىً باقٍ وصبرا مغلّبا

وما ذاك إلا أنّ تيما وأُختها عَدِيّا أجالا فى الضلالِ فأوعبا

أزاحا وصىّ المصطفى عن مقامه وباءا عليه ضلّة وتكذبا

وبايعه قومٌ علينا أظنّةٌسراع إلى البأساء فينا تألّبا

ولم تأل منّا عصبة ذو حفيظة دفاعا ولا فعلاً حميدا مجرّبا

جزى الله عنّا صالحا من جزائه أبا معبد المقداد والمرء جندبا

هما وفيا للّه فينا بعهده ولم يبغيا عن منهج الحقّ مذهبا

ولا يبعد الله الزبير ابن أُختنا دفوعا عن الأحباب فينا مذببا

وسلمان مولى القوم من آل أحمد أطاع بنا الطهر الّتى المقرّبا

قال ابن فضّال _ بإسناد ذكره عن محمّد بن عبد اللّه بن أبى رافع عن أبيه ، وكان

ابنه كـاتب أمير المؤمنين ـ : إنّ الطفيـل بن الحارث وأخاه الحصـين بن حارث ممّن شـهدا حروب على عليه السـلام ـ فى حـديث طويل والتقطنـا منه مـا كنّا به محتاجين فى هـذا الموضع ـ قال : فأقبل كعب بن سور يوم الجمل فنادى : من يبارزنى؟ فقال رجلٌ من همـدان : أنا أُبارزك ، فبرزا فقتل كعب بن سور الهمـدانى ، ثمّ أخـذ بِخطام الجمل ساعـة وقال : من يبارزنى؟ فقال له الطفيل : عليک لعنة اللّه وعلى من يكنع عنک ! فقال له كعب : فابرز إذ شئت ، قال : واللّه ما أنت تخطر لى! ولكن قل للزبير يبارزنى.

فقـال كعب للزبير ، فجـاء الزبير ، فقال : مَنْ ذا يبارزنى؟ فقال الطفيل : أتعرفنى؟ قال : وهل أُنكرک؟ قال له الطفيل : ألا تنكرنى فقـد أنكرت الحقّ ومن هو خير منّى!! قال : ومن ذاک؟ قال : ذاک الأصـلع الأنزع مولاک ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة! قال : لمن كان كذلک؟ فلقد كنت له خير أُمّتک ؛ لقـد جئته متوفّى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم وكنت معه ولم أُحـدث بيعـة ولم أمشِ فيما يكره حتّى بايع ، فلمّا بايع بايعت ، وأُنكره ؟! لتعرف ذلک يا طفيل حتّى تقول :

فلا يبعد الله الزبير ابن أُختنا دفوعا عن الأحباب فينا مذبّبا

أطاع بنا الرحمن من دون قومنا ولم يطع الشيطان فينا ولا صبا

قال الطاطرى : هذا البيت الأخير زيادة لم يروه أبان بن تغلب .

رجع الحديث :

فقال له الطفيل : فما بالک نصبت له الحرب وأنت تعرف له هذا؟! قال : فتلا الزبير : «وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَـلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً» (1) هذه واللّه فينا وفيكم خاصّة نزلت؟

قال له الطفيل : بل فيک وفى أصحابک نزلت ، ارجع عنّى يا زبير ، فإنّى أكره قتالک ، وكيف لا وأنت ابن خالى !؟ [فقال الزبير :]أرجع لعلّ اللّه أن يصلح بين

1- الأنفال (8) : 25.

هذين الفيلقين .

قال الطفيل : فما بالك قدت هذا الفيلق أنت وطلحة وخرجتما بأُمّ المؤمنين ، وعصيتما الرحمن ، ثمّ أنت الآن تتمنّى الأمانى فى إصلاح بينهما ؟!

قال : فقال له الزبير : إنّ مع الخوف الطمع ، ارجع عنّى فلا تسألنى ، فواللّه إنّى لأخشى أن أكونَ من أهل هذه الآية : «فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ» (1) وذكر .

الحديث التاسع والمائة

خبر خالد بن سعيد بن العاص وأبى سفيان:.

بإسناده عن ابن فضّال يرفعه إلى جابر بن عبد اللّه بن حزام الأنصارىّ قال :

رأيت أبا سفيان بن حرب يهدج (2) فى مشيته يوم قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم حتّى أتى الباب والعبّاس بن عبد المطلب واقف يردّ الباب ، وعلىٌّ عليه السلاميغسل رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، وكان أبو سفيان للعبّاس صديقا ، فلمّا أتاه قال له : يا أبا الفضل ، تَزَحْزَحْ (3) لى أدخل إلى علىٍّ فأكون أوّل من يبايعه لهذا الأمر ، فهو صاحبه واللّه لما عقد له رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم .

فقال له العبّاس : إنّكَ لا تقدرُ على ذلك ، وإنّه لمشغول بغسل رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم .

فقال له أبو سفيان : ما كنت أظنُّكَ يا أبا الفضل تمنعنى هذا وأنت صاحبى وأنا صاحبك وبيننا من الأمر ما تعلم ! أتريد أن تؤخّرنى عن أمرٍ أُحبّ أن أتقدّم فيه؟! أرأيت يابن بتيلة إلاّ عدوّى منذ اليوم؟

فقال له العبّاس : ألستُ صاحبك يوم الفتح؟!

قال : أتَمُنّ علىّ بأمر لم يكن لك فيه النعمة؟! ولو كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم قاتلى لما

1- الأنعام (6) : 98.

2- هَدَجَ : مشى مشية الشيخ = مشى فى ارتعاش.

3- يقال : زحزحه عن مكانه فتزحزح : باعده .

أغنيت عنّى شيئا ، لا جرم لا أكلّمک أبدا .

وجاء خالد بن سعيد بن العاص ، وكان له رأى فى علىٍّ ، وسمع بعض كلامهما . وقال : اخفض صوتک يا أبا الفضل ، فإنّ أبا سفيان شيخ قريش . قال : إنّه كلّمنى وكلّمنى ، ولو أردت به سوءا فمن ذا كان يمنعه منّى !

قال خالد بن سعيد : أنا واللّه أمنعه ورَغْما (1) وجدعا لمن أراده بسوءٍ! إنّما أراد الرجل أن يبايع عليّا .

ثمّ جلسا حتّى خرج إليهما علىٌّ عليه السلام ، فقاما واكتنفاه .

قال جابر : وكنت معهم يومئذٍ ، فقال له خالد بن سعيد : يا أبا الحسن ، أعلمت ما أحدث القوم من البيعة؟

قال : «لقد أُنبئتُ ذلک ، وأنا لفى شغل بمصابنا برسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم عمّا أحدثوه» .

قال له خالد بن سعيد : قد علِمتَ انقطاعى إليک _ دون بنى أبى _ ومحبّتى لک ، فمرنى بأمرک ، فأنت واللّه أحبّ الناس إلىّ .

وقال أبو سفيان بن حرب : يا علىّ ، ابسط يدک أُبايعک (2) ، فقد علمتنى فى الحرب لا ـ أأبى وأتثبّط ، فإن تُرِد قتالاً فواللّه لأملأنّها عليهم خيلاً ورجلاً .

فقال علىّ عليه السلام لخالد خيرا كثيرا ودعا له بالخير وقال : «لقد علمتک ناطقا سبّاقا إلى كلِّ خير ، انصرف ننظر فى ذات بيننا ، فعندى من رسول اللّه عهد ، ولئن بايعنى رجال من المسلمين لأطأنّهم بسيفى ، وقليل ما هم» .

قال أبو سفيان : اجعل ربقتها (3) يا علىّ فى عنقى .

قال علىٌّ عليه السلام : «امضِ يا أبا سفيان ، وما غناؤک والأمر لمّا يلتئم!» .

قال خالد بن سعيد: فإنّا على أثرک ونصب أمرک ؛ إن قعدت قعدنا وإن نهضت نهضنا.

1- الرغم _ بالتثليث _ : الكُره.

2- الكامل فى التاريخ 3 : 209 باختصار.

3- الرَبقة والرِبقة : العروة فى الحبل = يقال : «حلّ ربقته» أى فرج عنه كربته.

فقال أبو سفيان بن حرب :

بنو هاشم لا تُطمعوا الناس فيكم ولا سيّما تيم بن مرّة أو عدى

فما الأمر إلا فيكم وإليكم وليس لها إلاّ أبو حسن علىّ

أبا حسن فاشدد بها كَفَّ حازمٍ فإنّک بالأمر الذى يرتجى ملى (1)

وإنى امرؤ قومى قصىٌّ وراءهامنيع الحمى والناس من غالب قصى

[و] هذا البيت الرابع [ليس]من رواية الشيخ المفيد أبى عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان .

وقال أبو سفيان أيضا فى ذلک :

بنى هاشم ما بال ميراث أحمد ينقّل منكم فى لقيط وخامل

أعبد منافٍ كيف يرضون ما أرى وفيكم عتيق المرهفات الفواصل

فدى لكم أُمّى.....وبالنصر منّا قبل موت المحامل

متى كانت الأحباب يعدوننا بكم متى قربت تيم بكم فى المحافل

يحازى بها تيم عديّا وأنتم أحقّ وأولى بالأُمور الأوايل

البيت الخامس [ليس]من رواية الشيخ المفيد أيضا .

قال جابر : فانصرفا وانصرفت معهما .

قال خالد بن سعيد يشكر لأبى سفيان فيما كان منه فى ذلک :

صخر بن حرب حربت صالحة فأنت أهل لها ولم تزل

يا لک من كلمة نطقت بها لا يفضض اللّه فاک من رجل

ذهبتَ بالفضل من دعائک إذ تدعو إلى الأمر بالوصى علىّ

إن كنت فى الدين آخرا فلقد أبصرت ما قد عمى على الأُول

وإن كفّک أعطيتَ بيعتها أبرأها ربّها من الشلل

بيعة حقّ ليست كبيعتهم تلک مضت ضلّة من الضلل

1- الإرشاد 1 : 190 ؛ والفصول المختارة : 248.

الحديث العاشر والمائة

اشاره

خبر الفضل بن عباس رحمه الله :.

بإسناده عن ابن فضّال رفعه إلى سعيد بن المسيّب ، أنّه لمّا عزم أبو بكر على حرق منزل الزهراء عليهاالسلام خرج العبّاس والفضل بن العبّاس يشتدّان ، والفضل مصلّت بالسيف ، والعبّاس يقول : يا لها من عظيمة ما أتى إلينا فلان وفلان ! ونادى الفضل بن العبّاس : يا آل عبد المطّلب! فلقيهما المقداد بن عمرو ، فقالا : ما وراءک؟ فقال : هذا فلان وفلان وفلان ـ وذكر أقواما لم يسمّهم سعيد بن المسيّب ـ يريدون أن يحرقوا على عليٍّ عليه السلام وفاطمة عليهاالسلام بيتهما ، فقال المقداد : وقد وجأنى فلان فى عنقى ونال منّى ، فقلت : إن تنل منّى فإنّى أهون عليكما من فاطمة وعلىّ .

فقال الفضل : يا أبه ، ألا أقتله ـ يعنى ذلک الرجل ـ إن رأيته؟

فقال : يا بنىّ ، لقد أراد رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم قتله ليلة العقبة فلم يمنعه إلاّ ما رأيت من الأمر ، فدعه يكفيه عنه بعض الناس .

فجاء العباس والفضل ومعهما عتبة بن أبى لهب وعقيل بن أبى طالب ، وقد انصرف القوم بعلىّ بن أبى طالب يسوقونه إلى البيعة!

فقال الفضل فى ذلک :

ما لقومى لا يسمعون ندائيأصُمّوا أم هم رهون رماس

أم هم مخلدون بالخفض والنقـــض لعهدى أم من الإجلاس

أم أطاعوا الأعداء فينا فأصبحواعن مواساة حليفى شماس

هل أحبوا لنا الوصىّ عليّاأم هم للوصى غير خواس

علم اللّه أنّى أُدرک الوتروبالنفس أُسرتى قد أُواسى

غير أنّى أطعت من غير وهنواستكان مقالة العبّاس

ص :158

الخبر الحادى عشر والمائة

خبر بريدة بن الخصيب الأسلمىّ رحمه الله :.

بإسناده عن ابن فضّال يرفعه إلى أبى الطفيل عامر بن واثلة الكنانى ، أنّه لمّا بويع أبو بكر جاء بريدة الأسلمى فى نفر من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم فقال : يا أبا بكر ، ألم يأمرك رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم وأصحابك أن تسلّموا على عَلِيٍّ بإمرة المؤمنين (1) يوم سهيل بن عمرو وأنا تاسع القوم؟ فما بالك تأمَّرْتَ على أمير المؤمنين؟!

فقال عمر بن الخطّاب : يا بريدة ، إن تريد إلاّ أن تكون جبّارا فى الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين! إذا رضى المهاجرون و الأنصار فأنت و أمثالك لهم تبع .

فقال بريدة : يابن الخطّاب ، كيف؟ وهؤلاءِ المهاجرون والأنصار يسمعون قولى ويقولون مثل مقالى!

فقام عمّار بن ياسر ، وأبو أيّوب ، وأبو ذر ، وسلمان ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والمقداد بن الأسود ، وخزيمة بن ثابت فى نفرِ من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلمفشهدوا بذلک .

فلمّا أبصر بهم أبو بكر قطع خطبته ، وأُقيمت الصلاة ونزل عن المنبر ، فصلّوا ثمّ كثرت الكلمة ، فنادى الأرقم بن أبى الأرقم : أيّها الناس ، اُدخلوا بيوتكم ، فإنّ هذا العبد يريد أن يفتنكم عمّا أنتم عليه! يريد بذلک عمّار بن ياسر .

فقال له عمّار : ويلک ، أَمِثْلِى يفتن الأُمّة؟! واللّه ما أنت بأقدم هجرة منّى و لا إسلاما ، ولا تقدّما فى الخير ، ولا أصابک فى اللّه ما أصابنى من البلاء! وكشف عمّار عن ظهره آثار عذاب المشركين ، وما نالوا منه بمكّة .

فاجتمع الناس يبكون حول عمّار وقالوا للأرقم : واللّه ما أنت بخير من عمّار ،

1- روى الحديث عن بُريدة فى المسترشد : 585 _ 586/256.

فدع عمّارا وما كلّف .

فقال عمّار : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم قبض وفى أصحابه منافقون ، لو أشاء أُخبركم لأخبرتكم ، وما هذا منهم ببعيد _ يريد بذلک الأرقم _ واستبّ هو وعمّار ، وخرج الناس بينهما ، فنادى عمّار : أيّها الناس ، اشهدوا أنّى مع علىٍّ ، والحقّ مع علىٍّ حيثما زال زلت معه إلى يوم القيامة ، وأنّ عليّا صاحبى بعد ابن عمّه محمّد صلى الله عليه و آله وسلم ، فليبلّغ شاهدكم غائبكم ، ومضى (1) .

قال بريدة الأسلمى فى أبى بكر وأصحابه :

ما بالُ عينک لا تنام ودمع عينکَ ساجمُ (2)

يا بيعةً هدموا بها أُسّا وجُثَّ (3) دعائمُ

أتكون بيعتهم هدى وتغيبُ عنها هاشمُ

ويكون رائد أهلها مولى حذيفة سالمُ

فليصبحنّ وكلّهم أَسِفٌ عليها نادم

أمر النبىّ معاشرا هم أُسوة ولهازمُ (4)

إن يدخلوا ويسلّموا

تسليم من هو عالم

إنّ الوصىّ له الإمامة

بعده والقائم

والعهد لا مخلولق

منه ولا متقادم (5)

1- رواه فى بحار الأنوار37 : 308/39 عن بريدة بن حصين الأسلمى مع تفاوت.

2- سَجَمَ الدمع : سال قليلاً أو كثيرا وانصبّ.

3- جثّ _ واجتث : قلعه من أصله.

4- لَهَازِم : عظم لائىّ فى اللحى تحت الأذن.

5- حَكى الأشعار عن بريدة الأسلمى فى الصراط المستقيم 3 : 110.

الحديث الثانى عشر والمائة

خبر عدىّ بن حاتم رضى الله عنه :.

وبإسناده عن ابن فضّال يرفعه إلى عدىّ بن حاتم أ نّه قال : ما رحمت من خلق اللّه أحدا كرحمتى على علىّ بن أبى طالب عليه السلام ؛ رأيته حين أُتى به إلى بيعة أبى بكر ، فلمّا نظر إلى القبر قال : «ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى» (1) .

فقالوا : بايع . قال : «فَإِن لَمْ أَفْعَلْ؟» قالوا : نقتلكَ! (2)

فقال : «تَقْتُلُونَ إذا عَبْدَ اللّهِ وأخَا رَسُول اللّه!؟» فمسح القوم على يده وأصابعه مضـمومة ولم يستطيعوا بسطها ، وكان علىٌّ يشبه بالأسد ، كان ذراعه مسـتغلظا مثل عضده لم يكن بينهما فرق ، وكان إذا قبض قبضـته لم يقدر أحد على بسطها ، وكانت له دسيعة كدسيعة السبع ، عظيم مساس المنكبين ، إذا مشى كأنّه السبع يهمهم ، ولقد نادى يوم الجمل نداءً فصعق منه الناس .

ولقد سمعته بصفّين يخطب الناس ، فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال :

أيّها الناس ، امضوا على بصـيرتكم ، وقاتلوا على نوركم ، واعلموا أنّكم لن تقاتلوا تحت رايـةٍ أهـدى من هـذه الراية ، ولا قوما أضّل من أهل الشام ، ألا تحبّون أن تلقوا اللّه ورسوله غدا وهما عنكم راضيان؟! تقاتلون مع ابن عمّ رسول اللّه ووصيّه وخليفته على أُمّته .

واللّه لقد رأيتنا نسـلّم عليه باسم الخلافة فى حياة رسول اللّه ، فماذا فى قتال معاوية وأصـحابه !؟ وإنّما هم أشـباه البهائم ، ثمّ أتى بهم معاوية ليوردهم النار و يشـعرهم العار ، و إنّ فاطمة عليهاالسـلام تنادى عُمَرَ : يابن السوداء ! و اللّه لولا أن يصيب البلاء من لا ذنب له لدعوت اللّه أن يطبق عليكم أحشا مكّة و المدينة ، و لوجدت اللّه سريع الإجابة .

1- الأعراف (7) : 150.

2- كتاب سليم بن قيس 2 : 593 مع تفاوت.

فقال الناس : فلا جزيتم عنّا خيرا يا أصحاب محمّد ، إنّكم شهدتم وغبنا ، فهلا أعلمتمونا؟

قال تميم بن بجدل : وبدر الناس إلى عدىّ بن حاتم ، فخشى أن يتفرّق الناس عن علىٍّ عليه السلام ، فأمسک .

قلت لداود بن يزيد : كيف خشى؟

قال : لأنّ عليّا عليه السلام كان يقاتل معاوية بشنعة . . . أبى بكر وعمر إلا أقلّهم ، فخشى عدىّ أن يتفرّق الناس عن علىٍّ ، فيرون أنّ أصحاب عدىّ بن حاتم _ الشاهدين مقالته يومئذٍ _ كانوا أصحاب البصائر ، وهم شرطة الخميس .

فقيل له : هل قلت يوم بيعة أبى بكر شعرا؟ قال : نعم ، وأنشد شعرا :

أبا حسن صبرا وفى الصبر عصمة وفيه نجاة المرء فى السرّ والجهر

ألم تر أنّ الصبر أحجى بذى الحِجى وأن ابتدار الأمر شين على الأمر

وقد لقى الأخيار قبلک ما لقوا وأُودَوا عباد الله فى سالف الدهر

وقال قيس بن سعد بن عبادة :

أيا صارفا عن مطلب الحقِّ رأيهبأىِّ سبيل ما سوى الحقّ تطلب

ألا كيف بالأمر الذى أنت تبتغى وأنت ضليل والطريقة أنكب

فإن كنت بالقربى تناولت فصلها فإنّ ذوى القربى أحقّ وأقرب

وإن كنت بالشورى حججتَ خصيمهم فكيف أسدت والمشيرون غيّب؟

وإن كنت بالتقوى وبالفضل نلتها فإنَّ عليّا منک أزكى وأطيب

ولا يستوى من أصبح الرجس فيهم ومن عنهم الرحمن للرجس يذهب

وله أيضا فى مرثية أبيه :

لقد علمت أبناء قيلة أنّنى غداة الفجاة سرّها ولباسها

وإنّى متى أَظلم أمدّ لظالمى سماوات حلم مستهلاًّ سحابها

وقالوا دهى سعدا من الجنّ عارضغدا هالكا منه وذا لكذابها

أتغتصب الجنّ النفوس فمن رأيبعينيه ميّت قد عراه اغتصابها (1)

ولكن عسى أن يعترى النفس حائلوإن كان عنها ليس يعنى سحابها

سأُصبر نفسى ما استطعت فإن أبتوجلّت رزاياها وحلّ مصابها

فلى بعلىّ أُسوة وبفاطمغداة محى بعد الكتاب كتابُها

ولأروى بنت الجرير بن عبد المطّلب يوم السقيفة حين بويع أبو بكر :

أفاطم قومى واندبى خير هالك وأكرم ثاوٍ فى التراب مغيّب

وقولى صلاة اللّه يا أبتى اعتدت عليک وراحت من نبىّ مقرّب

جزاک عن الإسلام ربّک صالحا وعنّى جزاک الله بالخير من أب

ولم تدرِ ماذا بعد فقدک أحدثت عدىّ وتيم عندنا من مكذب

يقولون لم يورث أبوک فَنَهْنِهيرويدک عنّا واقصرى يا ابنة النبىّ

وقيد علىّ نجوهم وهو كاره كمثل بعير فى الأباعر أجرب

وظلّوا عليه ماسحين أكفّهم ولم يظفروا عنه الغداةَ بمطلب

لخالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان :

نقمت علىَّ بنو أُميّة أنّنى انعى النجاة وللنجاة أزيد

أهوى عليّا والحسين وصنوه عهدى بذلک مبدئٌ ومُعيدُ

لو أنّنى يوم الحسين شهدته لنصرته ربّى بذاک شهيد

يا ليت لم يکُ لى معاوية أبا فى العالمين ولا الشقىّ يزيد

1- الصراط المستقيم 3 : 109 وقد ذكر بيتين فقط.

واللّه يُخرِجُ من خبيثٍ طيّبا جاء القران بذاک وهو وليد

يا هاشم المبعوث فينا أحمدإنّ المُطيفَ ببعضكم لسعيد

فى كلّ يوم خمسة مفروضةيعلو الأذان بذكركم ويشيد

ولكم مساكنه وأهل جوارهومرافقوه وحوضه المورود

وإذا تشاء سقيتم مَنْ شئتموعدوّكم عنه الغداة مرود

قال أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى :

أنا ابن مشتّتِ الإسلا م لمّا صيّر الحكما

أزلّ عن الورى علما وأنصبَ للورى صنما

ولم يخدع كما زعموا ولكن كان متّهما (1)

لمحمّد بن أبى بكر :

أنت لا شكَّ أبى أنت أبى (2) خاب من أنت أبوه وافتضح

إنّما أخرجنى منک الذيأخرج الدرّ من الماء الملح

يا بنى الزهراء أنتم عدّتيوبكم فى الحشر ميزانى رجح

وإن أنصحت موالاتى لكملا أُبالى أىّ كلب قد نبح

قيل : لمّا سمع النابغة الجعدى اجتماع الناس فى السقيفة _ وكان قد كفّ بصره _ فلقى قيسَ بن صرمة وعمران بن حصين فقال لهما : ما وراءكما؟ فقال قيس بن صرمة :

أصبحت الأُمّة فى أمرٍ عجب والأمر فيهم قد غدا لمن غلب

فقلت قولاً صادقا غيرَ كذب إنّ غدا يهلک أعلامُ العرب

1- حكاه عن أبى بردة فى الصراط المستقيم 3 : 177 .

2- فى حاشية النسخة : «يا أبانا قد وجدنا ما صلح...خ».

ثمّ أخبراه ، فقال لهما : فما فعل علیّ بن أبی طالب؟ قالا : إنّه مشغولٌ بجهاز رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم ، فقال : احملا لی هذه الرسالة وعرّفاه عذری فی التأخیر عنه . ثمّ قال :

قولا لأصلع هاشم إن أنتما لاقیتماه فقد حللت أُرومها

وإذا قریش بالفخار تساجلت کنتَ الجدیر بها وکنتَ زعیمها

وعلیک سلّمت الغداة بإمرة للمؤمنین فما رعت تسلیمها

یا خیر جملته بعد محمّد أنثی وأکرم هاشم وعظیمها

نکثت بنو تیم ابن مرّة عهده فتبوأت نیرانها وجحیمها

وتخاصمت یوم السقیفة والذیفیه الخصام غدا یکون خصیمها (1)

روی أنّ الکمیت بن زید قال : أنشدت لحضرة الباقر علیه السلام :

إنّ المصِرَّین علی ذنبیهما والمخفیا الفتنة فی قلبیهما

والخالعا العقدة من عنقیهما والحاملا الوزر علی ظهریهما

کالجبت والطاغوت فی مثلیهما فلعنة اللّه علی روحیهما

قال : فضحک الباقر علیه السلام وعلی آبائه الطاهرین . (2)

قال مالک بن الحارث الأشتر یوم الجمل لعائشة :

یا ربّة الهودج یا أُمّنا قتلتِ أولادکِ ما ذنبنا

هبک جعلناک إماما لنا فمن إذا حضت یصلّی بنا

وقال عبد اللّه بن العبّاس لعائشة یوم خرجت بالعسکر علی البغلة لقتال نعش الحسن بن علیّ علیهماالسلام حین وجّه إلی الروضة :

1- تقریب المعارف : 135 _ 136.

2- الصراط المستقیم 3 : 29.

تجمّلتِ تبغّلتِ وإن عشتِ تفيّلتِ لكِ التسع من الثمن وبالكلِّ تملّكتِ (1)

وهذه أبيات تخلّلت ، ورجعنا إلى الأخبار والحكايات.

الحديث الثالث عشر والمائة

عن سالم بن أبى الجعد ، عن ابن عبّاس قال :. بعثنى علىّ عليه السلام بعد إظهاره على البصرة على عائشة ، عليها ما يستحقّها يأمرها بالرحيل إلى بلادها ، فأتيتها ودخلت عليها ، فلم تضع لى شيئا أجلس عليه ، فتناولتُ وسادةً كانت فى رحلها فقعدت عليها ، فقالت : يابن عباس أخطأتَ السنّة ؛ قعدت على وسادتنا فى بيتنا بغير إذننا!

فقلت : ما هذا بيتكِ الذى أمركِ اللّه تعالى أن تقرّى فيه ، ولو كنتِ فيه ما قعدتُ على وسادتكِ إلاّ بإذنكِ ، إنّ أمير المؤمنين عليه السلامبعثنى إليكِ يأمركِ بالرحيل إلى بلادكِ .

فقالت : وأين أمير المؤمنين؟ ذاک عمر بن الخطّاب ، ذاک عثمان بن عفّان!

قال : قلت : ذاک علىّ بن أبى طالب . قالت : أبيت! أبيت!

فقلتُ : واللّه ما كان إباؤک إلاّ كحلب شاة حتّى لا تأمرين ولا تنهين ، ولاتأخذين ولا تعطين ، وما مَثلک إلاّ كقول بنى أسد :

ما زال إيماء الصغائر بيننا نثّ الحديث وكثرة الألقاب

حتّى نزلت كأنّ صوتک بينهم فى كلِّ نائبة طنين ذباب

قال : فبكت حتّى كأنّى أسمع نحيبها من وراء الحجاب ، ثمّ قالت : إنّى معجّلة الرحيل إلى بلادى ، واللّه ما من بلد أبغض إلىَّ من بلد أنتم فيه .

قال : قلت : ولم ذاک؟ فواللّه لقد جعلناكِ للمؤمنين أُمّا وجعلنا أباک صدّيقا !

فقالت : ثكلتنى أُمّى يابن عبّاس ! أتمنّ علىَّ برسول اللّه [صلى الله عليه و آله وسلم] ؟!

فقلت : ما لى لا أَمُنُّ عليكِ بمن لو كان منكِ لمننتِ به علىَّ !

1- حكاه فى الصوارم المهرقة : 159 عن ابن عباس ؛ والاحتجاج : 378 عن محمّد بن أبى بكر.

قال : فأتيت عليّا فأخبرته بقولى وقولها ، فقبّل بين عينى ، ثمّ قال : «ذُرِّيَّةَم بَعْضُهَا مِنم بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (1) .

الحديث الرابع عشر والمائة

فيه قصّة بئر[ذات] العلم :.

عن يحيى بن عبد اللّه الحارث ، عن [أبيه ، عن] ابن عبّاس قال :

لمّا توجّه رسول اللّه يوم الحديبيـة إلى مكّـة ، أصاب الناس عطش شديـد وحرّ شديد ، فنزل رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم الجحفة معطّشا والناس عطاشى ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «[هل] من رجل يمضى فى نفر من المسلمين معهم القربة ، فيردون بئر ذات العَلم ثمّ يعود ؛ يضمن له رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم الجنّة؟» .

فقام رجل من القوم فقال : أنا يا رسول اللّه ، فوجّهه رسول اللّه ووجّه معه السقاة .

قال : فأخبرنى سـلمة بن الأكوع قال : كنت فى السـقاة ، قال : فمضينا حتّى إذا دنونا من الشجر والبئر سمعنا من الشجر حسّا وحركة شديدة ، ورأينا نيرانا تتّقـد بغير حطب ، فأُرعب الرجل الذى كنّا معه رُعبا شديدا فلم يقدر أن يجاوز موضـعه ، ولم يملك أحد منّا نفسه ، فرجعنا ولم يقدر أن يتجاوز الشجر .

فقال له رسول اللّه : «ما لک رجعت؟» .

قال : بأبى أنت وأُمّى يا رسول اللّه ، إنّى لماضٍ إلى الوغل والشـجر إذ سـمعنا حركـة شديدة ، ورأينا نيرانا تتّقد بغير حطب فأُرعبنا رعبا شديدا فلم نقدر أن نتجاوز موضعنا ، فرجعنا إليک يا رسول اللّه .

فقـال رسول اللّه : «تلک عصابـة من الجنّ هوّلت عليک ، أما إنّکَ لو مضـيت لوجهک وحيث أمرتک ما نالک منهم سوءٌ ولرأيت فيهم عبرة وعجبا» .

1- آل عمران (3) : 34. وروى الحديث ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة 6 : 229 .

قال : ثمّ دعا رسول اللّه رجلاً من أصحابه فوجّهه نحو البئر ، وقد سمع كلام رسول اللّه للرجل الأوّل حيث قال : أما إنّک لو مضيت لوجهک وحيث أمرتک ما نالک منهم مکروه .

قال سلمة : ومضى الرجل نحو الماء وجعل يرتجز ويقول :

أمن عزيف الجن فى دوح السلم ينكل من وجّهه خير الأُمم

من قبل أن يبلغ آبار العلم فيستقى واللّيل مبسوط الظلم

ويأمن الذمّ و توبيخ الكلم

ثمّ مضى حتّى إذا كان فى ذلک الموضع سمع وسمعنا من الشجر ذلک الحسّ وتلک الحركة ، فذعرنا ذعرا شديدا حتّى لم يستطع أحدنا أن يُكلّم صاحبه ، فرجعنا معه لم نملک أنفسنا .

فقال رسول اللّه للرجل : «ما هالَکَ؟» .

فقال : يا رسول اللّه ، والذى بعثک بالحقّ ، لقد ذعرت ذعرا شديدا ما ذعرت مثله قَطّ ، وقلنا ذلک معه .

فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «تلک عصابة من الجنّ هوّلوا عليكم ، لو سرتَ حيث أمرتک لما رأيت إلاّ خيرا ، ولرأيت فيه عبرة ولم تر سوءا» .

قال : واشتدّ العطش بالمسلمين ، وكره رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم أن يهجم فى الشجر والوغل ليلاً ، فدعا عليّا عليه السلام ، فأقبل إلى النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم فقال له : «سر مع هؤلاء السقاة حتّى ترد بئر ذات العلم فتستقى وتعود إن شاء اللّه تعالى» .

قال سلمة : فخرج علىّ أمامنا ونحن فى أثره والقراب فى أعناقنا وسيوفنا بأيدينا ، وإنّا لنسرع خلفه وما نلحقه ، وهو يقول :

أعوذ بالرحمن أن أميلا من عزف جنّ أظهرت تهويلاً

وأوقدت نيرانها تغويلاً وقرَّعت مع عزفها طبولاً

قال : فسار ونحن معه ، فسمع تلک الحركة وذلک الحسّ ، فدخَلَنا من الرعب

مثل الذى كنّا نعرف ، وظننّا أنّ عليّا سيرجع كما رجع صاحباه . فالتفت [علىّ عليه السلام]إلينا وقال : «اتّبعوا أثرى ولا يفزعنّكم ما ترون [وتسمعون] ؛ فليس بضائركم إن شاء اللّه تعالى» . ومرّ لا يلتفت ولا يأوى على أحدٍ حتّى دخل بنا الشجر ، فإذا بنيران تضطرم بغير حطب ، وبرؤوسٍ قد قطعت لها ضجّة ، ولألسنتها جلجلة شديدة وأصوات هائلة ، فواللّه لقد أحسست برأسى قد انصرفت قمرته ووقعت شعرته ، ورجف قلبى حتّى لا أملك نفسى ، وعلىٌّ يتخطّى تلك الرؤوس ويقول : «اتّبعونى ولا خوف عليكم ، ولا يلتفت أحد منكم يمينا وشمالاً» . فجعلنا نتلو أثره حتّى جاوزنا الشجر ووردنا الماء، فاستقت السقاة ؛ ومعنا دلو واحد ، فأدلى البراء بن عازب [الدلو]فى البئر فاستقى دلوا أو دلوين ، ثمّ انقطع الدلو فوقع فى القليب ، والقليب ضيّق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا فى أسفل القليب قهقهة وضحكا شديدا [. . .] .

فقال علىٌّ عليه السلام : «من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشا؟» .

فقال أصحابه : ومن يستطيع أن يتجاوز الشجر مع ما رأينا وسمعنا؟!

قال علىٌّ عليه السلام : «إنّى نازل فى القليب ، فإذا نزلت فدلّوا إلىّ قربكم» .

ثمّ ائتز بمئزرٍ ونزل فى القليب ، وما تزداد القهقة إلاّ علوّا ، فوالذى نفس محمّد بيده ، إنّه لينزل وما فينا أحد إلاّ عضداه يهتزّان رعبا ، وجعل ينحدر فى مراقى القليب إذ زلّت رجله فسقط فى القليب ، فسمعنا وجبةً شديدة ازددنا [لها] رعبا ، ونَسمع اضطرابا شديدا وغطيطا كغطيط (1) المخنوق . ثمّ نادى علىٌّ : «اللّه أكبر ، اللّه أكبر ، أنا عبد اللّه وأخو رسوله ، هلمّوا قربكم» ، فدلّيناها إليه فأفعمها (2) وعصبها فى القليب ثمّ أصعدها على عنقه شيئا فشيئا عن آخرها ، ثمّ حمل قربتين وحملنا نحن قربة ، ومرّ بين أيدينا ولا يكلّمنا ولا نكلّمه ولا يذكر لنا شيئا إلاّ أنّا نسمع همهمة ، حتّى إذا صرنا بموضع الشجر فلم نرَ ممّا رأينا شيئا ولا سمعنا ممّا كنا نسمع ، حتّى إذا كدنا أن نجاوز

1- الغطيط : النخير.

2- أفعم الإناء : ملأه .

الشجر سمعنا صوتا منقطعا أبحّ وهو يقول شعرا :

أىّ فتى ليل أخى روعات وأىّ سبّاق إلى الغاياتِ

للّه درّ الغرر السادات من هاشم الهامات والقامات

مثل رسول الله ذى الآياتِ وعمّه المقتول ذى السبقات

المرء ذى الحنات والروضات أو كعلىّ كاشف الكربات

كذا يكون المرء فى الحاجات والضرب للأبطال والهامات

قال سلمة : وعلىٌّ عليه السلام أمامنا يرتجز ويقول :

الليل هول يرهب المهيبا ويذهل المشجّع اللبيبا

ولست فيه أرهب الترهيبا فإنّنى أهول منه ذيبا

ولست أخشى الروع والخطوبا ولا أُبالى الغول والكروبا

إذا هززت الصارم القضيبا أبصرت منه عجبا عجيبا

قال سلمة : وانتهى علىٌّ إلى النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم وله زَجَل (1) ، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : «ماذا رأيت فى طريقک يا علىّ؟» فأخبره بما رأى ، فقال : «إنّ الذى رأيته مَثلٌ ضربه اللّه تعالى لى ولمن حضر معى فى وجهى هذا» .

قال علىٌّ : «بأبى أنت وأُمّى فاشرحه لنا يا رسول اللّه ؟» .

فقال صلى الله عليه و آله وسلم : «أمّا الرؤوس التى رأيتم ملجلجة بألسنتها لها أصوات هائلة وضجّة مفزعة ، فذلک مثل الناس يشهدون معى ويرون آياتى ويسمعون كتاب ربّى ولا يؤمن قلوبهم ، والهاتف الذى هتف بک فذاک قاتل الجنّ ، وهو سلمقة بن عراف الذى قتل عدوّ اللّه مسعرا شيطان الأصنام ، الذى يكلّم قريشا منها ويشرع فى هجائى ، لعنه اللّه » (2) .

1- زَجِلَ ، زجلاً : لعب وأجلب ورفع صوته.

2- روى نحوه ابن شهرآشوب فى المناقب 2 : 103 _ 104. عنه فى بحار الأنوار 41 : 70 _ 72/2.

الحديث الخامس عشر والمائة

بإسناد الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابورى إلى سهل بن عبد اللّه الديباجى قال :. خرجت أسأل عمّن بالبصرة من أهل الأدب والعلم ، فعرفت أنّ بها علويا يعرف بمحمّد بن علىّ الأفوه ، ينزل فى بنى خمار ، يجمع العلم والشرف والأدب ، فقصدته فوجدته كما وصف لى ، فاستنشدته ، فأنشد لنفسه شعرا :

كفى حزنا أنّى جمعت مشتّتا وأحببت على مجموعنا فتصدعا

معروف الليالى بعد ما كان قوسنا إذا صدقتنا لم يجد فيه منزعا

أفى كلّ يومٍ أم بكلّ تنوفة أخو غربة منها يحاول مرجعا

كأنّا خلقنا للنوى وكأنّما حرام على الأيّام أن نتجمّعا

قلت : يا سيّدى ، أُريد أن تحدّثنى عن آل محمّد عليهم السلام .

فحدّثنى عن زيد بن على بأحاديث .

فقلت : يا سيّدى ، أُريد أن تحدّثنى عن الباقر والصادق عليهماالسلام .

فقطب فى وجهى وأطرق إلى الأرض مليّا وقال : المستعان ، فانحرفت منه حياءً وخجلاً ، واجتاز به شابّ أحسن ما يكون من الشباب ، طويل القامة ، عبل الذراعين ، عريض ما بين المنكبين ، فقال : يا محمّد بن علىّ ، حدّث الرجل بما سمعته عن دعبل بن على الخزاعى .

فقال : أُخبرك أنّى كنت بالرى عند رجوع دعبل من الرضا عليه السلام ، قال : حدّثنى دعبل ، قال : بينما أنا فى بعض الليالى أصوغ قصيدة [وقد ذهب من الليل شطره]إذ طرق الباب طارق ، فقلت : من بالباب؟ فقال : أخ لك ، فبدرت إلى الباب وفتحته ، فرأيت رجلاً اقشعرّ منه جلدى وذهلت منه نفسى ، فجلس فى كسر البيت ، ثمّ قال : لا تَرُعْ ؛ أنا أخوك من الجنّ ، ولدت فى الليلة التى ولدت فيها ، ونشأت معك ، وإنّما جئت لأقوّى بصيرتك وأزيدك فى عزيمتك . فرجَعَت نفسى وثاب عقلى .

فقال : [يا دعبل]أخبرک أنّنی [کنت] من أشدّ الناس بغضا وعداوة لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ، فلمّا کان فی بعض الأیّام خرجت فی نفر من الجنّ المردة نرید زوّار قبر الحسین علیه السلام ، فلمّا هممنا بهم فإذا ملائکة [من]السماء تزجرنا عنهم ، وملائکة فی الأرض تزجر عنهم هوامّها ، فعلمت أنّ ذلک لفضل من تقرّبوا إلی اللّه عز و جل بزیارته ، فأحدثت توبة و جدّدت النیّة وزرت مع القوم ، وحججت بحجّهم [تلک السنة] ، و زاروا [قبر]النبیّ [صلی الله علیه و آله وسلم] فزرت معهم ، و إذا أنا بحلقة عظیمة ، فسألت : من صاحبها؟ فقالوا : هذا جعفر بن محمّد الصادق ، فدنوت منه و قلت : السلام علیک یا بن رسول اللّه و رحمة اللّه و برکاته . قال : «و علیک السلام یا أخا الجنّ ، أتذکر لیلتک فی بطن کربلاء و ما رأیت من کرامة اللّه [تعالی]لأولیائنا؟ إنّ اللّه عز و جل قد غفر خطیئتک و قبلِ توبتک» .

قلت : الحمد للّه ، یا بن رسول اللّه من علّمک هذا؟

قال : «أعلمنی رسول اللّه فی منامی ، فهو کما ذکرت لک؟» قال : قلت : هو واللّه کما ذکرت! یا بن رسول اللّه ، حدِّثنی بحدیث أنصرف به إلی أهلی وقومی .

فقال : «حدّثنی أبی الباقر ، عن زین العابدین ، عن أبیه حسین بن علیّ ، عن أبیه أمیر المؤمنین علیهم السلامقال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم : یا أبا الحسن ، الجنّة محرّمة [علی الأنبیاء]حتّی أدخلها أنا ، ومحرّمة علی الأوصیاء حتّی تدخلها أنت ، ومحرّمة علی الأُمم حتّی تدخلها أُمّتی ، ومحرّمة علی أُمّتی حتّی یقرّوا للّه عز و جل بولایتک ، ویتبرّؤوا إلی اللّه عز و جل من أعدائک» .

قال : قلت : الحمد لِلّه ، زدنی یا بن رسول اللّه .

قال : «قال رسول اللّه لعلیٍّ : یا أبا الحسن ، والذی نفسی بیده ، لا یدخل الجنة [أحد] إلاّ [مَنْ]أخذ منک بنَسَبٍ أو سبب» . خذها یا دعبل ، فلن تسمع بمثلها من مثلی . فالتفتّ فلم أره (1) .

1- حکی نحوه فی بحار الأنوار 45 : 402 _ 403/12 عن دعبل بن علیّ الخزاعی ؛ وانظر الأغانی 18 : 39 ؛ والنبذة المختارة : 94 ؛ ومعاهد التنصیص 2 : 199 .

الحديث السادس عشر والمائة

اشاره

عن القاسم بن عوف الشيبانى قال :. حدّثنا غير واحدٍ من أهل مكّة قالوا : لمّا قتل الحسين عليه السلام ، [كانوا] يسمعون بمستغاث فى مكّة فى أنصاف الليالى هاتفا لا يشبه صوته أصوات الإنس ، يقول بصوت عالى :

تصدّعت الجبال على حسين وأنتم فى المجالس تضحكونا

ودانوا يتحدّثون ويسمرون بالليل فإذا أذعرهم الهاتف بصوته تفرّقوا .

قال القاسم بن عوف : فقدم علىّ بن الحسين مكّة معتمرا وأنا معه ، فسمع الهاتف ليلة يقول هذا القول ، فبكى واشتدّ بكاؤه حتّى كاد كبده أن يتصدّع ، وأُغمى عليه ، فلمّا أفاق من غشيته أسبغ وضوءا ثمّ ما زال فى مسجده أو المسجد الحرام حتّى طلع الفجر ، فصلّى المكتوبة ثمّ جعل يدعو ويذكر ابن زياد فى دعائه عليه ، وكنت قريبا منه فسمعته يقول :

«اللّهمَّ قد أمليت لعدوّك حتّى لقد فَتَنَتْهُ نظرتك وأبطرتْه نعمتك ، اللهمَّ فتّ عضده ، وقلِّل عدده ، وهدَّ أركانه ، واخذل أعوانه ، وزلزل قدمه ، وارعب قلبه ، وشتّت جمعه ، وأكبّه لمنخره ، وردّ كيده فى نحره ، واستدرجه من حيث لا يعلم ، وأْته من حيث لا يحتسب ، وعجّل هلكته ، وغمّه بالبلاء غمّا ، وقمّه به قمّا ، وبيّته بليلة لا أُخت لها» .

قال القاسم : فلا واللّه ما كان إلاّ قدر مسافة الطريق من العراق إلى مكّة حتّى قدم عليه برأس ابن زياد ، أنفذه إليه المختار ، فذهبنا ننظر فإذا وقتُ قتل عدوّ اللّه ابن زياد لعنه اللّه .

خبر استجابة دعاء علىّ بن الحسين عليهماالسلام على عبيد اللّه بن زياد بمكّة

خبر أُمّ حبيب بنت أبى سفيان مع أخيها معاوية لمّا عزم على قتال علىّ عليه السلام :.

روى عن أُمّ حبيب بنت أبى سفيان زوجة النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم أنّها قالت لأخيها معاوية

لمّا أراد قتال علیٍّ علیه السلام : إنّ فی الأحقاد خذلان البصائر ، وتورّط الشبهات إلی أن .... مراجعه وکلّ مأثر ، فلا یحلفنّ علیک شرّ عار الجوون [کذا] واعتذار الأمانیّ ، وتمویه المعتدین ، وآمال الطامعین بمناصبة من لو أحکمت فیه الاستبصار ما سماک بغیر الاعتداء ، لأنّها دیانة لا تسترخص فیها الموبقات ، وإیمانها الأنفس فی قرار اللهب یوم المعاد ، فتوقَّ جزالة الشبهات ، فإنّکَ تعرف سبق هجرته ، ومواطن نصرته ، وثواقب حَسّ به ، وتقدیم رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم إیّاه ، وما عرفت للسابقات فضیلة إلاّ وعلیٌّ أحوی بتمامها ، فتلافَ هفوات التشرید بتسلیم طاعتک له ، تجد أضلاع القرابة علیک محبوّة متجافیة عمّا فرّط منک بفضل حلمه وتقدّم علمه ، ولا تجعل محمّدا صلی الله علیه و آله وسلمخصمک فی أمانة الدین وتشتّت المتّقین ، فإنّها شفقة الرحم ، فاقبل ذلک بسعة حلمک وإصابة رأیک تجد لورْدک صدَرا .

فقال : إنّها لن تکفینی آراء النساء ولا رویّة التقصیر عن نصرة الدین والطلب بدم الخلیفة المظلوم دون أن أقوم فیه مقاما لا یرم فیه الجدّة ، ولو کان من ذکرت محجونا عن التهم بصدق النّیة ، ما تأخّر عن إمامة وابتلاه ..... النفاق ، وله تقدّم الهجرة وسبق القرابة ، لکن أظهر حقدا فاسدا من کتب ، وقد کان أمنع جارا لو مدّ یداً وبسط لسانا ، ولکنّه انتهز ما کان یرصده .

فقالت له : إنّ اللّه تعالی حجب عنک السرائر ، وحکم علیک فی علیّ أ نّه البرّ الوصی الوفیّ التقیّ النقیّ ، لا ینکر ذلک إلاّ جاحد أوکافر . فهجرها معاویة ، فقالت :

إن کان غیّک فی علی مانعی منک المبرّة فاجتهد بسلام

لی فی الوصیّ وفی الحسین بعده والمرتضی حسن بنی الإسلام

عند الرسول بهم هنالک حظوة فاقصر عن اللغو فی الأقتام

ص :174

الحديث الثامن عشر والمائة

خبر رجل من ولد محمّد بن الحنفيّة مع المتوكّل :.

روى عن البخترىّ أ نّه قال : كنت بمَنْبِج بحضـرة المتوكّل ، وقد دخل عليه رجل من أولادِ محمّد بن الحنفيّة قد قُرِف عنده بشىءٍ ، فوقف بين يديه والمتوكّل مقبل على الفتح بن خاقان يُحدِّثه .

فلمّا طال وقوف [الفتى]قال : يا أمير المؤمنين ، إن كنتَ أحضـرتنى لتأديبى فلقد أسأتَ الأدب ، وإن كنتَ أحضرتنى لتعرِّف مَن بحضرتک من أوباش الناس استهانتک بأهل هذا البيت ، فقد عرفوا !! وجلس .

فقال المتوكّل : واللّه يا حنفىّ ، لولا ما يثنينى عليک من تواصل الرحم ويعطفنى [عليک]من مواقع الحلم لانتزعت لسانک بيدى ، ولفرّقت بين رأسکَ وجسدک ، ولو كان بمكانک محمّد أبوک !

ثمّ أقبل على الفتـح بن خاقان [وقال :] أما ترى ما نلقاه من آل أبى طالب؟! إمّا حَسـنىٌّ يجـذب إلى نفسه تاج عزّ نقله اللّه إلينا ، أو حُسـينىٌّ يسعى [فى نقض ما أنزل] اللّه إلينا قبله ، أو حنفىٌّ يدلّ بجهله علينا ، فيحملنا على سفک دمه !

فقام الحنفىّ وقال : وأىّ حلم؟ تركت لک الخمور وإدمانها؟ أم العيـدان وفتيانها؟ ومتى أعطفتک الرحم على أهلى وقد ابتززتهم فدكا إرثهم من رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم ، فاقتطعتها أبا حرملة النبّاد ؟! وأمّا انتزاعک لسانى ، فواللّه ما هو أوّل دم سفكته ، ولا حرمة انتهكته أنت وسـلفک ، يقول اللّه عز و جل : «قُل لاَّ أَسْـ?لُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى» (1) ، ولئن فعلت ليكونَنَّ كما قال تعالى : «ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاَءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـرِهِمْ تَظَـهَرُونَ عَلَيْهِم بِالاْءِثْمِ وَ الْعُدْوَ نِ» (2) ، وأمّا ذكرک

1- الشورى (42) : 23.

2- البقرة (2) : 85.

محمّدا [أبی] فقد طفقت تضع من عزٍّ رفعه اللّه ورسوله ، وتطاول شرفا [تقصر]عنه ولا تطوله !! وأنت كما قال الشاعر :

فغضّ الطرف إنّکَ من نميرفلا كعبا بلغت ولا كلابا

ثمّ ها أنت تشكو إلى علجک هذا ما تلقاه من الحسنیّ والحسينیّ والحنفیّ ، فلبئس المولى ولبئس العشير !

ثمّ مَدَّ رجليه [ثمّ قال :] هاتان قدماى لقيدک ، وهذه عنقى لسيفک ، إنّى أُريد أن تبوءَ بإثمى وإثمک وتحمل وزرى ، فواللّه ما أحسب الشیء دعوته لقد عطلت بالمودّة على غير قرابته ، فعلى رسلک و[. . .] راحلة سفرک نعما قلبک ، سترد عليک [. . .] أبى ، وتحمى عن أسفائکَ جدّى ، ويذكّرک ما خلفته فى أهل بيته من تقطيع أرحامهم وتسفيه أخلاقهم وتشريدهم من بلادهم وديارهم ، قال اللّه تعالى : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُواْ أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَـ۪ـئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَـ۪ـرَهُمْ » (1) .

قال : فبكى المتوكّل ، ثمّ نهض إلى بعض حجر جواريه ، فلمّا كانَ مِنَ الغد خلع عليه وأجازه .

فهذه إحدى أُعجوبات المتوكّل (2)

.

الحديث التاسع عشر والمائة

حديث البساط

عن سليمان بن مهران الأعمش ، عن سلمان الفارسى قال :.

كنتُ أميرا على أربعة أُمراء أمّرنى عليهم رسول اللّه قال : بينا نحن قعود عند رسول اللّه ، إذ أُهدى له بساط ، فأمر ببسطه ، ثمّ دعا بأبى بكر فأجلسه على ركن

1- محمّد (47) : 22 و 23.

2- أخرج نحوه المجلسى فى بحار الأنوار 50 : 213/25. عن كتاب الاستدراک ، عن ابن قولويه بتفاوت يسير.

البساط عن يمين رسول اللّه ، ثمّ دعا بعمر فأجلسه على الركن الثانى عن يسار أبى بكر ، ثمّ دعا عثمان بن عفان فأجلسه على الركن الثالث عن يسار عمر ، ثمّ أجلسنى على الركن الرابع ، ثمّ دعا بعلىٍّ عليه السلامفأجلسه فى وسط البساط ، ثمَّ رفع رأسه إلى السماء يدعو فقال :

«اللّهمّ إنَّ أخى سليمان دعاكَ وسألك أن تعطيه مُلْكا لا ينبغى لأحدٍ من بعده ، فاستجبت دعوته وأعطيته مسألته ، اللهمَّ إنّى عبدك ورسولك وأمينكَ وخيرتكَ من خلقكَ ، اللهمَّ فإنّى أسألك أن تأمر الريح يحمل هؤلاء إلى أصحاب الكهف» .

قال سلمان : فرفعت بنا الريح إلى أصحاب الكهف فى أسرع الأوقات ، فقلت لأصحابى : أتدرون أين أنتم؟ قالوا : لا ، فقلت : فإنّا عند أصحاب الكهف ، يا أبا بكر ، قم فسَلِّم . فقام أبو بكر فقال : السلام عليكم «فتية آمنوا بربّهم» ، فلم أسمع لهم جوابا . فقلت لعمر : قم فسلِّم كسلام صاحبك ، فقام عمر [وقال :] السلام عليكم «فتية آمنوا بربّهم» ، فلم أسمع لهم جوابا . فقلت لعثمان : قم فسلِّم ، فقام عثمان فقال : السلام عليكم «فتية آمنوا بربّهم» ، فلم أسمع لهم جوابا . ثمّ قلت لعلىٍّ : يا أبا الحسن ، قم فسلِّم سلامَ أصحابك بهذا أُمرت ، فقام علىٌّ عليه السلام فقال : «السلام عليكم ، فتيةٌ آمنوا بربّهم وزدناهم هدى ، فسمعت لهم حسّا وهمهمة ودويّا كدوىّ النحل ، ثمّ أجابوا فقالوا : وعليك السلام يابن عمّ رسول اللّه ووصيّه وخليفته من بعده . ثمَّ رجعنا إلى رسول اللّه فى أسرع الأوقات .

فقال النبىُّ صلى الله عليه و آله وسلم : «ما كان من أُموركم يا سلمان؟» فأخبرتُ رسول اللّه الخبر ، فقال : «حجّة وربّ الكعبة لمن قبل . يا سلمان ، حدِّث بهذا الحديث ولا تكتمه» (1) .

1- روى نحوه الديلمى فى إرشاد القلوب 2 : 100 ؛ عنه فى بحار الأنوار 39 : 144/5 ، ورواه ابن طاووس فى سعد السعود : 212 و213 بطريقين ؛ وأخرج المجلسى الحديث عن مصادره فراجع بحار الأنوار 39 : 137 _ 150 باب أنّ اللّه أقدره على سير الآفاق...

الحديث العشرون والمائة

اشاره

عن محمّد بن عبد اللّه بن أبى رافع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال :. سمعنا عمر بن الخطاب يقولُ :

لمّا قال النبىّ صـلى الله عليه و آله وسـلم يوم الغـدير _ حين نصب عليّا _ : «من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه ، اللهمَّ والِ من والاه وعَادِ من عاداه وانْصُر مَنْ نَصَرَه ، واخْذُلْ من خَذَلَه» قال عمر : وكان إلى جانبى شابٌّ حَسَنُ الْوَجْه ، طيّب الرائحة ، فقال : يا عمر ، لَقَدْ عقد رسول اللّه عقـدا فى هذا اليوم لا يحلّه إلاّ منافق ، فاحذر أن تكون أنت أوّل من تحلُّه ! فقلت : يا رسول اللّه ، حين قلت فى علىّ مقالك كان إلى جانبى شابّ حسن الوجه طيّب الرائحة فقال لى كذا وكذا .

قال : «نعم يا عمر ، أما إنّه ليس مَنْ وُلِد ولكن جبرئيل عليه السلام ، أراد أن يؤكّد عليكم ما قلت فى علىّ عليه السلام» (1) .

حديث عمر بن الخطّاب حول يوم الغدير وأنّ جبرئيل حذّره من حلّ عقد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

فى كتاب المؤتلف والمختلف (2) مسندا إلى إسحاق بن عبد اللّه بن الحارث قال :. فى كتاب المؤتلف والمختلف (3) مسندا إلى إسحاق بن عبد اللّه بن الحارث قال :

دخل عبد اللّه بن الحارث مسـجد الرسول صـلى الله عليه و آله وسلم ، فرأى عبد اللّه بن عمر بن الخطاب جالسا فى نفر من أصحابه ، فمال إليه وسـلّم عليه وجلس عنـده ، فلم يحسن عبد اللّه مساءلته ولم يهشّ له ، فقال له : كأنّكَ لم تثبتنى يا أبا عبد الرحمن؟ فقال : بلى ، ألسـت «ببّـة»؟! قـال : فما حملك على ذكر اللّقب وتَرْكِ الاسم؟! قـد كنت أحسب أنّ السـنين أفادتكَ غير ما كنت تُعرف به وتنسب إليه ، فما أرى الحداثة والسنّ متفاوتين ! واللّه المستعان ، ولئن كان شبه الأجداد والأخوالِ داعيا لأهل الوقع إلى

1- روى نحوه فى تفسير العياشى 1 : 329/143 بسند آخر ومع تفاوت يسير.

2- المؤتلف والمختلف للدارقطنى 1 : 268 ؛ باب ببّة ، وانظر تاريخ بغداد للخطيب1 : 225.

3- المؤتلف والمختلف للدارقطنى 1 : 268 ؛ باب ببّة ، وانظر تاريخ بغداد للخطيب1 : 225.

وقعهم ، لقد ورثتَ جدّک وخالک وفعلهما !

ثمّ أقبل على القوم فقال : إنّ [جدّ]هذا _ الخطاب بن نفيل _ كان ابتاع رجلاً من تجّار اليمن خمرا على جلد من ذهب ، فأتاه اليمانى يقبضه ، فعمد إلى جلد فكتب فيه : «ذهب فيه» حتّى ملأها ، ثمّ دفعها إلى اليمانى ، وهو يظنّ أنّ ذلک يعنى عنه ، فاستعدى اليمانى إلى عمّى الزبير بن عبد المطّلب فأوجعه ضربا وأعرضه لليمانى ملأ الجلد ذهبا .

وأمّا خاله قدامة بن مظعون ، فشرب الخمر على عهد عمر ، وأراد عمر أن يحدّه ، فقال : أليس اللّه يقول : «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّـــلِحَـتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّ ءَامَنُواْ» (1) ؟! وهو يظنّ أنّه يدرأ عنه الحدّ بهذا ، فضربه الحدّ ، فلعمرى يا بن عمر ، لقد ورثتهما بأشباه فعلهما !!

وكنت تجالس رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم صباحا ومساءً ، وأردت طلاق امرأتک فلم تحسن أن تطلّقها ، فطلّقتها طلاقا لم يره رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، فردّها عليک!

ثمّ أتيت علىّ بن أبى طالب وهو فى قرابته من رسول اللّه وسابقته ، فبايعته غير مكره ، ثمّ جئت إليه فقلت : أقلنى بيعتى [فأقالک]!؟

ثمّ جئت بعد ذلک إلى طارق مولى عفّان تقرع عليه بابه وتقول له : بايعنى ، فإنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم يقول : «من بات ليلة بغير إمام وليس فى عنقه بيعة ، فمات من ليلته مات ميتة جاهليّة» ، وما شکّ أنّ طارقا كان لغير رشده ، ثمّ اضطرب الخيل بالناس تزعم أنّک لا تعرف حقّا فتنصر أهله ، ولا باطلاً فتقاتل أهله ، ولو أنّک بعثتَ غلاما لک أعجميّا إلى قوم اختلفوا بينهم ليعلم منهم علمهم فرجع إليکَ وقال : ما أعرف ما كانوا فيه ، لأحسنت تأديبه! (2)

1- المائدة (5) : 93.

2- رواه ابن طاووس فى الطرائف : 209 _ 210. وروى قطعة منه فى بحار الأنوار 40 : 249/23 عن مناقب آل أبى طالب .

فقال عبد اللّه بن عمر : [حسبک]يا أبا محمّد ، فما أردت إلاّ خيرا ، وما كان ذكر لقبک إلاّ [جهة] .

وكلّم القومُ عبد اللّه بن الحارث فسألوه الكفّ عنه ، فقال : قد تركتُ أشياء هى أشدّ عليه وأنكأ له ، وسأتركها لكلامكم . فأمّا ذكر لقبه لى فواللّه لا أتركه :

اِعلموا أنّ الألقاب على وجهين ، منها : ما يكون من الأُمّهات والضرّات ، ومنها ما يكون من فعل القبيح يفعله الرجل فيلزمه ذلک لقبا وعارا ، وإنّ لقبى بشىء لم أكتسبه ، كنت صبيّا فكنت إذا أردت أن أقول : «أبه» قلت : «ببه» ، فسمّتنى أُمّى «ببه» ، وكانت تبعثنى فتقول :

لأُنكحنّ ببّه جارية خِدَبّة بين الصفا والكعبة

وإنّ لقبه هو أجلبه لنفسه ، وذلک أ نّه خرج يوما مع غلمانه يصطادون الضباب ، فرأوا ضبّا (1) فسبقوا ليأخذوه ، فسبقهم فدخل جحره ، فقالوا : لو كان لنا ظَرِبان (2) كان يضع دبره على فم الجحر ، ولا يزال يفسو إلى أن يخرج الضبّ إذا ضَجِر؟ فقال : ها أنا ظَرِبانكم! فوضع دبره على فم الجحر ، وما زال يفسوا حتّى ضَجِر الضبّ وخرج فأخذوه ، فلقّبوه ظَرِبانا .

ثمّ قال : ناشدتک اللّه يا بن عمر ، كان كذلک؟! فقال ابن عمر : إنّ أعظم الأمر توقيفک إيّاى على هذا وتناشدنى ، فقال لقومه : . . . فاجعلنى من مناشدتى فى حلّ (3) يا أبا عبد الرحمن .

فشاع الحديث فى البلد وبلغ عبد اللّه بن أبى سفيان بن الحرب ، وكان يلقّب أبا الضباب ، فأنشأ يقول :

لعمرى لقد لاقى الذى كان أهله أخا عدى فالجهالة قد تُردى

1- الضبّ: يوان من الزحّافات شبيه بالحِرْذَون ، ذنبه كثير العقد .
2- الظَرِبان : حيوان من اللواحم فى حجم القطّ ، أغبر اللون ، مائل إلى السواد ، رائحته كريهة منتنة.
3- فى حاشية النسخة: «فى حلّ من مناشدتى [خ]».

من أصيد من آل النبيّ معاودا ليطم العدى كالليث فى حسه الورد

عداه تُبدّى أمره ما يسوؤهلدى الناس ممّا قد أسرّ وما يبدى

وقد كان عمّا قيل فيه بمعزلٍحقيق سليس المقالة فى الردّ

فدونک فالبس حلّة قد كُسِيتَهامن العار لا تبلى عليک بلى البُرد

أ آل رسول اللّه يُجْحَد حقّهموكنت فطاما من قبيلة بردى

فنلتم به ما لم يمنّوا عشيرةوعدبوا وجوها بعد اقفيه بكد

الحديث الثانى والعشرون والمائة

روى أخطب خوارزم فى كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بإسناده إلى سعيد بن جبير قال :. بلغ ابن عباس رضى الله عنه أنّ قوما يقعون فى علىّ عليه السلام ، فقال لابنه علىّ [بن عبد اللّه] : خذ بيدى فاذهب بى إليهم ، فأخذ بيده حتّى انتهى إليهم ، فقال : أيّكم السابّ لِلّهِ؟ فقالوا : سبحان اللّه ، من سبّ اللّه فقد أشرک! فقال : أيّكم السابّ لرسول اللّه ؟ فقالوا : من سبّ رسول اللّه فقد كفر! فقال : أيّكم السابّ لعلىٍّ؟ قالوا : قد كان ذاک! قال : فاشهدوا لقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم يقول : «من سبّ عليّا فقد سبّنى ومن سبّنى فقد سبّ اللّه ، ومن سبّ اللّه كبّه اللّه على وجهه فى النار» . ثمّ ولّى عنهم فقال لابنه علىّ : كيف رأيتهم؟ فأنشأ يقول :

نظروا إليک بأعين محمرّة نظر التيوس إلى شفار الجازر

قال : زدنى فداک أبوک! قال :

خزر (1) الحواجب ناكسو أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال : زدنى فداک أبوک ! قال : ما أجد مزيدا ، قال : لكنّى أجدُ :

أحياؤهم خزى على أمواتهم والميّتون فضيحة للغابر (2) .

1- الخُزْر ـ بضمّ الأوّل وسكون الوسط ـ جمع الأخزر : هو الذى أقبلت حدقتاه إلى أنفيه .

2- المناقب للخوارزمى : 136 ـ 137 / 154 عن مناقب ابن المغازلى : 394 ؛ كفاية الطالب : 82 ؛ رياض النضرة2 : 166 فرائد السمطين 1 : 302 ؛ مروج الذهب 3 : 423 ؛ وأخرجه فى بحار الأنوار 39 : 311 عن أمالى الصدوق ؛ مناقب الإمام علىّ عليه السلام لمحمّد بن سليمان 2 : 598.

الحديث الثالث والعشرون والمائة

بإسناده إلى علىّ بن محمّد بن المنكدر ، عن أُمّ سلمة زوجة النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم _ وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ حبّا له _ قال :. وكان لها مولى يحضنها وربّاها ، وكان لا يصلّى صلاة إلاّ سبّ عليّا وشتمه! فقالت له : يا أبة ، ما حملك على سبّ علىّ؟

قال : لأنّه قتل عثمان وشرك فى دمه .

قالت : أما إنّه لولا أنّكَ مولاى وربّيتنى وأنّك عندى بمنزلة والدى ما حدّثتك بسرّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، ولكن اجلس حتّى أُحدّثك عن علىّ عليه السلام وما رأيته:

قد أقبل رسول اللّه صلى الله عليه و آله وكان يومى ، وإنّما كان نصيبى فى تسعة أيّام يوم واحد ، فدخل النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم وهو مخلّل أصابعه فى أصابع علىّ عليه السلام واضعا يده عليه ، فقال : «يا أُمَّ سلمة ، أُخرجى من البيت وأخليه لنا» فخرجت وأقبلا يتناجيان ، فأسمع الكلام ولا أدرى ما يقولان ، حتّى إذا أنا قلت : قد انتصف النهار وأقبلت فقلت : السلام عليكم ، ألج؟

فقال النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم : «لا تلجى ، وارجعى مكانك» ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر ، فقلت : ذهب يومى وشغله علىٌّ ، فأقبلت أمشى حتّى وقفت على الباب ، فقلت : السلام عليكم ، ألج؟

فقال النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم : «لا تلجى وارجعى مكانك» فرجعت فجلستُ مكانى ، حتّى إذا قلت : قد زالت الشمس ، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومى ، ولم أرَ قطّ أطول منه ، فأقبلت أمشى حتّى وقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ، ألج؟

فقال النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم: «نعم، فلجى» فدخلت وعلىٌّ واضع يده على رُكبتى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ، قد أدنى فاه من أُذن النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم ، وفم النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم على أُذنِ علىّ

[وهما]يتسارّان ، وعليّ يقول : «أفأمضي وأفعل؟» والنبيّ صلى الله عليه و آله وسلم يقول : «نعم» فدخلت وعليّ مُعرِض وجهه حتّى دخلت ، وخرج .

فأخذني النبيّ صلى الله عليه و آله وسلم وأقعدني في حجره فالتزمني ، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار ، ثمّ قال :

«يا أُمّ سلمة ، لا تلوميني ، فإنّ جبرئيل أتاني من اللّه يأمر أن أُوصي به عليّا من بعدي ، وكنت بين جبرئيل وعليّ ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن يساري ، فأمرني جبرئيل أن آمُرَ عليّا بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة ، فاعذريني ولا تلوميني ، إنّ اللّه عز و جل اختار من كلّ أُمّة نبيّا ، واختار لكلّ نبيّ وصيّا ، فأنا نبيّ هذه الأُمّة وعليّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأُمّتي من بعدي» .

فهذا ما شهدت من عليّ ، الآن يا أبتا فسبّه أو دعه !

فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار ويقول : اللهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ عليه السلامفإنّ وليّي وليّ عليّ وعدوّي عدوّ عليّ . فتاب المولى توبة نصوحا ، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو اللّه أن يغفر له (1) .

الحديث الرابع والعشرون والمائة

وبإسناده عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي قالوا في حديث المباهلة :.

إنّ وفد نجران أتوا النبيّ صلى الله عليه و آله وسلم ، ثمّ تقدّم الأسقف فقال : يا أبا القاسم ، موسى من أبوه؟ فقال : «عمران» . قال : فيوسف من أبوه؟ قال : «يعقوب» . قال : فأنت من أبوك؟ قال : «عبد اللّه بن عبد المطلّب» . قال : فعيسى من أبوه؟

قال : فسكت النبيّ صلى الله عليه و آله وسلم ينتظر الوحي ، فهبط جبرئيل عليه السلامبهذه الآية : «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُو مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُو كُن فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ

1- المناقب : 146/171 ، الفصل الرابع عشر : في أنّه أقرب الناس إلى رسول اللّه ؛ ورواه في كشف الغمّة 1 : 296 ؛ والطرائف 24 ؛ وفرائد السمطين 1 : 270 ، ح211؛ مناقب عليّ بن أبي طالب لابن مردوية: 150، ح117 .

فَلاَ تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ » (1)

، فقال الأسقف : لا نَجدُ هذا فيما أُوحى إلينا ، فنزل : «فَمَنْ حَآجَّکَ فِيهِ مِنم بَعْدِ مَا جَآءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَکُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَکُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْکَـذِبِينَ» (2) .

قالوا : أنصفتنا يا أبا القاسم ، فمتى نباهلک؟

فقال: «غدا إن شاء اللّه » .

فانصرفوا وقالوا : انظروا إن خرج فى عدّة من أصحابه فباهلوه فإنّه كذّاب ، وإن خرج فى خاصّة من أهله فلا تباهلوه فإنّه نبىّ .

وقالت النصارى : واللّه ، إنّا لنعلم أ نّه النبىّ الذى كنّا ننتظره ، ولئن باهلناه لنهلكنّ ولا نرجع إلى أهل ولا مال .

[و] قالت اليهود والنصارى : فكيف نعمل؟ قال أبو الحارث الأسقف : رأيناه رجلاً كريما ؛ نغدو عليه فنسأله أن يقيلنا .

فلمّا أصبحوا بعث النبى صلى الله عليه و آله وسلم إلى أهل المدينة ومن حولها فلم تبقَ بكر لم تر الشمس إلاّ خرجت ، وخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم وعلىّ بين يديه والحسن عن يمينه قابضا بيده ، والحسين عن شماله ، وفاطمة خلفه ، ثمّ قال : هلمّوا فهؤلاء أبناؤنا : الحسن والحسين ، وهؤلاء أنفسنا : لعلىّ ونفسه ، وهذه نساؤنا : لفاطمة .

قال : فجعلوا يستترون بالأساطين ويستتر بعضهم ببعض ؛ تخوّفا أن يبدأهم بالملاعنة ، ثمّ أقبلوا حتّى بركوا بين يديه وقالوا : أقلنا أقالک اللّه يا أبا القاسم!

قال : «أقلتكم» وصالحوه على ألفى حلّة (3) .

1- آل عمران (3) : 59.

2- آل عمران (3) : 61.

3- المناقب للخوارزمى : 159/189 الفصل الرابع عشر : فى أ نّه أقرب الناس إلى رسول اللّه ؛ ودلائل النبوّة للأصبهانى : 298 ؛ بحار الأنوار 21 : 344 _ 345 / 13.

فهرس مصادر التحقيق

1 . الإحتجاج ، أحمد بن علىّ الطبرسى ، بيروت : مؤسّسة الأعلمى للمطبوعات .

2 . الإختصاص ، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى البغدادى [الشيخ المفيد](413 ق) ، تصحيح : علىّ أكبر الغفّارى ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامى .

3 . أربعون حديثا فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ابن أبى الفوارس (ق6)، مجموعة ميراث حديث شيعة/ 5، مركز تحقيقات دار الحديث.

4 . الأربعين عن الأربعين ، عبد الرحمان بن أحمد بن حسين النيشابورى ، مجمع إحياء الآثار.

5 . إرشاد القلوب ، الحسن بن أبى الحسن الديلمى (ق 8)، تحقيق: هاشم الميلانى، دار الأُسوة للطباعة والنشر، 1417 ق .

6 . إعلام الورى بأعلام الهدى ، الفضل بن حسن الطبرسى ، قم : مؤسّسة آل البيت عليهم السلاملإحياء التراث.

7 . أعيان الشيعة ، محسن الأمين ، بيروت : دار التعارف .

8 . الأمالى ، محمّد بن الحسن الطوسى (460 ق) ، قسم الدراسات الإسلاميّة ، مؤسّسة البعثة ، 1414 ، الطبعة الأُولى .

9 . الأمالى ، محمّد بن النعمان العكبرى البغدادى [الشيخ المفيد] (413 ق) ، تحقيق : حسين استاد ولى ـ علىّ أكبر الغفّارى ، قم : منشورات جماعة المدرّسين فى الحوزة العلميّة ، 1403 ق .

10 . الأنوار البهيّة فى تواريخ الحجج الإلهيّة ، عباس القمّى، دار الذخائر ، 1412 ق.

11 . إيمان أبى طالب ، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى [الشيخ المفيد] ، مؤسّسة البعثة.

12 . بحار الأنوار ، محمّد باقر المجلسى (1111 ق) ، بيروت : مؤسّسة الوفاء ، 110 ج.

13 . البرهان فی تفسیر القرآن ، هاشم بن سلیمان البحرانی ، قم : مؤسّسة البعثة .

14 . بشارة المصطفی لشیعة المرتضی ، محمّد بن علیّ الطبری (525 ق) ، النجف الأشرف : المکتبة الحیدریة.

15 . بصائر الـدرجات ، محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصـفّار القمّی (290 ق) ، قم : منشورات مکتبـة آیة اللّه العظمی المرعشـی النجفی ، 1404 ق .

16 . تاریخ بغداد ، الخطیب البغدادی (463 ق) ، تحقیق : مصطفی عبد القادر ، بیروت : دار الکتب العلمیّة ، 1417 ق.

17 . تاریخ مدینة دمشق (حیاة أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام) ، علیّ بن الحسن بن عساکر.

18 . تأویل الآیات الظاهرة ، علیّ الحسینی الاسترابادی ، قم: مدرسة الإمام المهدی علیه السلام .

19 . التحصین ـ المطبوع مع تحف العقول ـ ، ابن طاووس الحلّی ، ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامی.

20 . تحف العقول عن آل الرسول ، الحسن بن علیّ بن الحسـین بن شعبة الحرّانی (ق 4) ، بیروت : مؤسّسة الأعلمی للمطبوعات ، 1417 ق .

21 . التمحیص ـ ضمن تحف العقول ـ ، الحسن بن علیّ بن الحسین بن شعبة الحرّانی رحمه اللهبیروت : مؤسّسة الأعلمی للمطبوعات ، 1417 ق.

22 . تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّی ، بیروت : مؤسّسة الأعلمی للمطبوعات .

23 . تنقیح المقال فی علم الرجال ، عبد اللّه المامقانی ، قم: مؤسّسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث .

24 . جامع الأخبار ، محمّد بن محمّد الشعیری السبزواری ، بیروت : مؤسّسة الأعلمی للمطبوعات.

25 . جمهرة أنساب العرب ، علیّ بن أحمد بن حزم الأندلسی ، بیروت : دار الکتب العلمیّة .

26 . حلیة الأولیاء ، أبو نعیم الأصفهانی ، بیروت : دار الکتب العلمیّة .

27 . الخرائج والجرائح ، سعید بن هبة اللّه الراوندی ، قم : مؤسّسة الإمام المهدی علیه السلام .

28 . خصائص الأئمّة ، الشریف الرضی (406 ق) ، مجمع البحوث الإسلامیّة.

29 . خصائص أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، أحمد بن شعیب النسائی (303 ق) ، تحقیق : محمّد الکاظم ، مجمع إحیاء الثقافة الإسلامیّة، 1419 ق ، الطبعة الأُولی.

30 . الدرّ المنثور ، عبد الرحمان بن أبی بکر السیوطی ، بیروت : دار الفکر.

31 . الدرّ النظيم فى مناقب الأئمّة اللهاميم ، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى (ق 7) ، مؤسّسة النشر الإسلامى ، 1420 ق.

32 . دلائل الإمامة ، محمّد بن جرير الطبرى ، منشورات الشريف الرضى.

33 . دلائل النبوّة ، أبو نعيم الأصفهانى(430 ق)، بيروت : عالم الكتب ، 1409 ق ، الطبعة الأُولى.

34 . رجال الطوسى ، محمّد بن الحسن الطوسى ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامى .

35 . الروضة فى المعجزات والفضائل ، أحد علماء الشيعة (كان حيّا سنة 651ق).

36 . روضة الواعظين ، محمّد بن حسن بن علىّ بن أحمد [الفتال النيشابورى الشهيد] (508 ق) ، قم : منشورات الشريف الرضى ، 1368 ش، 532 ص.

37 . سنن الترمذى ، محمّد بن عيسى بن سورة الترمذى ، بيروت: دار الفكر .

38 . سير أعلام النبلاء ، محمّد بن أحمد الذهبى ، بيروت : دار الفكر .

39 . شرح الأخبار ، القاضى نعمان.

40 . شرح نهج البلاغة ، ابن أبى الحديد المعتزلى ، بيروت : مؤسّسة الأعلمى للمطبوعات .

41 . الصراط المستقيم ، زين الدين علىّ بن يونس العاملى (877 ق) ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، 1384 ق .

42 . الصواعق المحرقة ، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى (973 ق).

43 . علل الشرايع ، محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّى (381 ق)، مؤسّسة دار الحجّة للثقافة ، 1416 ق.

44 . العقد الفريد ، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه ، بيروت : دار الكتاب العربى .

45 . عيون أخبار الرضا ، محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمىّ [الصدوق] (381 ق) ، بيروت : مؤسّسة الأعلمى للمطبوعات، 1404 ق .

46 . عيون المعجزات ، حسين بن عبد الوهاب (ق 5) ، النجف الأشرف : المطبعة الحيدرية.

47 . الغدير فى الكتاب والسنّة ، عبد الحسين أحمد الأمينى ، قم : مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة .

48 . فضائل الشيعة ، محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمىّ [الصدوق] ، تحقيق ونشر : مؤسّسة الإمام المهدى عليه السلام ، 1410 ق.

49 . الكافی ، محمّد بن یعقوب الکلینی (329 ق)، دار الکتب الإسلامیّة ، 1388 ق.

50 . الکامل فی التاریخ (تاریخ ابن الأثیر) ، علیّ بن محمّد الشیبانی (630 ق) ، بیروت : دار صادر .

51 . کامل الزیارات ، جعفر بن محمّد بن قولویه القمّی (367 ق) ، مؤسّسة نشر الفقاهة ، 1417 ق.

52 . کشف الغمّة فی معرفة الأئمّة ، علیّ بن عیسی الإربلی ، نشر أدب الحوزة.

53 . کشف الیقین ، العلاّمة الحلّی ، قم: مجمع إحیاء الثقافة .

54 . کتاب سلیم بن قیس الهلالی ، تحقیق : محمّد باقر الأنصاری الزنجانی ، نشر الهادی 1415 ق .

55 . کفایة الطالب ، محمّد بن یوسف القرشی الگنجی الشافعی ، طهران: دار إحیاء التراث .

56 . کمال الدین ، محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمیّ (381 ق) ، تصحیح : علیّ أکبر الغفّاری ، مکتبة الصدوق ، 1390 ق .

57 . کنز العمّال ، علیّ بن حسام الدین الهندی ، بیروت : مؤسّسة الرسالة .

58 . مراصد الاطلاع ، عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغدادی ، بیروت : دار المعرفة .

59 . مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل ، المیرزا حسین النوری (1320 ق) ، قم : مؤسّسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث.

60 . مشارق أنوار الیقین ، الحافظ رجب البرسی ، قم: انتشارات المکتبة الحیدریة ، 1416 ق .

61 . مقتل الحسین ، أحمد بن محمّد المکّی الخوارزمی، قم : مکتبة المفید .

62 . المؤتلف والمختلف ، علیّ بن عمر الدارقطنی البغدادی (385 ق) ، تحقیق : موفق بن عبد اللّه ابن عبد القادر ، بیروت : دار الغرب الإسلامی ، 1406 ق، 4 ج مع الفهارس.

63 . المناقب ، أحمد بن محمّد المکّی الخوارزمی (568 ق)، تحقیق : مالک المحمودی ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامی ، 1411 ق .

64 . مائة منقبة ، محمّد بن أحمد بن حسن بن شاذان القمیّ (کان حیّا سنة 412ق) .

65 . معجم البلدان ، یاقوت بن عبد اللّه الحموی ، بیروت : دار صادر .

66 . المسترشد فی إمامة أمیر المؤمنین ، محمّد بن جریر بن رستم الطبری (310 ق) ، کوشانبور : مؤسّسة فرهنک إسلامی.

67 . مدينة المعاجز ، هاشم البحرانى (1107 ق) ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ، 1413 ق.

68 . مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول ، كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعى (652 ق) ، قم : مؤسّسة أُمّ القرى للتحقيق والنشر ، 1420 ق .

69 . مناقب الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، محمّد بن سليمان الكوفى القاضى (من أعلام ق3) ، تحقيق : محمّد باقر المحمودى ، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ، 1412 ق .

70 . مناقب الإمام علىّ عليه السلام ، علىّ بن محمّد بن المغازلى ، بيروت : دار الأضواء .

71 . مناقب آل أبى طالب ، ابن شهرآشوب المازندرانى (588 ق) ، النجف الأشرف : المطبعة الحيدرية ، 1376 ق.

72 . نوادر المعجزات فى مناقب الأئمّة الهداة ، محمّد بن جرير بن رستم الطبرى (310 ق) ، قم : مؤسّسة الإمام المهدى عليه السلام ، 1410 ق .

73 . وقعة صفّين ، نصر بن مزاحم المنقرى ، قم : مكتبة آية اللّه العظمى المرعشى النجفى رحمه الله .

74 . المحاسن والمساوئ ، إبراهيم بن محمّد البيهقى ، بيروت : دار الكتب العلميّة .

75 . تقريب المعارف ، نجم الدين بن عبيد اللّه الحلبى ، قم.

76 . أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى البلاذرى ، القاهرة : دار المعارف .

77 . الأربعون حديثا ، منتجب الدين علىّ بن عبيد اللّه القمّى الرازى ، قم : مدرسة الإمام المهدى عليه السلام .

78 . الطرائف ، علىّ بن موسى بن طاووس الحلّى (664 ق) ، قم : مكتبة الخيّام.

79 . رجال ابن داود، الحسن بن علىّبن داود الحلّى (740ق)، طهران: جامعة طهران، 1342ش.

80 . تفسير العيّاشى ، محمّد بن مسعود بن عيّاش (م 320 ق) ، طهران: مكتبة العلميّة الإسلامية ، مجلّدان.

81 . الحجّة على إيمان أبى طالب.

82 . ينابيع المودّة لذوى القربى ، سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى ، دار الأُسوة ، 1416 ق.

83 . اليقين ، علىّ بن طاووس الحلّى (م 664 ق) ، قم : مؤسّسة دار الكتاب ، 1413 ق.

فهرس المطالب

تصدير5

مقدمة التحقيق7

الحديث الأوّل13

1 . أنّ الملائكة تنزل فى كلّ مساء ونهار للطواف بالبيت الحرام وزيارة قبر النبىّ و أمير المؤمنين والحسنين صلوات اللّه عليهم أجمعين.13

2 . أنّ الملائكة الموكّلين بقبر الحسين عليه السلام يستقبلون زوّار قبر الحسين عليه السلام ويدعون لهم.13

الحديث الثانى14

1 . فى سؤال الأعرابى من النبى صلى الله عليه و آله حول افتراض اللّه موالاة علىّ عليه السلام على أهل السماوات والأرض.14

2 . ذكر الخصال الخمس التى أعطاها اللّه سبحانه لأمير المؤمنين عليه السلام ، وأنّ الواحدة منهنّ خير من الدنيا وما فيها.14

الحديث الثالث16

1 . أنّ أصحاب الجمل وصفّين والنهروان ما أسلموا ولكن استسلموا وكتموا الكفر ، وأنّهم لعنوا على لسان النبىّ صلى الله عليه و آله.16

2 . إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن أسرار امرأة شنيعة من الخوارج ، لم يطّلع عليها إلاّ أُمّها أو قابلتها.16

الحديث الرابع18

1 . أنّه لن يدخل الجنّة أحد حتّى يحبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام وولده.18

2 . أنّ لعلىّ عليه السلام حقّا لا يعلمه إلاّ اللّه ورسوله.18

الحديث الخامس18

حديث ردّ الشمس وقت العصر لأمير المؤمنين عليه السلام بأرض بابل ، وفى حياة رسول اللّه صلى الله عليه و آله.18

الحديث السادس20

قصّة الثعبان الذى تكلّم مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب يوم الجمعة على منبر الكوفة.20

الحديث السابع21

فيما رآه النبىّ ليلة المعراج من أبواب الجنّة والنار ، وما كان مكتوبا على أبواب الجنّة والنار.21

الحديث الثامن24

مشاركة إبليس فى المال والولد لكلّ من يبغض عليّا عليه السلام .24

والملائكة تخرّ سجّدا لنور طينة علىّ بن أبى طالب عليه السلام .24

الحديث التاسع25

أنّ الملائكة تهبط من السماء لتحفّ بالذاكرين لفضائل محمّد وآله عليهم السلام25

الحديث العاشر25

حديث المحبّة برواية عائشة ، ومقام أهل البيت عليهم السلاممحبّيهم عند اللّه تعالى.25

الحديث الحادى عشر26

حديث المحبّة برواية سعد بن عبادة الأنصارى. وسماع النبىّ صلى الله عليه و آله النداء من اللّه ليلة المعراج : يا محمّد أحبّ عليّا فإنّى أُحبّه26

الحديث الثانى عشر27

حديث المحبّة برواية عبد اللّه بن عمر ، وفيه تسع عشرة مكرمة لمن أحبّ عليّا وآل محمّد عليهم السلام.27

الحديث الثالث عشر29

بشارة جبرئيل عليه السلام بأنّ من فتيان بنى هاشم ، سبعا لم يخلق اللّه مثلهم فيما مضى ولم يخلق مثلهم فيما بقى . وكذلک بقيام القائم عليه السلام وذكر صفاته.29

الحديث الرابع عشر30

حديث المحبّة برواية أبى هريرة : من أحبّ عليّا وتولاّه قرّبه اللّه تعالى .30

الحديث الخامس عشر30

فى إيمان أبى طالب وأنّ مثله فى هذه الأُمّة كمثل أصحاب الكهف فى بنى إسرائيل.30

الحديث السادس عشر31

أنّ اللّه تعالى خَلَقَ فى بطنان العرش ملكا بصورة علىّ بن أبى طالب ، يكتب أجر عبادته له عليه السلام إلى يوم القيامة.31

الحديث السابع عشر31

خبر الماء الذى نبع بيد علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام فى طريق سناباذ وإخبار علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام بمدفنه.31

الحديث الثامن عشر32

إخبار علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام بكيفيّة استشهاده وموضع دفنه. وفضيلة زيارة تربته.32

الحديث التاسع عشر32

إخبار النبىّ صلى الله عليه و آله بمدفن الرضا عليه السلام وفضيلة زيارة تربته.32

الحديث العشرون33

كذلک إخباره صلى الله عليه و آله بمدفن الرضا عليه السلام وفضيلة زيارة تربته.33

الحديث الحادى والعشرون33

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بمقتل الرضا عليه السلام وفضيلة زيارة قبره.33

الحديث الثانى والعشرون33

إخبار النبىّ صلى الله عليه و آله بأنّ اللّه طهّر ثلاث بقاع من الأرض : الكوفة وكربلاء وسناباذ ،

وأمر الملائكة أن يطوفوا بها ويحوطوا من يحضر فيها.33

الحديث الثالث والعشرون34

إخبار الإمام موسى بن جعفر عليهماالسلام بفضيلة زيارة قبر علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام .34

الحديث الرابع والعشرون34

إخبار الإمام الرضا عليه السلام بأنّه يشفع لزوّاره وينقذهم من أهوال يوم القيامة .34

الحديث الخامس والعشرون35

إخباره عليه السلام أيضا بأنّه وآباءه عليهم السلاميشفعون لمن زاره فى يوم القيامة.35

الحديث السادس والعشرون35

إخبار النبىّ صلى الله عليه و آله بأنّ علىّ بن أبى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة وأنّ له عليه السلام يوم القيامة مكانا يغبطه الأوّلون والآخرون.35

الحديث السابع والعشرون36

أنّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام آية الجنّة ، ومعاوية بن أبى سفيان آية النار.36

الحديث الثامن والعشرون37

قصّة عمارة النخعى وشجاعته ، ولماذا لقّب علىّ بن أبى طالب ب_«قالع الشجرة» .37

الحديث التاسع والعشرون38

شهادة النخلة بأنّ علىّ بن أبى طالب هو أمير المؤمنين ووصىّ رسول ربّ العالمين برواية جابر بن عبد اللّه الأنصارى.38

الحديث الثلاثون38

شهادة عمر بن الخطّاب بمعجزات لأمير المؤمنين عليه السلام وعجائب ما رأى منه.38

الحديث الحادى والثلاثون40

معجزة ذكر لأمير المؤمنين عليه السلام واستحالة خارجىٍّ كلبا بدعائه. وأنّ عنده اسم اللّه الأعظم ، وأنّه عليه السلام أخير وأكرم عند اللّه من وصىّ سليمان ، برواية ابن عبّاس وعمّار بن ياسر رضى اللّه عنهما.40

الحديث الثانی والثلاثون44

ذکر معجزة اُخری له علیه السلام ، ودرر من کلامه فی لذّات الدنیا.44

ص :233

الحديث الثالث والثلاثون46

ذكر خصال الشيعة وصفاتهم.46

الحديث الرابع والثلاثون47

خبر طغيان الفرات فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام .47

الحديث الخامس والثلاثون49

خبر إقامة أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ على صفوان الأكحل _ من شيعته _ ووصفه عليه السلام نفسَه بأنّه «قسيم الجنّة والنار».49

الحديث السادس والثلاثون50

فى ثبات أمير المؤمنين عليه السلام يوم أُحد ، وقول النبى صلى الله عليه و آله : «واللّه إنّه منّى وأنا منه» .50

الحديث السابع والثلاثون51

كذلک فى ذكر ثباته عليه السلام يوم أُحد برواية عمر بن الخطّاب.51

الحديث الثامن والثلاثون52

حديث خلق الرسول وعلىّ عليهماالسلام من شجرة واحدة.52

الحديث التاسع والثلاثون53

حديث الأُخوّة والخلافة برواية ابن عمر.53

الحديث الأربعون54

حديث التسليم لعلى عليه السلام بإمرة المؤمنين ، برواية أخى بريدة.54

الحديث الحادى والأربعون54

أنّ عليّا عليه السلام يُدخل أعداءه النار ، ويُدخل أولياءه الجنّة فى يوم القيامة.54

الحديث الثانى والأربعون55

ذكر فضائل شتّى لأمير المؤمنين عليه السلام برواية عبد اللّه بن مسعود.55

الحديث الثالث والأربعون56

حديث المائدة التى أُهديت إلى النبىّ صلى الله عليه و آله ، وتمنّيه مجىء على عليه السلام .56

الحديث الرابع والأربعون57

حديث الوصاية برواية أُمّ سلمة ، وفيه خبر تكلّم رسول اللّه صلى الله عليه و آله وعلىّ عليه السلام مع السيف.57

ص :234

الحديث الخامس والأربعون59

خبر الطاس الذى جاء به جبرئيل من الجنّة إلى النبىّ صلى الله عليه و آله ، فشرب منه النبىّ و علىّ والحسنان عليهم السلام.59

الحديث السادس والأربعون60

ذكر اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل ، وأنّه يوم عيد وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام. وما وقع بين الخليفة الثانى _ عند احتضاره _ وبين أبى لؤلؤة.60

الحديث السابع والأربعون65

حديث المحبّة ، برواية أبى ذرّ الغفارى رحمه الله.65

الحديث الثامن والأربعون65

حديث منزلة أهل البيت عند اللّه ، وأنّ مثلهم كمثل التابوت فى بنى إسرائيل.65

الحديث التاسع والأربعون66

حديث النخل الصيحانى وأنّها صاحت بفضل النبىّ صلى الله عليه و آله والوصى.66

الحديث الخمسون66

إخبار النبىّ صلى الله عليه و آله بقتل عمّار بن ياسر بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام ، وما أوصى إليه بالتزامه علىّ بن أبى طالب عليه السلام لأنّ طاعته كطاعة النبىّ ، برواية أبى أيوب الأنصارى.66

الحديث الحادى والخمسون67

يتضمّن أحاديث فى فضائل الشيعة وصفاتهم.67

الحديث الثانى والخمسون69

حديث الأصبغ بن نباتة فى آخر لقاء له مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن ضربه ابن ملجم لعنة اللّه عليه ، ويتضمّن أيضا دررا من كلام النبىّ صلى الله عليه و آله فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .69

الحديث الثالث والخمسون72

حديث السطل الذى أُهدى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليتوضّأ ويحضر صلاة الجماعة بإمامة رسول اللّه صلى الله عليه و آله .72

الحديث الرابع والخمسون73

فى فضيلة التختّم بالعقيق73

الحديث الخامس والخمسون73

حديث صفيّة زوجة النبىّ صلى الله عليه و آله وأنّ أمرها بعد النبىّ إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام .73

الحديث السادس والخمسون74

نزول قوله تعالى : «ومن يطع اللّه والرسول فأُولئک مع الذين أنعم اللّه عليهم »الآية فى شأن آل محمّد صلى الله عليه و آله.74

الحديث السابع والخمسون76

موقف النبى صلى الله عليه و آله وكلماته فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام فى مقامات شتّى وأنّ الآية الشريفة : «وأذان من اللّه ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر» نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام .76

الحديث الثامن والخمسون78

أنّه لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولاية علىّ بن أبى طالب وولاية أهل بيته عليهم السلام.78

الحديث التاسع والخمسون78

أنّ موالاة علىّ وأهل بيته باب هدى إلى الجنّة.78

الحديث الستّون79

الرسول صلى الله عليه و آله يسأل اللّه تعالى لعلىّ عليه السلام كما يسأل لنفسه.79

الحديث الحادى والستّون79

خبر تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام مع الشمس.79

الحديث الثانى والستّون80

قول النبىّ صلى الله عليه و آله : «لو اتّفقوا على إمامة أمير المؤمنين بعد النبىّ لدخلوا الجنّة».80

الحديث الثالث والستّون81

حديث استقاء أمير المؤمنين عليه السلام ليلة بدر ونزول الملائكة لنصرته ، وتسليمهم عليه ، إكراما وتبجيلاً.81

الحديث الرابع والستّون81

أنّ أوّل من يدخل الجنّة من النبيّين والصدّيقين عليٌّ بن أبى طالب عليه السلام .81

الحديث الخامس والستّون82

أنّه مكتوب على العرش :82

الحديث السادس والستّون82

حديث المنزلة ، والنعم التى أنعم اللّه بها على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام .82

الحديث السابع والستّون83

أنّ عليّا عليه السلام وشيعته يحْبُوهم اللّه عز و جل يوم القيامة بما يليق بهم.83

الحديث الثامن والستّون84

أوّل من اتّخذ عليّ بن أبى طالب أخا من أهل السماء إسرافيل ، ثمّ وأنّ ملک الموت يترحّم على محبّيه كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام.84

الحديث التاسع والستّون84

حديث عقوبة أنس بن مالک لامتناعه عن ذكر فضائل عليّ بن أبى طالب وأهل البيت عليهم السلام.84

الحديث السبعون84

فيما سمعه النبى صلى الله عليه و آله ليلة المعراج عند سدرة المنتهى من فضائل عليّ عليه السلام .84

الحديث الحادى والسبعون85

ذكر بشارة كتاب أصحاب عيسى بنبوّة محمّد صلى الله عليه و آله وذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .85

الحديث الثانى والسبعون87

فيما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص ، وما روى عمرو بن العاص من الفضائل والمناقب فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام .87

الحديث الثالث والسبعون91

حديث الكساء ودعاء النبىّ صلى الله عليه و آله لأصحاب الكساء ، برواية واثلة بن الأسقع.91

الحديث الرابع والسبعون92

فى قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو يحتضن أمير المؤمنين عليه السلام ، برواية عائشة.92

الحديث الخامس والسبعون92

أنّ أفضل الأعمال : الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله ، وسقى الماء ، وحبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام .92

الحديث السادس والسبعون93

حديث الوصاية برواية أنس بن مالک.93

الحديث السابع والسبعون93

دعاء ختم القرآن لأمير المؤمنين عليه السلام ، والذى علّمه إيّاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله.93

الحديث الثامن والسبعون94

أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يتفقّد الأسواق التجارية فى الكوفة ، ويأمر التجّار بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحثّهم على رعاية الإنصاف فى البيع.94

ودعاء رواه عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله عند الكسوة ، واشتراؤه قميصا بثلاثة دراهم.94

الحديث التاسع والسبعون96

حديث دحية الكلبى وذكره لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام حين غدا على رسول اللّه صلى الله عليه و آلهوكان عليلاً.96

الحديث الثمانون96

فى أنّ من تعلّق بعلىّ بن أبى طالب عليه السلام دخل الجنّة.96

الحديث الحادى والثمانون97

خبر رجل يهودى من أهل دسكرة الكوفة ، وسبب حبّه لأمير المؤمنين عليه السلام وما قصّه من معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام على معاوية بن أبى سفيان لعنة اللّه عليه.97

الحديث الثانى والثمانون102

ذكر فضائل لأمير المؤمنين عليه السلام برواية بنتى عمّار بن ياسر رضى الله عنه.102

الحديث الثالث والثمانون104

أنّ أمير المؤمنين عليه السلام فخر العرب وبيان النبى صلى الله عليه و آله مفاخر علىّ عليه السلام .104

ص :238

الحديث الرابع والثمانون106

ذكر معجزة الإمام علىّ الهادىّ عليه السلام التى أرعبت المتوكّل العبّاسىّ.106

الحديث الخامس والثمانون107

قصّة شجرة العوسج التى توضّأ عندها رسول اللّه . وظهور بركتها وارتباط حياتها بحياة الرسول والأئمّة عليهم السلام.107

ونوح الجنّ على قتل الحسين بن علىّ عليهماالسلام. وقصيدة دعبل الخزاعى فى عزاء الحسين عليه السلام .107

الحديث السادس والثمانون111

حديث وصيّة أبى ذرّ إلى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام وما نقله من أمر النبىّ صلى الله عليه و آلهبالتسليم بإمرة المؤمنين لأمير المؤمنين عليه السلام .111

الحديث السابع والثمانون116

1 . خبر الديرانى مع خالد بن الوليد ، واعتراف خالد بأنّهم اتّبعوا أهواءهم بعد ارتحال رسول اللّه صلى الله عليه و آله.116

2 . خبر قلع أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة التى كانت على عين الماء حين رجوعه من صفّين.116

الحديث الثامن والثمانون123

معاوية يثير حفيظة ابن العاص ، والأخير يكشف الحقائق فيذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وأحقّيته بالخلافة. ودور ابن العاص فى قضيّة التحكيم.123

الحديث التاسع والثمانون126

معاوية يسخر من ابن العاص بكشف عورته يوم صفّين لإنقاذ نفسه من ضربة أمير المؤمنين عليه السلام .126

وابن العاص يذكّر معاوية بالفزع الذى أصابه يوم طلب أمير المؤمنين عليه السلام مبارزته.126

الحديث التسعون126

كعب الأحبار يكشف للخليفة الثانى منزلة أمير المؤمنين عليه السلام ، وظلم هذه الأُمّة له كما ورد فى التوراة.126

الحديث الحادى والتسعون127

امتناع سعد بن عبادة من بيعة أبى بكر ، ومحاجّته مع أبى بكر فى أحقّية علىّ بن أبى طالب عليه السلام بالخلافة.127

الحديث الثانى والتسعون130

خبر رؤيا الأمير أبى دلف ، واعتقاده للحقّ وموالاته لأمير المؤمنين عليه السلام وكون ذلک سببا لحسن عاقبته.130

الحديث الثالث والتسعون131

حديث : «علىّ خير الأُمّة ، وعلىّ مع الحقّ والحقّ معه» برواية عائشة131

الحديث الرابع والتسعون132

حديث أنّ أمر الجنّة والنار فى يوم القيامة إلى رسول اللّه وأمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليهما.132

الحديث الخامس والتسعون133

حديث أُمّ سلمة مع الزهراء عليهاالسلام بعدما بايع الناس أبا بكر قائلةً لها : «كيف أصبحت يا بنت المصطفى؟».133

الحديث السادس والتسعون134

قصّة معاوية مع شيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومحاجّة الشيخ إيّاه فى أحقّية أمير المؤمنين عليه السلام .134

الحديث السابع والتسعون136

صعصعة بن صوحان يردّ على رسالة عائشة ويلتحق بأمير المؤمنين عليه السلام .136

الحديث الثامن والتسعون137

رسالة محمّد بن أبى بكر إلى معاوية ، وجواب معاوية له137

الحديث التاسع والتسعون138

خبر رؤيا نظام الإسلام سعد بن محمّد لأمير المؤمنين عليه السلام وما أوصاه إليه فى حقّ أحد أوليائه عليه السلام .138

الحديث المائة139

حديث تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام مع السبع. وفيه ذكر غرائب من أمره عليه السلام .139

الحديث الحادى والمائة142

حديث تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام مع النجم فى بئر رومة بحضرة نقباء أصحابه.142

الحديث الثانى والمائة143

اختصام علىّ عليه السلام والعبّاس عند أبى بكر فى تراث النبى صلى الله عليه و آله واعتراف أبى بكر بأنّ عليّا عليه السلام وصىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله.143

الحديث الثالث والمائة145

قسمة الغنائم بين المسلمين بعد فتح بلاد الفرس ووقوع اختيار شهربان بنت يزدجرد على الحسين عليه السلام ، لأنّها رأت فيه النزاهة والشرف.145

الحديث الرابع والمائة146

الإمام علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام يجيب عن مسائل علىّ بن أحمد الوشاء الكوفى قبل أن يعرض عليه أسئلته.146

الحديث الخامس والمائة147

ابن عبّاس يذكر بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عند معاوية.147

الحديث السادس والمائة149

بلال بن حمامة يمتنع عن بيعته لأبى بكر ، لأنّه يجد فى عنقه عقد بيعة لولاية أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير.149

الحديث السابع والمائة150

امتناع مِسطَحِ بن أَثاثة _ من الصحابة _ عن بيعة أبى بكر ، وإنشاؤه قصيدة يستبطئ فيها عليّا عليه السلام .150

الحديث الثامن والمائة151

خبر الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب _ من الصحابة _ لمّا سمع ببيعة الناس لأبى بكر. وأ نّه لم يفارق أمير المؤمنين عليه السلام حتّى شهد مشاهده كلَّها. واحتجاجه مع الزبير بن العوّام فى أحقّية أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل.151

الحديث التاسع والمائة155

خبر خالد بن سعيد بن العاص وأبى سفيان ، وعرضهما البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه و آله.155

الحديث العاشر والمائة158

خبر الفضل بن عبّاس وموقفه من أهل السقيفة لمّا عزموا على حرق منزل الزهراء عليهاالسلام.158

الخبر الحادى عشر والمائة159

خبر بريدة بن الخصيب الأسلمى وموقفه من أهل السقيفة ، وخواصّ أمير المؤمنين عليه السلام معه فى مسجد النبىّ صلى الله عليه و آله.159

الحديث الثانى عشر والمائة161

خبر عدىّ بن حاتم رضى الله عنه وترحّمه على أمير المؤمنين عليه السلام حين أُتى به إلى بيعة أبى بكر. والخطبة التى خطبها بصفّين فى تشجيع أصحابه على قتال أهل الشام.161

قصيدة لقيس بن سعد بن عبادة161

قصيدة لأروى بنت الجرير161

قصيدة لخالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان161

شعر لأبى بردة بن أبى موسى الأشعرى161

شعر لمحمد بن أبى بكر161

شعر لقيس بن حرمة161

الحديث الثالث عشر والمائة166

خبر ابن عبّاس بعد انتصار أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وأمر عائشة بالرحيل إلى المدينة.166

الحديث الرابع عشر والمائة167

قصّة بئر ذات العلم167

الحديث الخامس عشر والمائة171

قصّة دعبل الخزاعى ولقائه أحد أفراد الجنّ من زوّار قبر الحسين عليه السلام . وحديث أبى عبد اللّه عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ـ قوله لعلى بن أبى طالب عليه السلام ـ : «يا أبا الحسن ، الجنّة محرّمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ومحرّمة على الأوصياء حتّى تدخلها أنت ».171

الحديث السادس عشر والمائة173

خبر استجابة دعاء علىّ بن الحسين عليهماالسلام على عبيد اللّه بن زياد بمكّة173

ص :242

الحديث السابع عشر والمائة173

خبر أُمّ حبيب بنت أبى سفيان ، زوجة النبىّ صلى الله عليه و آله ، وهى تنصح أخاها معاوية بالعدول عن منازلة أمير المؤمنين عليه السلام وتذكّره بفضائله.173

الحديث الثامن عشر والمائة175

خبر رجل من ولد محمّد بن الحنفيّة مع المتوكّل العبّاسى.175

الحديث التاسع عشر والمائة176

حديث البساط الذى أُهدى لرسول اللّه صلى الله عليه و آله ، برواية سلمان الفارسى رضى الله عنه.176

الحديث العشرون والمائة178

حديث عمر بن الخطّاب حول يوم الغدير وأنّ جبرئيل حذّره من حلّ عقد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .178

الحديث الحادى والعشرون والمائة178

خبر عبد اللّه بن الحارث بن عبد المطّلب يلقم عبد اللّه بن عمر بن خطّاب الحجر ويكيله الصاع بصاعين.178

الحديث الثانى والعشرون والمائة181

حديث ابن عباس عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى معاقبة اللّه من سبّ عليّا عليه السلام .181

الحديث الثالث والعشرون والمائة182

خبر أُمّ سلمة زوجة النبىّ صلى الله عليه و آله وهى تنصح مولىً لها وتخبره بوصيّة رسول اللّه صلى الله عليه و آلهلعلى عليه السلام وإخباره بما سيقع بعده من الفتن والملاحم.182

الحديث الرابع والعشرون والمائة183

حديث المباهلة برواية ابن عبّاس والحسن والشعبى والسدّى.183

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹